وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمارثليجي- الأغواط-

كليةالعلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية

قـــسم علـــم الإجتمـــاع والديموغرافيا

الموضوع

أثر التحولات العمرانية الجديدة على الهوية الثقافية المادية
من وجهة نظر المهندسين المعماريين في ولاية الأغواط

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي شعبة علم الإجتماع

تخصص: علم الإجتماع الحضري

إعداد الطالبتين:

*شقنان دليلة

* لحول مباركة

تحت اشراف:

رداف لقمان

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
غربي عبلة	أستاذة تعليم عالي	رئيسا
الزوبيربن عون	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا
رداف لقمان	أستاذالتعليم العالي	مشرفاومقررا

السنة الجامعية 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

"لئن شكرتم لأزيدنكم"

سورة إبراهيم (7) صدق الله العظيم

نتقدم بخالص عبارات الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف لقمان رداف على ما بذله من جهد و توجيه علمي مستمر وما قدمه من ملاحظات بناءة كان لها الأثر الكبير في تطوير هذا العمل و حرصه الشديد على إتمامه في أحسن صورة كما نعبر عن إمتناننا لإعضاء لجنة المناقشة الموقرة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة وتفضلهم بإبداء رأيهم و توجيهاتهم القيمة وعلى رأسهم الأستاذ الزبير بن عون نشكره على المتابعة المستمرة و الإرشادات السديدة التي أثرت هذا البحث و لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر إلى أساتذة قسم علم الإجتماع تخصص حضري على ما قدموه لنا من علم ومعرفة طيلة سنوات الدراسة

و لأن الشكر هو أقل ما يمكن أن يقدم عرفانا بالجميل لا يسعنا إلا أن نشكر كل عمال و إطارات مديرية الثقافة و عمال الفرع البلدي بحاسي الدلاعة و عمال مديرية الهندسة المعمارية للتعمير والبناء بولاية الأغواط على تعاونهم وتوفيرهم للمعلومات و الوثائق اللازمة و إلى زملاءنا الطلبة الاعزاء التي جمعتنا بهم مقاعد الدراسة .

لكم جميعا منا فائق التقدير و الإمتنان و جزاكم عنا الله كل خير.

دليلة /مباركة

إهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ على نَبِيِّنَا مُحمَّدﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين

أهدي ثمرة جهدي إلى نفسي الطموحة أولا ، إبتدأتها بطموح وأكملتها بنجاح

اهدي رسالتي إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها وحبها إلى من أبصرت بها طريق حياتي أهدي رسالتي إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها وحبها إلى من أبصرت بها طريق حياتي إلى الينبوع الذي لايكل العطاء إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى أمي "سلمى"أهدي فرحتي وعمري كله

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار وإلى من علمني العطاء دون انتظار

إلى من احمل اسمه بكل افتخار"أبي أحمد"

إلى فلذات كبدي و السراج المنير في حياتي سندي ومنبع فرحتي

وذخيرتي حين عجزي سيظل قلبي ملجأ لكما أينما كنتما أنا هنا لأجلكما

حماكما الله ورعاكما ولداي العزيزان "عصام نسيم" و"منير منذر "

إلى روح زوجي الطاهرة "المرحوم منير" أسكنه الله فسيح جنانه وتغمده برحمته الواسعة

إلى أبي الثاني "مسعود حداد "أطال الله في عمره

إلى الجدار الذي أسندت عليه ظهري إخوتي وزوجاتهم واخواتي وازواجهن

والأولاد والبنات روح العمة والخالة

وقنديل البيت " البرعمة سلمى"

إلى كل من يحمل لقب شقنان

إلى منارة العلم والعلماء إلى الصرح الشامخ إلى اللذين مهدوا لنا طريق

العلم من معلمين وأساتذة ودكاترة إلى كل من علمني حرفا وفتح لي درب المعرفة إلى

رفيقة دربي مباركة لحول

الى كل من مد لي يد العون

أهديكم ثمرة هذا الجهد المتواضع، عرفانًا وامتنانًا.

يقال (مَن جدَّ وجد ومن سار على الدرب وصل، وخير السُبُل سبيل العِلم)

ها أنا اليوم أرفع قبعتي لأتوج فرحتي بالنهايات

اللهم ثبت أقدامي وإقدامي في طريق العلم

حتى أصل إلى ما أتمنى

إهداء

خير ما أبدأ به قوله سبحانه وتعالى :
"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي
الآية 32 من سورة البقرة

أهدي ثمرة عملي الى :

روح ابي الغالي.. الذي رحل جسده وبقي أثره في قلبي..
الذي علمني الصبر والرضا..
الى أمي الغالية منبع الحنان والحب والالهام
الى ابن اختي الغالي سعيد رفيق دربي
الى أخوتي وزوجاتهم وابناءهم والى اختي الوحيدة الغالية
على قلبي واولادها وكل من يحمل لقب لحول
الى صديقتي وشريكتي في المجهود ومن ساهمت
في تحفيزي ودعمي دليلة الغالية
الى كل من وقف معي وساندني ودعمني معنويا

مباركة

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الشكر	
الأهداء	
الأهداء	
ملخص الدراسة:	
مقدمـــة:	أ
الفصل الأول	
تمهيد:	5
أولا: الإشكالية:	5
ثانيا: الفرضيات :	6
ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:	7
رابعا :أهمية الدراسة :	7
خامسا:أهداف الدراسة:	8
سادسا: تحديد المفاهيم:	9
سابعا: المقاربة النظرية للدراسة:	19
الفصل الثاني	
الدراسة الأولى:	33
الدراسة الثانية:	35
الدراسة الثالثة:	36
الدراسة الرابعة :	37
الدراسة الخامسة :	40
الدراسة السادسة :	41
الفصل الثالث	
تمهيد:	45
أولا- مجلات الدراسة:	46
ثانيا المنهج المستخدم:	53
ثالثا ـ ادوات جمع البيانات:	55
رابعا : المعاينة	58
خامسا : خصائص عينة الدراسة :	59
الفصل الرابع	
تحليل البيانات الميدانية	61
تحليل بيانات الفرضية الأولى:	66
تحليل بيانات الفرضية الثانية:	81
مناقشة بيانات الفرضية الأولى:	104
مناقشة بيانات الفرضية الثانية:	116
خامسا:الاستنتاج العام	119
سادسا:التوصيات و المقترحات	120
الخاتمة:	126
المصادر و المراجع	
الملاحق	

قائمة الأشكال

شكل 1 الموقع الجغرافي و الإداري لولاية الأغواط	46
شكل2 التقسيم الإداري للولاية	46
شكل 3 قصر الأغواط	48
شكل 4 التحولات الحاصلةعلى النسيج العمراني للقصر العتيق الأغواط	48
شكل 5 الأحياء المكونة لقصر الأغواط	49
شكل 6 مخطط الحالة التقنية للنسيج العمراني للقطاع المحفوظ	49
شكل 7 يمثل المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير	50
شكل 8 الهيكل التنظيمي لمديرية التعمييير و البناء و الهندسة المعمارية لولاية الاغواط	51

قائمة الجداول

قائمة الجداول	الصفحة
جدول 1 خاص بتوزيع أفراد العينة حسب الجنس	60
جدول 2 خاص بالتوزيع حسب العمر	61
جدول 3 خاص بالتوزيع حسب الخبرة	62
جدول 4 خاص بالتوزيع حسب طبيعة العمل	63
جدول 5 يوضح راي المبحوثين حول وصف الطابع المعماري	64
جدول 6 يوضح راي المبحوثين حول الخلفيات الثقافية للسكان والبنية التركيبية للسكنات	65
جدول 7 يوضح راي المبحوثين حول التغيرات في الطابع المعماري	66
جدول 8 يوضح راي المبحوثين حول التغيرات المعمارية التي طرأت على النسيج المعماري للمدينة خلال العقدين الأخيرين	67
جدول 9 يوضح راي المبحوثين حول العوامل التي أدت إلى التحولات المعمارية	68
جدول 10 يوضح راي المبحوثين حول التصاميم الحديثة وملائمتها للسياق المحلي	69
جدول 11 يوضح راي المبحوثين حول تأثير التحولات العمرانية على هوية السكان الثقافية للمجتمع الأغواطي وشعورهم بالإنتماء للمكان	70
جدول 12 يوضح راي المبحوثين حول مساهمة التحولات العمرانية في تآكل الرموز المعمارية وطمس المعالم التقليدية	71
جدول 13 يوضح راي المبحوثين حول مراعاة التوجيهات الرسمية للهوية المعمارية	72
جدول 14 يوضح راي المبحوثين حول إستشارة المهندسين في مشاريع الحفاظ على الطابع المعماري المحلي	73
جدول 15 يوضح راي المبحوثين حول توجيه الجهات الرسمية للتصاميم الحديثة والحفاظ على الهوية المحلية	74
جدول 16 يوضح راي المبحوثين حول الحفاظ على الطابع المعماري المحلي في التصاميم	75
جدول 17 يوضح راي المبحوثين حول محاولة المهندس في الحفاظ على الطابع المعماري المحلي في تصاميمه	76
جدول 18 يوضح راي المبحوثين حول إمكانية التنسيق بين المهندسين المعماريين والمختصين في التراث الثقافي	77
جدول 19يوضح راي المبحوثين حول إمكانية الدمج بين التحديث المعماري والحفاظ على الهوية الثقافية	78
جدول 20 يوضح راي المبحوثين حول المعوقات التي قد تواجه المهندس عند محاولته الدمج بين التراث والحداثة	79
جدول 21 يوضح راي المبحوثين حول التحديات التي تواجه مشاريع الترميم وإعادة التأهيل في مدينة الأغواط.	80
جدول 22 يوضح راي المبحوثين حول الحاجة الملحة إلى القوانين التي تحمي الطابع المعماري التراثي في منطقة الأغواط	81
جدول 23 يوضح راي المبحوثين حول فهم القرارات العمرانية للسياق الثقافي المحلي	82
جدول 24 يوضح راي المبحوثين حول الجهة المسؤولة عن فقدان الهوية الثقافية في العمران الجديد	83
جدول 25 يوضح نوع التغيرات المعمارية الحاصلة على النسيج المعماري للمنطقة والعوامل الرئيسية المؤدية لهذه التحولات	85
جدول 26 يوضح وجود توجيهات رسمية متعلقة بالحفاظ على الهوية المعمارية وعلاقتها بوضوح النمط المعماري التقليدي للمدينة	86
جدول 27 يوضح مدى ملائمة التصاميم الحديثة للسياق المحلي والمعوقات التي تواجه المهندسين أثناء دمج التراث بالحداثة دون طمس للهوية الأصلية للمنطقة	87
جدول 28 يبين العلاقة بين الخبرة في العمل المعماري الذي يمارسه المهندس وملاحظته لتأثير التحولات العمرانية على شعور السكان بالإنتماء	88
جدول 29 يبين العلاقة بين ضرورة إستشارة المهندسين في المشاريع بالتسيق مع المتخصصين و طمس الهوية الثقافية وزوال المعالم التقليدية	89
جدول 30 يوضح العلاقة بين خلفية المهندس المهنية ومدى تحميله للجهات الرسمية مسؤولية فقدان الهوية المعمارية والثقافية	90
جدول 31 يوضح العلاقة بين الخبرة كمهندس والمشاركة في المشاريع التي تعمل على الحفاظ على الطابع المعماري المحلي	92
جدول 32 يوضح المعيقات التي تواجه المهندسين في الميدان والخبرة لديهم في التصدي لها	93
جدول 33 يوضح الفئة التي يتم إشراكها في المشاريع المعمارية ودورها في الحفاظ على التراث العمراني	94
جدول 34 يبين تقسيم المهندسين ومدى إدماجهم للعناصر الثقافية المحلية في تصاميمهم والسياسات المتبعة في الحفاظ على التراث المعماري والعمل على تطبيقها	95
جدول 35 يوضح إلزامية الحفاظ على الطابع المعماري في التصاميم المعمارية وفقا لطبيعة العمل	97
جدول 36 يوضح مدى ملائمة التصاميم الحديثة للسياق المحلي ومحاولة المهندسين الحفاظ على الطابع المعماري المحلي	98

ملخص الدراسة:

تشـــهد مدينة الأغواط في العقود الأخيرة تحولات عمرانية متســـارعة نتيجة التطور الحضـــري، وازدياد الكثافة السكانية، وتوسع المشاريع السكنية والبنى التحتية. وقد أثّرت هذه التحولات بشكل ملحوظ على المشهد العمراني للمدينة، خاصة في المناطق التاريخية كـــ"قصر الأغواط العتيق"، ما أدّى إلى تغيّر معالم العمران التقليدي الذي يعكس الهوية الثقافية المحلية .تركز هذه الدراســـة على فهم العلاقة بين التحولات العمرانية المعاصـــرة والهوية الثقافية المادية لسكان الأغواط. وتعتمد على مزيج من المقابلات مع مهندسين معماريين وسكان محليين، إضافة إلى تحليل ميداني للمشهد العمراني. وتشير النتائج إلى أن التوسع العمراني الحديث، رغم ضرورته، ساهم في تآكل النسيج المعماري التقليدي، وخلق نوع من الاغتراب لدى السكان الأصليين الذين يشعرون بأن هويتهم الثقافية أصبحت مهددة أو مهمشة.توصي الدراسة بضرورة اعتماد مقاربة شمولية تراعي البعد الثقافي والتاريخي في السياسات العمرانية، وتعزز من إشراك المجتمع المحلي في عمليات التخطيط للحفاظ على الذاكرة الجماعية والهوية المكانية للمدينة.

الكلمات المفتاحية :**التحولات العمر انية – الهوية المعمارية – الهوية الثقافية .**

Summary of the study:

In recent decades, the city of Laghouat has been undergoing rapid urban transformation as a result of urban development, increasing population density, and the expansion of housing and infrastructure projects. These transformations have significantly affected the city's urban landscape, especially in historical areas such as the ‘Old Palace of Laghouat’, leading to the alteration of traditional urban features that reflect local cultural identity. This study focuses on understanding the relationship between contemporary urban transformations and the material cultural identity of the people of Laghouat. It relies on a combination of interviews with architects and local residents, as well as a field analysis of the urban landscape. The findings indicate that modern urban expansion, while necessary, has contributed to the erosion of the traditional architectural fabric and created a kind of alienation among the indigenous population who feel that their cultural identity is threatened or marginalised. The study recommends the need to adopt a holistic approach that takes into account the cultural and historical dimension in urban policies and promotes the involvement of the local community in planning processes to preserve the collective memory and spatial identity of the city.

Keywords: Urban Transformation - Architectural Identity - Cultural Identity

مقدمة عامة

المقدمة

مقدمة:

مع تعاقب السنين شيدت الحضارات مباني قد تعبر بشكل ملموس عن طموح واعتقادات الشعوب ، ولا شـــك أن لتنوع واختلاف البيئات وثقافات الشـــعوب لها دخل ودور فعال في تشـــكيل هذه المنجزات المعمارية ، والتي تشكل حاليا نموذجا رائعا تعكس الحضارة و أصالتها وتعبر عن تاريخ أمة في فترات زمنية مختلفة وتتضـــمن متطلبات إجتماعية وثقافية لكل مجتمع ولها مجموعة من المميزات وتحمل العديد من المعاني والرموز الثقافية التي تعكس خصـــوصـــيته ،وشـــهدت المدن الجزائرية في العقود الأخيرة موجة متسارعة من التغيرات الإقتصادية والديموغرافية والتكنولوجية إضافة إلى ضغوطات التوسع الحضري ومتطلبات الحياة المعاصرة وفي خضم هذا التحول برزت إشكالية مركزية تدور حول تأثيرها على الهوية المعمارية سواء في بعدها المادي المتجسد في الطراز ، المواد ، والتقنيات التقليدية أو في بعدها الثقافي المرتبط بالرمزية والذاكرة الجمعية ، وطبيعة العلاقة التي تربط الإنسان بمحيطه العمراني. وتعتبر الجزائر من بين الدول التي تزخر بموروث أثري معتبر ، عبر كامل إقليمها والتي تشهد عن دوام ثقافات وحضارات متنوعة عبر السنين ، وفي الآونة الأخيرة احتدم الجدل والنقاش حول كنوزها الأثرية وممتلكاتها الثقافية ومردها الى الواقع وما تتعرض له من دمار تحت وطأة الزحف العمراني والتحولات العمرانية التي طرأت على النســـيج المجالي ولحقت بالأنماط المعمارية بالمنطقة من جراء الثورات في الكثير من الأحيان أو بهدف التنمية والتعمير فأصبحت لا تعكس هويتها الأصلية ناهيك عن خطر الزوال الذي بات يهددها وما صاحبه من نقص في الوعي بقيمة تراثنا الثقافي للمنطقة لذلك بات من الضـــروري البحث عن حلول ناجعة لمعالجتها وايجاد آليات فعالة لحمايتها وتغيير النظرة السلبية والرجعية لسكان المنطقة اتجاه الإرث الثقافي والفكر الأصلي للمدينة .

المقدمة

ويعد قصـــر الأغواط القطاع المحفوظ نموذجا دالا على هذا الصـــراع بين الحداثة والحفاظ على الخصـــوصـــية المحلية إذ بدأت ملامحه التقليدية تتعرض لتغيرات عميقة تمس ليس فقط شـــكله الخارجي ، بل كذلك بنيته الإجتماعية والثقافية وهو مايطرح تساؤلات حول قدرة الهندسة المعمارية الجديدة على إســـتيعاب الخصـــوصـــية التاريخية للمدينة وعن حدود تدخل المعماريين والمخططين الحضريين في حماية الهوية المحلية .

فمن خلال بحثنا في الموضـــوع ســـعينا للكشـــف عن الأبعاد الثقافية وتجلياتها من خلال المنظومة العمرانية الجديدة في العمارة الصـحراوية الجنوبية وإتخذنا منطقة الأغواط نموذجا ودرســـنا أبرز العوامل المؤثرة على الهوية المادية والثقافية للســـكان لأنها تعكس ملامح المجتمع المحلي والذي يبنى أي نمط وفقا لسـماته وسـلوكياته وقيمه الموروثة إذ يعتبر السـكن موروث ثقافي هوياتي ونراه ينتقل من فرد لآخر ويعتبر كرمز من رموز الإنتمـاء الثقـافي المحلي الـذي فرضـــتـه الطبيعـة الصـــحراويـة ومعيشتهم المحلية .

ومن هنا يجدر بنا الإشـارة إلى دور الهندسـة المعمارية والمتخصـصـين بها في الحفاظ على النظام العام للبيئة العمرانية من خلال تصـميم معماري ملائم يمنح صـورة جمالية للمدينة ويحافظ على الهوية الثقافية للمجتمع المدروس مع إظهار كيفية تثمينها وحمايتها من طرف المشـــرع الجزائري في قوانين التعمير وقوانين حماية التراث الثقافي ، وقد تم تقسيم الدراسة إلى مجموعة من الفصول ، الفصل الأول : حيث تناولنا فيه بناء الموضـوع وكل العناصـر المتعلقة بموضـوع دراسـتنا ، أما الفصـل الثاني فقد جاء بعنوان الدراسات السابقة وتطرقنا فيه لبعض الدراسات المشابهة والمتناولة لدراستنا .

في حين تم تخصيص الفصل الثالث للدراسة الميدانية وتطرقنا فيه للطرق والأدوات المساعدة على الدراسة وتطرقنا للعناصر التالية من مجالات ومنهج وأدوات و المعاينة وخصائص العينة .

أما الفصل الرابع تناولنا فيه النتائج والمناقشة وتحليل البيانات ونتائج الفرضيات والتوصيات المقترحة وفي الأخير الخاتمة وقائمة المراجع بالإضافة إلى الملاحق .

الفصل الاول: بناء الموضوع

أولا : الإشكالية

ثانيا:الفرضيات

ثالثا: أسباب إختيار الموضوع

رابعا: الأهمية و الأهداف

خامسا :المفاهيم

سادسا:المقاربة النظرية

تمهيد:

تشكل مرحلة بناء الموضوع في الدراسات السوسيولوجية نقطة حاسمة تتوقف عليها المراحل الأخرى ولذلك يوليها الباحث أهمية قصوى من حيث الوقت المستغرق لإنجازها وكذا الجهد المبذول لإخراجها في صورة واضحة ودقيقة .

وهو ما نعمل عليه في هذا الفصل الذي سنتطرق فيه إلى التحديد الدقيق لموضوع البحث، انطلاقا من تحديد إشكالية البحث الأساسية وتساؤلاتها، ثم الفرضيات التي تنطلق منها الدراسة ، مع تبيان الأهمية التي يكتسيها الموضوع المدروس وأسباب اختياره والهدف منه.

بعدها سنقوم بتحديد وضبط المفاهيم الأساسية للدراسة ، ثم سنقوم بالإشارة لبعض الدراسات السابقة ، لنعرج إلى المقاربات النظرية للدراسة .

أولا: الإشكالية:

شهدت المدن الجزائرية في العقود الأخيرة موجة متسارعة من التحولات العمرانية والمعمارية، مدفوعة بمتغيرات اقتصادية، ديموغرافية، وتكنولوجية، إضافة إلى ضغوطات التوسع الحضري ومتطلبات الحياة المعاصرة. في خضم هذا التحول، برزت إشكالية مركزية تتعلق بمدى تأثير هذه التغيرات على الهوية المعمارية، سواء في بعدها المادي المتجسد في الطرز، المواد، والتقنيات التقليدية، أو في بعدها الثقافي المرتبط بالرمزية، والذاكرة الجمعية، وطبيعة العلاقة التي تربط الإنسان بمحيطه العمراني. وتشهد مدينة الأغواط في العقود الأخيرة تحولات عمرانية متسارعة، تمثلت في التوسع الحضري خارج النواة التقليدية، واستبدال أنماط البناء المحلية بتصاميم حديثة قد لا تنسجم مع الخصوصيات الثقافية والمعمارية للمدينة. هذه التحولات تطرح تساؤلات عميقة حول مدى تأثيرها على الهوية الثقافية والمادية للمدينة، لا سيما في ظل ما تحمله من ديناميات "غزو عمران" واختلالات في التوازن الإيكولوجي للمجال، من جهة، وما تخلقه من قطيعة رمزية مع الذاكرة الجماعية والتراث المعماري من جهة أخرى. ويُعد قصر الأغواط العتيق نموذجًا دالًا على هذا الصراع بين الحداثة والحفاظ على الخصوصية المحلية؛ إذ بدأت ملامحه التقليدية تتعرض لتغيرات عميقة تمس ليس فقط شكله الخارجي، بل كذلك بنيته الاجتماعية والثقافية.

وهو ما يطرح تساؤلات حول قدرة الهندسة المعمارية الجديدة على استيعاب الخصوصية التاريخية للمدينة، وعن حدود تدخل المعماريين والمخططين الحضريين في حماية الهوية المحلية. إن هذه التحولات تضعنا أمام إشكالية محورية:

إلى أي مدى أسـهمت التحولات العمرانية الجديدة في مدينة الأغواط في إعادة تشـكيل الهوية الثقافية المادية، وما طبيعة التفاعل بين هذه التحولات والمنظومة الرمزية والبيئية وهوية السـكان الثقافية؟

انطلاقا من ذلك، تتأسس الإشكالية العامة للدراسة حول التساؤل التالي:

- كيف أثّرت التحولات المعمارية الجديدة في مدينة الأغواط على الهوية الثقافية المادية للمدينة؟

الأسئلة الفرعية:

- كيف انعكسـت هذه التحولات على الرموز المعمارية والعناصـر المادية المرتبطة بالهوية الثقافية المحلية؟

- وما الدور الذي يمكن أن يلعبه المهندس المعماري في التوفيق بين مقتضـيات التحديث وضـرورات الحفاظ على التراث والهوية الثقافية؟

ثانيا: الفرضيات :

في خضم ما تم التطرق إليه يستوجب منا كباحثين صياغة الفرضية كإجابة أولية لمشكل البحث من خلال سـرد للمفاهيم المترابطة والمنسـقة تفضـي إلى منهجية بحث تسـاهم في الانتقال من صـيغة التجريدية للمفاهيم إلى صـيغة الظواهر المشـاهدة والقابلة للقياس من الواقع .وفي إطار دراسـتنا الموسـومة ب: " اثر التحولات العمرانية الجديدة على الهوية الثقافية المادية من وجهة نظر المهندسـين المعماريين " و انطلاقا من الإشـكالية المطروحة تم بناء مجموعة من الفرضـيات التي تنطلق من المعاينة الأولية للواقع العمراني بمدينة الاغواط و من التغيرات التي يشـهدها نسـيجها المعماري و الاجتماعي، وقد جاءت هذه الفرضـيات لتعبر عن تصـورنا بأن هناك علاقة بين انماط التحول المعماري المعاصر وبين مدى تآكل أو صمود التراث الثقافي المادي للمدينة.

وبناءاعلى ما سبق تم اقتراح فرضية عامة وفرضيتين جزئية:

***الفرضية العامة:**

للتحولات العمرانية الجديدة اثر على الهوية الثقافية المادية (من وجهة نظر المهندسين)

***الفرضيات الجزئية:**

1- تأثر التحولات العمرانية الجديدة على الهوية الثقافية المادية.

2- يواجه المهندسـون المعماريون معوقات في المحافظة على الهوية الثقافية المادية في خضـم التحولات العمرانية الجديدة.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار دراسة أي موضوع يكون نتيجة أسباب ودوافع ذاتية وموضوعية تتمثل في:

الأسباب الذاتية:

-الميول لهذه المواضيع المتعلقة بالتراث.

- التغيرات التي مست جانب الحياة الاجتماعية والمعمارية في الفضاءات العمرانية الجديدة.

- حالة الاضطراب العمراني الذي جاء بعد التحول السريع الذي شهدته الولاية وتلاشي البنايات القديمة والطراز التقليدي للقصر الأغواط القطاع المحفوظ.

الأسباب الموضوعية:

من أهم المبررات الموضوعية التي دفعتنا لاختيار الموضوع نجد:

- الاختيار الموضوعي لولاية الأغواط كوحدة سكنية لكونها منطقة حضارية لها أصالة تراثية منذ القدم.

- إبراز أهمية التراث الثقافي المادي والتوعية لحمايته.

- زيادة وعي الشعوب والمتخصصين في هذا المجال والحفاظ على المباني والتراث المعماري التقليدي للمدينة.

- ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع لتحقيق الذات الحضارية لشعبها وإثباتها ماضيا وحاضرا.

- تدهور الطراز التراثي من جراء التحول الجذري في طبيعة التركيب السكاني للمجتمع الأغواطي خاصة والجزائر عامة وانعكاسه على المجال الحضري.

- الإفرازات التي أنتجتها المناطق الحضرية الجديدة على مستوى التراب الوطني العمراني والثقافي خاصة.

- نقص الأبحاث والدراسات المتعلقة بالتراث الثقافي.

- تزايد الاهتمام الدولي بحماية التراث الثقافي والتشديد بتطبيق الاتفاقيات والقرارات الوزارية وخاصة بعد المصادقة على تصنيف القطاع المحفوظ وطنيا.

-حاجة التراث إلى الحماية الخاصة في ظل ما يتعرض له بسبب الإهمال وعدم التأهيل.

رابعا :أهمية الدراسة :

يعد موضوع التحولات العمرانية وأثرها على الهوية الثقافية من القضايا البحثية التي تكتسب أهمية متزايدة ، خاصة في ظل تسارع وتيرة التوسع الحضري والعصرنة في المدن الجزائرية ، وتكمن

هذه الأهمية في كونها تسلط الضوء على مدينة الأغولط كمجال غني بالرموز الثقافية و العمرانية ، مهدد بفقدان خصوصيته ، كما أن الدراسة تستمد قيمتها من إعتمادها على وجهة نظر المهندسين المعماريين ، بصفتهم طرفا فاعلا و مؤثرا في صياغة الفضاءات الحضرية ، ومنه يمكن استنتاج تقسيم هذه الأهمية حسب توجهها الى مايلي :

أهمية علمية : تسعى الدراسة إلى سد فراغ بحثي قائم حول العلاقة بين المعمار المعاصر والموروث الثقافي المحلي في مدن الجنوب الجزائري ، عبر توظيف أدوات علمية ومنهجية تتيح تحليل التأثيرات الحالية و اقتراح آليات للتوفيق بين الحداثة و الهوية .

أهمية ميدانية :توفر نتائج للدراسة أساسا لفهم وجهات نظر المهندسين والمختصين حول التحولات ، مما يساعد في توجيه قرارات التصميم والتخطيط العمراني نحو احترام الخصوصية الثقافية و المعمارية للمنطقة .

أهمية تراثية –ثقافية : تشكل الدراسة نداءا للحفاظ على التراث الثقافي لمدينة الاغواط ، باعتباره أحد المكونات الجوهرية لهويتها ، والمساهمة في إحياء قيمه المعمارية الأصيلة ضمن نماذج معاصرة و مستدامة .

أهمية مستقبلية وتخطيطية :يمكن الإستفادة من مخرجات هذه الدراسة في إعداد رؤى وتصورات عمرانية جديدة تراعي الأبعاد الثقافية و التاريخية ، و تُسهم في خلق عمران متوازن و مستدام يجمع بين الحداثة و الخصوصية المحلية .

خامسا:أهداف الدراسة:

إن الهدف الأساسي لأي بحث علمي هو فهم حقيقة الظاهرة المبحوثة والإحاطة بمختلف جوانبها للوصول إلى حقائق علمية موضوعية تستند إلى معطيات نظرية ودلائل واقعية، وعليه نسعى من خلال دراستنا الحالية إلى تحقيق هدف أساسي يتمثل في إبراز وعرض لظاهرة التحولات العمرانية وتأثيرها على الهوية الثقافية والمادية لمدينة الأغواط والوقوف عليها، ومحاولة الوصول إلى بعض الحقائق المتعلقة بالمدينة كمحور للدراسات الحضرية والتحولات المعمارية، عن طريق دراسة ميدانية واقعية، خاصة مع الأخذ بعين الاعتبار لمدينة الأغواط من أهميةمحلية وإقليمية،

إضافةإلى:

- توضيح مفهوم التراث الثقافي وبيان أهميته ومختلف الأخطار التي يتعرضلها.
- معرفة مدى تأثير التحولات المعمارية على تشكيل الهوية الثقافية والمادية لسكان المنطقة .
- معرفة مدى مساهمة الجهات الرسمية الوصية في الحفاظ على الإرث الثقافي المادي وتثمينه.

- تسليط الضوء على آليات الحماية للممتلكات الثقافية.

-الكشـــف عن عراقيل والصـــعوبات التي قد تواجه المهندســـين المعماريين في الحفاظ على النمط المعماري التراثي.

- معرفة إذا كان للمهندس المعماري دور فعال أو رغبة في الحفاظ على الموروث .

- الإجابة على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها للوصول إلى نتائج علمية.

- الخروج بتوصيات ومقترحات يستفاد منها في الدراسات القادمة.

- عرض ولو بصـــورة موجزة لهذه الظاهرة الاجتماعية المتمثلة في تحول مدينة الأغواطمن مجرد عمران وسط صحراء إلى مدينة يكتسيها التحضر في ثقافتها المادية واللامادية.

سادسا: تحديد المفاهيم:

تكتســـي عملية تحديد المفاهيم أهمية بالغة في أي بحث،حيث لابد لأي باحث من قيامه بتعريف المصطلحات التي سيستخدمها في بحثه حتى لا يساء فهمها أو تفهم بدلالات غير دلالاتها المقصودة بها في البحث لذلك لابد أن يحدد الباحث المعاني والمفاهيم التي تتناسب مع أهداف بحثه وإجراءاته فكلما اتسم هذا التحديد بالدقة تمكن الباحث من إجراء بحثه على أساس علمي سليم مما يسهل إدراك المعاني والأفكار التي يعبر عنها الباحث والمفهوم هو تصـــور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينها.[1]

فالمفاهيم تجريدات لها وجودها الواقعي وتعبر عن أشياء محسوسة يمكن التعرف إليها وهذا ما حاولنا تطبيقه في هذا الفصـــل المفاهيمي وقد اعتمدنا في دراســـتنا على تحديد المفاهيم الرئيســـية الواردة في عنوان البحث والمتمثلة في : الهوية الثقافية المادية والتحولات العمرانية والمهندسين المعماريين كما تطرقنا لبعض المفاهيم التي تشمل متغيرات الدراسة كالهوية والثقافة والتعمير والتراث الثقافي والممتلكات الثقافية والمجتمع المحلي والهندسة المعمارية وقصر الأغواط، مديرية التعمير.

اولا -التحولات المعمارية:

1/التحول:

المفهوم اللغوي: أشار المعجم الوسيط الى كلمة(التحول)بأنها:"التنقل من موضع الى موضع، أو من حال الى حال"وأشار إلى كلمة (حَوَّل) الشيء: "غيره أو نقله من مكان إلى آخر".[2]

---

[1] موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ،ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشيف ،سعيد سعدون ، دار القصبة ،ط2 الجزائر ،2004 ، ص301

[2] مجمع اللغة العربية ،**معجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، القاهرة ، 2004 ، ص 209

كما ذكر **الرازي** بأن التحول من معاني التغير والعكس، كما جاء بمعنى انتقل من مكان الى آخر.

المفهوم الاصـــطلاحي: فان فكرة التحول في اللغة تتوضـح بتغيير العلاقات التي تقوم بين عناصـــر الجمل (الحروف)من ترتيب وحذف وإضافة واستبدال لتتألف معاني غير متناهية

- اما التحول في المنهج البنيوي يركز على فكرة ان المجاميع الكلية تنطوي على دينامية ذاتية تتألف من ســـلســـلة من التغيرات الداخلية داخل النظام الشـــمولي الخاضـــع لقوانين البنية الداخلية في الوقت ذاته دون ان يكون ذلك موقوفا على عوامل خارجية[1]

- وهو التغيير الى حالة مختلفة نتيجة فعل ما يقضـي تغييرا او إزالة عنصـر او أكثر ضـمن تكوين ما او إضافة عنصر جديد او أكثر اليه مما يؤدي الى خلق علاقات جديدة بين العناصر الموجودة اصلا من جهة والعناصر التي تسبب التحول من جهة اخرى[2]

2/ العمارة:

المفهوم اللغوي:تعرف العمارة في اللغة بأنها: نقيض الخراب والبنيان وما يحفظ به المكان وتطلق على المبنى الكبير الذي يتكون من جملة مساكن في طوابق متعددة وتجمع في عمائر[3]

المفهوم الاصـــطلاحي: العمارة تشـــكيل وظيفي يؤدي اغراضـــا انســـانية ومتطلبات حياتية بوســـائل مكانية ومادية وبارتباط وثيق بحياة المجتمع وزمانه، لذا فإنها تخضـع للمؤثرات الحضـارية والزمانية والاجتماعية والاقتصـادية اضـافة الى خضـوعها لعوامل طبيعية ومناخية، ومن ناحية اخرى، فان العمارة هي ذلك الفن الذي يتخذ من المادة ركيزة ومن الفعل والخيال وســـيلة للإنتاج، وانتاجه هو ذلك المحيط البيئي الذي يوجده الانســـان ليمارس فيه نشـــاطاته الحياتية والروحية ضـــمن جدران وأسقف تفصله عن مؤثرات الطبيعة غير المرغوبة فيها[4]

يقول ارنيست بوردين في كتابه **Design: A Visual Resource Eléments of architectural** محاولا تعريف العمارة من خلال تشـخيصـــه الدافع الغريزي عند الانســـان للبناء بغرض الالتجاء، فقد اعتدنا على التفكير في المبنى كمأوى، ومســـكن يعيش فيه الانســـان ومكتب يعملفيه، ومكان مقدس للعبادة، وميادين وأبنية أخربللترفيه،فالإحساس بالالتجاء أمر غريزي، ولذا يظهر لنا أنه من

---

[1] نبأ طاهر محمد الخفاجي ، **تحفيزات التحول الشـكلي في طرز عمارة الارض (رسـالة ماجسـتير)** ، قسـم هندسـة معمارية ، جامعة التكنولوجية ، العراق ، 2020 ، ص 16

[2] بهيجت رشـــاد شـــاهين ، حســـن حيدر كمونة ، **التحولات العمرانية في مدن المقدس مدينة النجف الاشـــرف نموذجا (مجلة الهندسة العدد4 ، المجلد 15، 31 كانون الاول 2009)** ، جامعة بغداد، العراق ، ص 766/765

[3] مجمع اللغة العربية ،**مرجع سابق** ، ص 627

[4] صـــبيح لفتة فرحان ، حواء ناظم محمد ، **الفن والعمارة** ،كلية الكوت الجامعية ،مركز البحوث الجامعية ، مطبعة الوفاء ، بغداد ،2021،ص 3

الطبيعي أن نبني لنحقق ذلك الإحساس، وبذلك غالبية المباني التي تغطي الأرض توفر المأوى، الملجأ ، المنفعة، انها توفر ما نسميه العمارة[1]

المفهوم الاجرائي للتحول المعماري: في إطارما سبق من التعريفات فان التحول المعماري هو ذلك التغيير الذي تشهده البنية التحتية للمدن عامة ومدينة الاغواط خاصة من الناحية الشكلية ونوع المواد المستعملة للبناء والخامات واللون حيث اثرت على هوية المنطقة.

ثانيا-التحولات العمرانية:

المفهوم الاصطلاحي: ظاهرة عمرانية لها مؤثرات محددة لشكل المدينة وتنظيمها ومظهرها العمراني و هندستها العمرانيةوالمعمارية وكذلك على نوعية الحياة لسكانها ضف الى ذلك الوظائف الحضرية بمختلف أنواعها بفعل مجموعة من العوامل "

عرفها **Antoniades** في كتابه**Poetic of Architecture** (1990)

انها: "وسيلة يتغيرمن خلالها شكل المدينة من صورة الى صورة اخرى ليصل الى مرحلته النهائية " لتتلاءم مع متطلبات كل مرحلة تاريخية.

حيث أكدت دراسة(ALAN Cloquhoun)

أن "المدينة كتلة واحدة ومستمرة يتم التحول فيها عن طريق تدخلات بمقاييس مختلفة صنفها الى صنفين:

الصنف الاول: تحولات في المدينة بسبب تدخلات بمقاييس صغيرة وعلى مستوى الجزء، مثل إدخال بناية واحدة في مكان ضمن نسيج المدينة الموجود.

الصنف الثاني: تحولات في المدينة بسبب تدخلات أكثر تعقيدا متمثلة في ادخال وحدات عمرانية (أكثر من بناية) تمتد داخل النسيج الاصلي .[2].

هي مجموع التغيرات التي تطرأ على الأنسجة العمرانية، وتعمل على تحويل نحو صورة جديدة تراعي تأثيرها كل الجوانب متسببة بذلك في تغيير يمكن أن يكون جذريا كتجديد الافكار أو تحولا من الجانب الشكلي وقيمته مثلا في الشبكة الحضرية والواجهات والأسقف وكذا مواد البناء المستعملة،

[1] قبيلة فارس المالكي ، **تاريخ العمارة عبر العصور** ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان الاردن ، 2011 ، ص 15

[2] سمير بشارة، **التحولات العمرانية و تأثيراتها على المحيط (دراسة حالة مدن بسكرة ، طولقة)**،أطروحة دكتوراه ، جامعة العربي بن مهيدي ، ام البواقي ، 2016-2017 ، ص 25-26

حيث كل هذا التغير الحاصل فيهذه العناصر ينتج عنها تغير من الصورة القديمة الى صورة جديدة للنسيج الحضري.[1]

المفهوم الإجرائي للتحول العمراني: هي التغيرات التي مست النسيج الحضري من ناحية الامتداد والتوسع والتنظيمات الإدارية والوظيفية نتيجة للعوامل الاقتصادية وزيادة السكان.

1/ العمران:

المفهوم اللغوي: فوردت فيه عدة تعريفات لغوية كلها تحمل ذات المعنى وتشير لذات الدلالة منها قول ابن فارس في مقاييس اللغة "وَمِن البَابِ عِمَارَةُالارْضِ، يُقَالُ عَمَّرَ النَّاسُ الأَرْضَعِمَارَةٌ، وَهُمْيُعَمِّرُونهَا، وَهِي عَامِرَةٌ مَعْمُورَةٌ.وَقَولِهِم:عَامِرةٌ:مَحمُولٌ عَلىَ عَمَرَتِالأَرضِ، والمَعْمُورَة مِنْعُمِرَتْ . والاسموالمَصْدَرُ **العُمْرَانُ**: واسْتَعْمَرَ اللَّهُ-تَعالَى-النَّاس فِي الأَرْضِ لِيُعمِّرُهَا "

وجاء في كتاب العين للفراهيدي قوله: "عمر الناس الارض يعمرونها عمارة،وهي عامرة معمورة ومنها العمران واستعمر الله الناس ليعمروها والله أعمر الدنيا عمرانا "[2]

المفهوم الاصطلاحي: هو ذلك التنظيم المجالي الذي يهدف الى اعطاء نظام معين للمدينة لكون هذه الاخيرة تعبر عن اللاتنظيم،واللاتوازن من الناحية الوظيفية المجالية، كما يعرف العمران على انه بمثابة النافذة المفتوحة على حضارة الشعوب و يعتبر كأداة للتعبير الفكري و الثقافي الحضاري كما يحدد اطار النمط الحياتي وكيفية تنميته في جميع النواحي[3]

و اول ما استنبط تعريف العمران الاصطلاحي هو العلامة ابن خلدون حيث قال في مقدمته أنه :" التساكن و التنازل في مصر "مدين" أو حلة "قرية" للأنس بالعشير و اقتضاء الحاجات لما في طباعهم من التعاون على المعاش "

و العمران عند ابن خلدون نوعان لقوله :" ومن العمران ما يكون بدويا و هو الذي يكون في الضواحي و في الجبال و في الحلل المنتجعة في القفار و أطراف الرمال، ومنه ما يكون حضريا و هو الذي بلامصار و القرى و المدن و المدر لاعتصام بها و التحصن بجدرانها "[4]

---

[1] رابح سعدية، **التحولات العمرانية والمعمارية و أثرها على الهوية العمرانية في المناطق الصحراوية** ،رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016-2017 ، ص 11-12

[2] عواطف بو طرفة ، **قانون العمران بين ضرورات العصرنة و مقتضيات حماية البيئة** ، اطروحة الدكتوراة ، كلية الحقوق ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة ، 2023-2024 ، ص 20-21

[3] مليكة جابر ، حماني فضيلة ، **تنمية العمران الصحراوي و اثره على الخصوصية الثقافية عبر التاريخ (مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية)** ،العدد 22 ،2015 ، الجزائر ، ص 287

[4] عواطف بن طرفة ،**مرجع سبق ذكره** ،ص22

2/التعمير:

المفهوم الاصطلاحي: التعمير هو اداة لتحسين الشكل العمراني و عملية تخطيط و تنظيم تندرج في هذا الاطار ، و هو يرتكز على التنبؤات و التقديرات المبنية على الاساس الديمغرافي و السوسيولوجي، حيث ان هذا الاســاس مرتبط بتلبية الحاجات المتزايدة للســكان نتيجة النمو الديمغرافي هذا من جهة ، و من جهة أخرى يبنى على الاساس الاقتصادي ، لارتباط النشاطات الاقتصادية بالأساس الاول ، و لارتفاع معدل العمالة و مجالية خطوط التوسع الجغرافية للمدينة .[1]

حسب القانون 90/29 المؤرخ في 1990/12/01 المتعلق بالتهيئة و التعمير : "يقصد به تلك الاراضي و المســاحات المبنية و غير المبنية أي انتاج الاراضــي المعمرة و غير المعمرة و هذا من أجل ترشــيد استهلاكها و حسن استغلالها بكيفية عقلانية و ذلك بتوزيعها حسب اختصاصات الانشطة المقامة عليها "[2]

المفهوم الاجرائي: نظرا لما ســبق فان التعمير هو عبارة عن تنظيم و تهيئة لفضــاءات المدن من الناحية السكانية و توزيع المباني و الطرق والخدمات .

ثالثا -الهوية العمرانية:

1/مفهوم الهوية العمرانية :

المفهوم الاصــطلاحي :تشــير الهوية العمرانية الى مجموعة من الســمات المادية التي تشــكل المنتج الوراثي ، فإنها نظام ديناميكي يتفاعل مع المتغيرات الاجتماعية ، والهوية العمرانية هي مفهوم يعبر عن الخصــائص المعمارية ، والتخطيطية التي تعكس الثقافة ، والتقاليد المحلية لمدينة ، أو منطقة معينة و يتضــمن هذا الأســاليب الانشــائية ، والمواد المســتخدمة ، والتصــاميم ، هذا بالإضــافة الى الممارســات الاجتماعية ، و الاقتصــادية التي تســهم في المشــهد والعمراني ، وتعكس الهوية العمرانية تفاعل الســكان مع بيئتهم العمرانية ، و كيفية تشــكيل هذه البيئة ، لتعكس قيمتهم ، و هويهم الثقافية .[3]

تعني التفرد بصــفات و خصــائص معينة تعكس طبيعة العلاقة بين الانســان و المكان و تبرز وتميز المدينة عن غيرها من المدن عن طريق عمرانها الذي يظهر في شــكلها و لون ونوع مواد البناء النابعة

---

[1] ميلود عباســي ، **علاقة قوانين التعمير بالبيئة و التنمية المســتدامة (مجلة البحوث العلمية في التشــريعات البيئية)** العدد 01 المجلد 08 2018 ، ص 58

[2] القانون 29/90 الصادر بتاريخ 1990/01 ،**المتضمن القانون التوجيهي للتهيئة و التعمير**، المادة 16 الجريدة الرسمية، ص 52

[3] ملتقى اســبار ، **الهوية العمرانية للمدن الســعودية بين الثقافة المحلية و الانماط المســتوردة** ، تقرير رقم 419 ، نادي تفكير ، اكتوبر 2024 ، ص 7

من ثقافة و تقاليد المجتمع ، لتحديد الصورة الذهنية للمدينة و التي يستخدمها السكان لوصف هويتها .[1]

2/مفهوم التهيئة العمرانية:

المفهوم الاصطلاحي : ظهر مفهوم التهيئة العمرانية في الاتحاد السوفياتي مع بداية الثلاثينيات من القرن الماضي ، ثم تطور أكثر في الدول الرأسمالية و باقي دول غرب اوروبا اين استخدم كوسيلة في مجال تنظيم المناطق الطبيعية و العمرانية لتحقيق أهداف تنموية و اجتماعية و اقتصادية خصوصا بعد الدمار الذي لحق بها جراء الحرب العالمية الثانية.

فالتهيئة العمرانية هي مجموعة من الاجراءات و الاعمال الفنية ، التشريعية ، العقارية ، والجمالية التي تهدف الى تنظيم و تصميم المجال العمراني ، من أجل تحقيق الاستغلال الافضل للفضاء العمراني وتحسين ظروف السكن وعمل السكان والرفع من انتاجياتهم ، مع المحافظة على الموارد الطبيعية.[2]

3/المهندس المعماري:

المفهوم اللغوي:جاء في المعجم الوسيط كلمة (هندس) الرجل الفني والابنية و الالات ونحوها، و (المهندس) : من يلم بعلم من العلوم الهندسية و من يمارس فنا من الفنون الهندسية ،(الهندسة) العلم الرياضي الذي يبحث في الخطوط والابعاد و السطوع و الزوايا و الكميات او المقادير المادية من حيث خواصها و قياسها أو تقويمها و علاقة بعضها ببعض.[3]

المفهوم الاصطلاحي: يقصد بالمهندس المعماري الشخص المتميز بقدرته على أعمال التخطيط والتصميم المعماري، والتطبيق الابتكاري و التنفيذ، و له إلمام تام بالفن و علوم البناء، و يتمتع بالحماية القانونية التي تتطلبها مهنته، أو يسهم في التعمير و التشييد في نطاق التخطيط العام، فضلا عن توافر الشروط التي يستلزمها قانون البناء فيه.[4]

و حسب المرسوم التشريعي رقم 94-07 المؤرخ في 18 مايو سنة 1994 يتعلق بشروط الانتاج المعماري و ممارسة المهندس المعماري المعدل بالقانون رقم 04-06 المؤرخ في 14 اوت 2004، في المادة

---

[1] سعدية رابح ،مرجع سابق ، ص 13

[2] جميلة قدور ، مدى نجاعة آليتي الرخص الادارية في مجال التهيئة و التعمير و دراسات التأثير على البيئة في تحقيق الموازنة مابين تحقيق التنمية المستدامة و المحافظة على البيئة ، مجلة القانون العدد 4 جوان 2016 ، الجزائر ، ص 97

[3] مجمع اللغة العربية ،مرجع سابق، ص 997

[4] عبد الناصر علي السن ، المسؤولية الجنائية للقائمين بأعمال البناء(دراسة مقارنة) ، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع ، ط1،مصر، 2014 ، ص 36

الثانية يعرفها بأنها " هي التعبير عنمجموعة من المعارف عن المعارف و المهارات المجتمعة في فن البناء كما هي انبعاثات لثقافة ما و ترجمة لها .

وتعد نوعية البنايات و ادماجهافي المحيط و احترام المناظر الطبيعية و الحضرية و حماية التراث و المحيط المبنى ذات منفعة عامة .[1]

المفهوم الاجرائي للمهندس المعماري :هو كل مختص تعاملت معه ميدانيا للحصول على معطيات تتعلق بتغيرات البناء واعادة تأهيل النسيج المعماري في مدينة الاغواط.

4/ التهيئة والتعمير:

المفهوم الاصطلاحي :ان تهيئة المجال الحضري باعتبار أنها عملية مهمة في تجسيد ادوات التعمير ،أو بمعنى أدق هيكل السياسات الحضرية المرتبطة بالمجال الحضري و هي تغيير في السلم الكمي و الكيفي في استهلاك و استعمال المجال الحضري أو الاقليمي، وكذا في تغيير السلم الايديولوجي ، والثقافي مقارنة بمفهوم المدينة ، الذي تعدى مفهوم الاقليم المعمر، وتشير ايضا الى : " تغيير في دور الدولةوالهيئات العمومية و بالتالي تغيير في سلوك الاخرين في تشكيل وتنمية الاطار المبني و المجال الحضري، كذلك التبدل المستمر في القيم القديمة المرتبطة بالحضر و بمفاهيم و تعابير جديدة ،تتبع من تحول البيئة الاجتماعية و الفيزيقية ، وبنماذج مختلفة للتصورات والتعابير التواصلية للواقع ".[2]

رابعا- الهوية الثقافية:

1/تعريف الهوية الثقافية :عرفها المفكر الفرنسي (**اليكس ميكيافيلي**)

بأنها منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها [3]

و يمكن تعريف الهوية الثقافية بأنها "القدر الثابت و الجوهري و المشترك من السمات و القسمات العامة التي تميز حضارة هذه الامة عن غيرها من الحضارات و التي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا يتميز به عن الشخصيات القومية الوطنية الاخرى.

---

[1] المرسوم التشريعي رقم 94-07 المؤرخ في 18 مايو سنة 1994 **يتعلق بشروط الانتاج المعماري و ممارسة المهندس المعماري** المعدل بالقانون رقم 04-06 في 14 اوت 2004 الجريدة الرسمية العدد 32 ص 5

[2] باية بوزغاية ،**المخططات العمرانية كأحد عوامل توسع المجال الحضري من اجل تحقيق التنمية المستدامة (مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية)** ، العدد 15 جوان 2014 ، ص39

[3] سمية عبد القادر سليمان ، **المجتمع العربي بين التمسك بالهوية و الاندماج العالمي** ، المركز العالمي للدراسات و ابحاث الكتاب الاخضر ،2006 ، ص 96

وذكرت المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم ان الهوية الثقافية هي "النواة الحية للشخصية الفردية و الجماعية ، و العامل الذي يحدد السلوك و نوع القرارات ، والافعال الأصيلة للفرد و الجماعة ، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور و الابداع ، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة و مميزاتها الجماعية ، والتي تحدد بفعل التاريخ الطويل و اللغة القومية و السيكولوجية المشتركة و طموح الغد.

1-1تعريف الهوية:

الهوية لغة :المفهوم اللغوي للهوية يرجع الى ما يشتق عنها بكلمة "هو" فقد تم وضعه كإسم معّرف ب أل " الاتحاد بالذات" و يشير مفهوم الهوية الى ما يكون به الشيء ، اي من حيث تشخصه و تحققه في ذاته وتميزه عن غيره ، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري ،ومحتوى لهذا الضمير في نفس الوقت الآن .

يعرف **المعجم الموجز** : الذات و الدلالة الذاتية للهوية تعني الاحساس بالانتماء ، ويعرفها قاموس ويستر بأنها تماثل الخصائص الجينية الاساس في عدة أمثلة أو حالات ، او تماثلكل ما يحدد الواقع الموضوعي للشيء المعين.

الهوية في مفهومها الاصطلاحي : قد تناوله علماء النفس و الاجتماع و الأنثروبولوجيا و نظرا للزخم الهائل من التعريفات التي تتقاطع بين النفسانيين و الاجتماعيين و الانتربولوجين فإن تعريف قد يكون ملما بعض الشيء لهدفنا في هذا الموضوع اذ يقول : " الهوية هي مجموعة المميزات الجسمية و النفسية و المعنوية و القضائية و الاجتماعية و الثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها ان يعرف نفسه و ان يقدم نفسه و ان يتعرف الناس عليه ، او التي من خلالها يشعر الفرد بأنه موجود كإنسان له جملة من الادوار و الوظائف و التي من خلالها يشعر بأنه مقبول و معترف به كما هو من طرف الاخرين أو من طرف جماعته .ويعرفها عالم الاجتماع الالماني ماكس فيبر بأنها احساس الجماعة بالأصل المشترك ، و هي التعبيرات الخارجية الشائعة ، مثل الرموز و الالحان و العادات .[1]

اما محمود العالم فلقد رأى بأنها تكمن في تشكيل الشخصية الفردية و المجتمعية.[2]

---

[1] رحيمة شرقي ، **الهوية الثقافية الجزائرية وتحدياتالعولمة**، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية العدد 11 جوان 2013 صص192-193

[2] زهيرة مزارة ،**أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة : بين متطلبات تفعيل الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرار السياسي الجزائر نموذجا**، الملتقى الوطني حول القراءات للتراث و الهوية في زمن العولمة ،جامعة الجلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2017 ، ص 3-4

1-2 تعريف الثقافة:

المفهوم اللغوي: كلمة الثقافة من الفعل الثلاثي "ثقف" بمعنى حذق اوفطن، و ثقف الشـي أي أقام المعووج منه وسـواه ، كما يعد ابن خلدون هو أول من اسـتعمل كلمة ثقافة حيث يقصـد بها المعرفة المدنية المكتسـبة من خلال نمط العيش العمراني المسـتقر إذ يقول " واذ الفو العيش ....لم تعد تفرق بينهم مع العامة من الناس إلا بالثقافة و الشارة ."

المفهوم الاصـطلاحي: لقد الهمت الكثير من المفكرين وعلماء الاجتماع و الانثربولوجيين و هذا ما جاء على يد كل من راد كليف براون ، ماكس فيبر ، و ادوارد تايلور حيث يرون انها ذلك المركب الذي يشـتمل على المعرفة و المعتقدات و الفنون و الاخلاق و القانون و غير ذلك من الامكانات والعادات التي يكتسبها الانسان باعتباره عضوا في المجتمع .

<u>خامسا التراث الثقافي:</u>

1/مفهوم اللغوي التراث الثقافي: يشـتق التراث من مادة (ورث) وتعني " : أَوْرَثَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ مَالاً إرثا حَسَناً ، أَوْرَثَهُ الشَّيْءَ أَبُوهُ، وَ هُم وَرَثَةُ فُلَان، و وَرَثَهُ تَوْرِيثًا أي أدخله في ماله عَلَى وَرَثَتِهِ، وتَوَارَثُوهُ كابر عن كابر ، وأَوْرَثَ المَيتُ وَارِثَهُ ماله أي تركه له، "والتراث ما يخلفه الرجل لِوَرَثَتِهِ."

وفي الأدبيات الأجنبية نجد أن كلمة تراث هي ترجمة للكلمة الفرنسـية (Héritage) المرادفة لكلمة (patrimoine)التي تعني مجموع الممتلكات المكتسبة أو المحولة عن طريق الملكية، كما أنها تشير الى الميراث او التراث الثقافي(Héritage culturel) ، والذي يشـير إلى ما يتم تناقله عن الآباء أو الأجيال السـابقة. وهي أيضـا ترجمة للكلمة الإنجليزية (Héritage) التي تعني مجموع العناصـر الخاصـة المرتبطة بثقافة مجتمع معين مثل العادات اللغة والبنايات والتي لاتزال موجودة من الماضـي والتي لها أهمية تاريخية

المفهوم اصـطلاحي:التراث هو : « ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب، وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي والخلقي، ويوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث وإغنائه فنيا. ويبرز فعل التراث في آثار الأدباء والفنانين فتصـبح هذه الآثار محملا لانصـهار معطيات التراث وموحيات الشخصية الفردية ... فهو إذن جزء من مكونات شخصية الإنسان ونفسيته، أي الكل الشامل لما تعلق بالإنسان من ماضيه البعيد أو القريب « فهو كل ما تركه ورثة السلف للخلف » أو الجيل الذي مضى للجيل الذي يعيش ويتركه هو بدوره للجيل الذي يليه. [1]

[1]ايمان بوكوش ، رندة قداش، **<u>دور المكتبة الوطنية الجزائرية في تنمية التراث الثقافي</u>** (مذكرة ماستر) جامعة 8 ماي 1945، قالمة ،2020 ،ص 15

فالتراث الثقافي هو ما تركه السلف لغيرهم في مختلف مناحي الحياة وفي شتى مجالاتها كالثقافة والتاريخ والأدب والحضارة والفن، والنظم والصناعة والزارعة والعمران والتقاليد والعادات والأعراف.[1]

ولا يخفى أن التراث العمراني نوع من أنواع التراث، وقد يتداخل هذا التراث مع التراث الثقافي إذا كان محله مبنى من المباني الاثرية، أما إذا لم يكن كذلك فيعد التراث العمراني نوعا يتميز عن التراث الثقافي إلا إذا انطوى على أهمية فنية أو علمية.[2]

2/التراث الثقافي المادي:

2-1التراث: حسب منظمة اليونيسكو هو ما ينتقل من عادات و تقاليد و آداب و فنون و عمران و نحوها من جيل الى جيل بمعنى هو كل ما خلفته وورثته الاجيال السابقة للأجيال الحالية ، من الناحية العلمية هو علم ثقافي قائم بذاته يختص بقطاع معين من (الثقافة التقليدية الشعبية) ويلقي الضوء عليها من زوايا تاريخية و جغرافية و اجتماعية و نفسية و يشتمل التراث الشعبي الحرف بأنواعها كالخزف و النحت والبناء و انواع الرقص، و اللعب، و الاغاني ،والحكايات ،و الامثال السائرة ،والالغاز و الاحاجي .

2-2التراث المادي:

هو احد اقسام التراث و المقصود به كل الاشياء التي صنعها الانسان أو استخدمها للتوافق مع بيئته وقد تتدرج عنها عدة اشياء من الاواني الفخارية التي يستخدمها الانسان البدائي الى المركبات الفضائية .

وتتمثل الثقافة المادية في العمارة بشكل عام كالمواقع الاثرية و المدن العتيقة و المتاحف الافتراضية او المتاحف التي بلاحدود خاصة أو المباني و المنشآت ومختلف وسائل النقل و ايضا الفنون و الآداب و هي ما يطلق عليها بالتراث الادبي و الفني متمثلة في صناعةالملابس والحلي و الآلات الموسيقية و الزخرفة والكتابة و الصناعات الحرفية اليدوية .. الخ[3]

3/ الممتلكات الثقافية:

يقصد بالممتلكات الثقافية كل أنواع المنقولات والعقارات التي تمثل أهمية التراث الثقافي لشعب ما، مثل الجامعات والمتاحف ودور العبادة والأضرحة الدينية والأنصبة التذكارية ومواقع الآثار وأماكن حفظ الأعمال الفنية والكتب والمحفوظات وما إلى ذلك"[4]

[1]موسى بودهان ، **النظام القانوني لحماية التراث الوطني** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2013 ، ص 18
[2]محمد سمير ، **الحماية الجنائية للأثار(دراسة تأهيلية تطبيقية مقارنة)** ، دار النهظة العربية ، ط 1، مصر ،2012 ،ص 28
[3]علي شطي ،**التراث الثقافي المادي و غير المادي لمدينة المغير** دار ومضة للنشر و الترجمة الجزء 1 ، الجزائر ، 2023 ، ص 13
[4]مصطفى كامل شحاتة ، **الاحتلال الحرب و قواعد القانون الدولي المعاصر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1981 ، ص 257

4/ القطاعات المحفوظة :

هي : " المجموعات العقارية الحضرية أو الريفية مثل القصبات و المدن و القصور و القرى و المجمعات السكنية التقليدية المتميزة بغلبة المنطقة السكنية فيها و التي تكتسي ، بتجانسها و وحدتها المعمارية و الجمالية ، أهمية تاريخية أو معمارية أو فنية أو تقليدية من شأنها أن تبرر حمايتها و إصلاحها و إعادة تأهيلها و تثمينها".[1]

5/ تعريف المجتمع المحلي:

يعد هذا المصطلح أكثر المصطلحات غموضا في علم الاجتماع ،وبالذات في الوقت الراهن الذي بات بلا معنى ويشير بمضمونه الأدنى إلى مجموعة أفراد يقطنون في منطقة جغرافية معلومة الأبعاد"ويعرف أيضا بأنه مجموعة من الأفراد يعيشون معا في منطقة أو بيئة محدودة النطاق والمعالم

ويرتبطون معا بعلاقات اجتماعية ويعملون سويا من أجل أن يعيشوا حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفق قواعد ومعايير منظمة ويشعرون بإحساس الانتماء إلى بعضهم البعض"[2]

سابعا: المقاربة النظرية للدراسة:

أولا النظرية الايكولوجية:

تعرف هذه النظرية في علم الاجتماع بالنظرية الايكولوجية أو المدرسة الأمريكية، أو مدرسة شيكاغو كعبارات مترادفة المعنى تشير الى أعمال و دراسات أمبريقية قام بها رواد علم الاجتماع في أمريكا هو روبرت بارك و لويس ورث، وأرنستبرجس، رودريكماكنزي، آموسهاولي، قام هؤلاء بسلسلة من الدراسات الوصفية لطرق الحياة الحضرية بمدينة شيكاغو توصلوا من خلالها في اطار مدرسة شيكاغو و في حقل النظرية الايكولوجية الى جملة من القضايا نذكرها فيمايلي :

قضايا و افتراضات مدرسة شيكاغو:

- لا تسود المجتمع الحضري ثقافة محددة، بل مجموعة من الثقافات المتغيرة، فلكل ثقافة تاريخ خاص بها.
- لا يشكل المجتمع الحضري نظاما اجتماعيا موحدا، بل ينظم عدة مجموعات لكل واحدة منها فرص وحدود معينة.
- يؤدي الوسط الحضري الى مضاعفة المساحة الاجتماعية ما بين الافراد والجماعات.

[1] القانون رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو 1998 **المتعلق بحماية التراث** المادة 41

[2] كمال التابعي ،**مقدمة في علم الاجتماع الريفي** ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، ط1، القاهرة ،2007 ، ص 64

- ان عملية القطع ما بين الجماعات والثقافات الفرعية لا تنفي وجود الحراك الفردي، بل على العكس فهي تشجع الحراك بكافة أشكاله.
- أســـاهم المدينة في القضـــاء على التكيف الاجتماعي، فالتمايز والحراك يؤديان بالناس الى اكتساب طرق معينة.
- ان نســـبة الاجرام مرتفعة في المدن الكبرى، إذتتكفل مجموعة خاصـــة تعمل على تشـــجيع التصرفات الجائحة.
- يتجه الأشخاص الجائحون على اختلاف انواعهم للتجمع ضمن عدد محصور من الأماكن وفي بقعة معينة تنتشر فيها الفقر والبطالة.
- إن البيئة الايكولوجية (المتعلقة بالبيئة) هي بنية متحركة، إذ يتم إجراء تغيرات دائمة على الأحياء.
- المدينة هي مختبر اجتماعي من خلالها يمكن رصد جميع التفاعلات الاجتماعية.
- بناء علاقات المصلحة، بحيث ان الناس يعيشون مع بعضهم البعض ليس لأنهم متشابهون بل لأن الواحد منهم ضروري للآخر.
- التقسيم الاجتماعي للمجال الحضري، وهو ان السكان يتوزعون على الأحياء السكنية حسب قدراتهم الاقتصادية، ويشبهون ذلك بتوزيع المشاهدين في قاعات السينما (حسب قدراتهم على دفع التذاكر)
- المدينة بيئة طبيعية للطبيعة والبشرية تتحدد فيها الافعال الاجتماعية، وتتم فيها المنافسات، وتتحدد المكونات، تأخذ فيها كل فئة اجتماعية مكانها وموقعها وفقا للعنصـــر الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.
- المدينة وليدة الطبيعة البشـرية، بحيث في المدينة تظهر الطبيعة البشـرية على حقيقتها، حيث ممارسـة المنافسـة والقوة وعلاقات المنفعة والمصـلحة وسـيادة الروح العقلانية وتراجع الفعل العاطفي التقليدي والعقلاني.
- وقد اســتنبط رواد نظرية الايكولوجيا الحضــرية جملة من الخصــائص التي تميز المدينة وهي: الحجم، الكثـافـة الســكـانيـة، النم المتزايـد، التنوع والتبـاين، التغـاير، عـدم التعـارف، اللاشخصية، فرص الحراك الاجتماعية، العلمانية والعقلانية، توفر فرص التفوق والنجاح... الخ [1]

[1]- الزبير بن عون ،**تشكل هُوية الافراد ذوي الاصول التقليدية بالمجال الحضري** –دراسة تطبيقية بالمجال العمراني –الاجتماعي لمدينة الاغواط-، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر 2، 2012،ص ص 47-48

01-روبرت بارك R. Bark:كان مؤسس المدرسة ، فقد صاغ الإطار العام للنظرية ، حيث ذهب الى اعتبار المدينة ((مكانا طبيعيا لإقامة الانسان المتحضر)) و عندما صورها على أنها ((منطقة ثقافية)) لها أنماط ثقافية خاصة بها ، إن المدينة في نظره ((بناء طبيعي)) يخضع لقوانين خاصة به ، و لأنها كذلك فإنه من الصعب تجاوز هذه القوانين لإجراء أي تعديلات في بنائها الفيزيقي أو نظامها الاخلاقي ، وهي بناء متكامل ، أي بمعنى أن ما يصدق عليها ينسحب على كل قسم من أقسامها الفرعية ، بحيث تصبح لكل مجاورة من مجاوراتها خصائص متميزة استمدتها من خصائص سكانها ، لتكشف عن استمرار تاريخ خاص بها ، وعلى هذا الاساس ، فإن المدينة تمثل وحدة على درجة عالية من التنظيم من حيث المكان ، انبثقت وفقا لقوانينها الخاصة .[1]

افتراض **بارك** ان ثقافة المدينة تتجلى في كل الأشياء المادية، فالحاجة الى العقلانية او الشر كماسماه بارك تظهر في كيفية استغلال المكان وفي انماط الحركة السكانية.

اما عن الحياة بالمدينة وما يخص التفاعل الاجتماعي أكد بارك اختفاء الجماعات الأولية داخل المدينة، وعلاقات الافراد لا تتعدى كونها سطحية فهي في العادة لا تمتد الى أبعد من المحيط الذي يعيشون داخله المبنية على علاقات المهنة، ويشير بارك الى أن المدينة اول ما تنشأ يكون لها ميكانزيم كبير يأتي من خلال اختيار عدد من الأفراد الإقامة في مكان معين ويتم انتظام المدن في مناطق طبيعية وذلك من خلال عمليات المنافسة والغزو والتتابع التي تقع كلها في بيئة واحدة.

وان اسلوب الموقع والحركة وإعادة التوطن في المدن يكون لها أشكال متشابهة، فأماكن الجيرة المختلفة تنمو من خلال تكيف المواطنين في صراعهم من أجل الحياة، حيث اقترن النمو الحضري بتغيرات جذرية في الأساس الوظيفي للمدينة الحديثة التمر الذي انعكس بوضوح على بنائها الايكولوجي مما جعلها تكشف عن خصائص مختلفة الى حد كبير عن خصائص مدينة العصور القديمة والوسطى.

وفي المراحل الاولى لنمو المدن الحديثة تقوم الصناعات في الاماكن المناسبة للمواد الخام التي تحتاجها بالقرب من خطوط الامدادات، وتقوم التجمعات السكنية حول هذه الأماكن التي تتنوع حسب نمو عدد السكان وتصبح المدن التي تم تنميتها أكثر جاذبية وتزداد المنافسة في الحصول عليها، وتزداد قيمة الأرض وضرائب الأملاك ويجعل الحياة للعائلات صعبة في الأماكن الوسطى باستثناء المناطق التي تعاني من أحوال سكنية سيئة حيث يقل الإيجار، وينتقل السكان الأكثر

[1] - السيد عبد العاطي السيد ،**دراسات في علم الاجتماع الحضري** ،كلية الآداب ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2008، ج 1، ص313 .

تأثيرا الى الضـواحي الجديدة حول المكان وتتبع هذه العملية تطور طرق النقل حيث تقلل من الوقت المسـتهلك في الانتقال الى العمل، وتنمو المناطق بين هذه الطرق بطريقة أبطأ، وتتكون المدينة من حلقات كثيفة تنقسـم الى أجزاء، ففي الوسـط تقع المناطق الخاصـة بالمدينة الداخلية وهي خليط من رفاهية الجارة والأعمال والمنازل الخاصـة المتدهورة، ثم توحد بعد ذلك الأماكن الأكثر قدما والتي يسـكن بها المسـتقرون في العمل، ثم الضـواحي حيث يعيش فيها السـكان ذوي الأقليات أن تنتقل الى المناطق الوسـطى او القريبة منها عندما تتدهور فيها الاملاك وفي نفس الوقت يبدأ عدد آخر من السـكان السـابقين الى الانتقال فيما يمثل هروبا الى اماكن أخرى في المدينة أما مناطق الضواحي فتشمل نطاقا انتقاليا بين البيئة والبيئة الفيزيقية.[1]

02-لويس ويرث: تعتبر نظرية ويرث من أشـهر النظريات السـوسـيولوجية التي تنطلق من مفاهيم ايكولوجية معتدلة فقد ذهب الى القول بان نمو المدينة وتنوعها يؤديان الى اضـعاف العلاقات الاجتماعية بين السكان وان أساليب الضبط الاجتماعي الرسمية تحل محل أساليب الضبط غير الرسـمية القائمة على التقاليد والعرف، ومع زيادة حجم المدينة تتحول العلاقات بين الافراد من علاقات شخصية الى علاقات رسمية تتصف باللاشخصيةوالسطحية، وبزيادة التخصص وتقسيم العملفي المدينة تتخذ العلاقات الاجتماعية طابعا صـوريا لا شـخصـيا، ومع زيادة حجم المدينة يصبح من الصعب الاقامة في منطقة واحدة، فتنمو بذلك الأحياء المتباعدة، وبالتالي تلعب وسائل الاتصال الجوهري دورا كبيرا في تشكيل أراء السكان.

ولقد افترض ويرث ان نمو الحجم، والكثافة، وتباين، اختلاف وتنافر البيئة الحضـرية يؤدي الى تغيرات متنوعة في البناء الحضري للمدينة، وكذلك في الشخصية الحضرية.

وتتفق معظم التحليلات التي تناولت نظرية ويرث حول ان تلك النظرية تقوم على مجموعة من القضايا المتشابكة والمترابطة فيما بينها:

1- ان الروابط بين سكان المدينة تتميز بالسطحية، وينتج عن ذلك سيادة الاساليب للضبط الاجتماعي، فضلا عن ظهور وسائل الاتصال الجماهيري.

2- انه مع تكور المدينة تقل معرفة الشـخص بسـكانها معرفة شـخصـية ويترتب على ذلك ان العلاقات الاجتماعية تصبح في حد ذاتها وسيلة لتحقيق المدينة، ويفقد الشخص التعبير عن ذلك ويقل احساسه بالمشاركة

[1]- علي بوزيد ،**الحراك السكاني و النمو الحضري بمدينة أدرار – الجزائر**،بحث في الانثربولوجية الحضرية ، رسالة ماجستير تخصص مدن ثقافات ومجتمع في الجزائر، كلية العلوم الانسانية ، جامعة وهران ، 2011، ص 3-4

3- ان تقسين العمل في المدينة يقوم اساسا على ظهور الشركات الكبرى، ويترتبعلى ذلك اختفاء روح المودة والروح العالية وظهور الجماعات الجانبية.

4- ان نمو المدينة يرتبط بنمو السكان وزيادة تقسيم العمل والتخصص وتعتقد الوظائف مما يؤدي الى ظهور العديد من المشكلات.

5- ان نمو المدينة يفرض تنوعا في وسائل المواصلات، والتي لا تتوفر في المجتمع التقليدي.

6- كلما زادت الكثافة السكانية في المدينة، كلما ازدادت فيها فرص التباين والتخصص.

7- ازدياد درجة المنافسة على الموارد النادرة، وخصوصا على الارض الزراعية بحيث نجد في النهاية مناطق معينة في المدينة تجتذب اليها طبقات معينة، وان ذلك يؤدي الى نمو ثقافات فرعية مختلفة في المناطق المتباينة.

8- ان طابع المنافسة يفوق طابع التعاون في المدينة، ويرجع الى ضعف الروابط الانفعالية بين السكان.

9- ان التفاعل بين الادوار يؤدي الى تعطيل الفوارق الطبقية بين سكان المدينة، لان هؤلاء السكان غالبا ما يكونون معرضين للحراك الاجتماعي والجغرافي.[1]

3-أرنست بيرجس: اشترك بيرجس في تحديد معالم النظرية المدخل الايكولوجي التقليدي، حيث قدم نموذجا اعتبر الأول من نوعه لتطبيق المدخل الايكولوجي في مجال الدراسات الحضرية حيث انطلق من أن امتداد المدينة يرجع بالدرجة الأولى الى النمو الفيزيقي لها، وهذه العملية لم تدرس من قبل ــ حسب رأيه- وان أحسن طريقة لدراسة ذلك هو ما يطلق عليه بالدوائر المتمركزة اي سلسلة من الدوائر المتتابعة توضح التوسع الحضري، وتشملخمس حلقات متناسقة ومثالية، وقد عرضها على الشكل الآتي:

1- **الحلقة الأولى**: وتضم مركز المدينة وفيها تدور أكثر النشاطات كثافة (منطقة الأعمال المركزية) وتقع على أطرافها؛

2- **الحلقة الثانية**: وهي منطقة التحول والانتقال التي تتعرض وباستمرار للتغير نتيجة اتساع ونمو الحلقة الاولى، كما تتميز بكثافتها السكانية العالية وظهور التفكك الاجتماعي، وتقع على حدودها؛

3- **الحلقة الثالثة**: تضم منطقة سكن الطبقات العاملة وتليها؛

4- **الحلقة الرابعة** وتضم منطقة السكنات الفردية والجماعات الراقية، وفي النهاية تقع؛

[1] سعيد ناصف، **علم الاجتماع الحضري المفاهيم والقضايا والمشكلات**، كلية الآداب، جامعة عين شمس،ط1، 2006ص 87 82

5- **الحلقة الخامسة:** وهي منطقة الضواحي، وتمثلأطراف المدينة.

عالج بيرجس اذا نمو المدينة في ضـــوء امتدادها الفيزيقي وتمايزها في المكان، وحســـب رأيه فإنه لا يمكن دراسة عملية التوسع الحضري بمجرد وصف نموها الفيزيقي فقط، بل إنها تشمل بالإضافة الى ذلك التغير على مســتوى التنظيم الاجتماعي ونمط الشـخصـية، فالنمو الحضــري هو نتيجة لعمليات التنظيم، والتفكك الاجتماعي يشـــبه تماما عمليات الهدم والبناء الاجتماعي في التمثيل الاجتماعي، ويرى بيرجس أن للمدينة أنشـــطتها التجارية ومؤســـســـتها الصـــناعية، فتتعدل بذلك وتتبدل النظم الحضـــرية وتتغير الوظائف القديمة للســـكان والمرافق من أحياء شـــعبية وحارات عتيقة كي تتطور الى أجزاء واقسام حضرية.

فاندماج الفرد في الحياة الحضـــرية يتم حســـب عملية اكتســـاب الثقافة منذ الولادة، فان الزيادة الطبيعية للســـكان هي اكثر قابلية للتكيف، وبما أن الزيادة الحقيقية للســـكان ترجع الى عامل آخر وهو الهجرة بمختلف أشـــكالها وما تحدثه من اختلافات في توزيع الســـكان، وهي الســـمة الغالبة في المدن الحديثة، ففي مثل هذه الظروف تظهر علاقات شـــاذة في التمثيل الاجتماعي، حيث انه ومن خلال عمليات التوســـيع تحدث عمليات توزيع الأفراد و الجماعات وفقا للســـكن والمهن مما يخلق تمايزا في المدينة و يؤدي بدوره الى عملية العزل في شـكل التنظيم الاجتماعي العام للحياة الحضـرية، وذلك بتوجيه التنمية الى مناطق معينة ومحددة دون غيرها.[1]

4-اموس هاولي : تعد كتاباته تطويرا لأفكاره من التركيز على التنافس على الواردات القليلة، كما فعل من سـبقوه، ركز هاولي على مناطق المدينة المختلفة، حيث يشـير الى الاتجاه نحو التشـتت قد ظهر في المدن الامريكية خلال عشرينيات القرن الماضي، وأن التميز وتخصيص المجموعات والادوار الوظيفية هي الطريقة الاســـاســـية التي يتكيف بها البشـــر مع البيئة وتلعب المجموعات التي تعتمد عليها دورا رئيســـيا ينعكس عادة على مركزها الجغرافي الرئيســـي، فمثلا مجموعة الأعمال مثل (البنوك وشـركات التأمين الكبرى) تقدم خدمات أساسـية لكثيرين في المجتمع ولذلك توجد عادة في الاماكن الوســـطى للتجمعات، ولكن المناطق التي تنمو في الأجواء الحضـــرية كما يقول هاوليلا تنتج عن علاقات المكان فقط بل والزمان أيضـــا، فلقد ذهب هاولي الذي يعد من أشـــهر علماء الايكولوجية الحضرية الى ان المحدد الأساسي للتنظيم الاجتماعي والسلوك هو التأثير الذي يحدثه المجتمع الحضري الذي يتميز بكبر الحجم وشدة الكثافة، وزيادة التباين وتعدد الادوار الاجتماعية وشدة الحراك الاجتماعي.

[1] الزبير بن عون ،مرجع سابق، ص52-53

ولكن في مقابل ذلك نجد ان كثيرا من النقد وجه للمنهج الايكولوجي في دراسة المدينة حيث يقلل المنظور الايكولوجي من أهمية التصميم والتخطيط الواعي في تنظيم المدينة، ويرى التنمية الحضرية عملية طبيعية، فنماذج التنظيم التي طورها برجس وبارك و زملاؤهم استمدوها من التجربة الامريكية ولا تناسب هذه النماذج سوى بعض انواع المدن في الولايات المتحدة الأمريكية، وان المدينة في البلدان النامية تتطلب قدرا من التحرر من الخلفيات المستوردة الأجنبية وانطلاقها من الواقع القائم فيها.[1]

نقد وتقييم النظرية الايكولوجية: بالرغم من أهمية النظرية الايكولوجية في مجال علم الاجتماع الحضري، الا انها تعرضت الى انتقادات وجهت اليها منها: أنها وجهت كل الاهتمام على جوانب الجيوفيزيقية للمدينة دون العناية اللازمة والأساسية للحياة الاجتماعية، في حين انصب النقد الثاني على مفهوم البدائية، وعدم أهمية المفهومات الأساسية التي عالجت الموضوعات التي طرحتها مثل التنافس والمركزية والتمركز والعزلة والغزو والتتابع، لأن الحياة الاجتماعية في المدينة لا يمكن ان تتحدد وفق هذه المصطلحات الا انها قاصرة على الحياة الحضرية فحسب، بل انها يمكن ان تنطبق أيضا على الحياة الريفية، ومعنى هذا ان هذه التصورات الاساسية التي قامت عليها النظرية الايكولوجية غير كافية لإقامة نظرية محددة المعالم عن المدينة يمكن ان تكون متميزة عن اي نظرية أخرى تعالج موضوعا آخر في إطار النظرية السوسيولوجية العامة.[2]

علاقة النظرية بموضوع الدراسة:

تعد النظرية الايكولوجية من المداخل النظرية الاساسية التي تسمح بفهم العلاقة المركبة بين الانسان و محيطه البيئي بمختلف مستوياته ، سواء كانت مادية ، اجتماعية ، ثقافية أو مكانية ، وتفترض هذه المقاربة أن البيئة العمرانية لا تقتصر على كونها إطار مادي ، بل تعد نسقا معقدا و متفاعلا ، حيث أن أي تحول في أحد مكوناتها – كتغيرات في النسج العمراني ، انماط البناء أو استعمالات الفضاء – يُحْدث تأثيرات مباشرة و غير مباشرة الهوية الثقافية ، الممارسات اليومية ، والذاكرة الجماعية للسكان ، ومن هذا المنطلق ، تبرز أهمية النظرية الايكولوجية في دراسة أثر التحولات العمرانية لمدينة الاغواط ، باعتبار أن هذه التحولات لا تمس الجانب الشكلي المادي فقط ، بل تحدث تغييرات عميقة في علاقات الافراد بمحيطهم ، مما يؤدي الى اضطراب في الاحساس بالانتماء و تراجع في ادراكهم لهويتهم المكانية .

---

[1] علي بوزيد ، مرجع سابق ، ص 5-6

[2] الزبير بن عون ، مرجع سابق ، ص 56

و بالإضافة الى ذلك تقدم النظرية الايكولوجية تصورا للتحول العمراني كعملية ديناميكية مستمرة ، حيث يتم التأثير و التأثر المتبادل بين عناصر النسق البيئي ، فكل تدخل عمراني ينبغي أن يراعى ضمن هذا المنظور الشمولي الذي يفترض فيه تحقيق التوازن بين الحداثة العمرانية من جهة ، والحفاظ على الخصوصيات المحلية من جهة أخرى ، في سياق مدينة الاغواط ، ذات الموروث المعماري الغني و الهوية الثقافية المتجذرة ، تكتسي هذه الرؤية أهمية بالغة، إذ يصبح من الضروري تحليل كيفية تفاعل المهندسين المعماريين مع هذه التحولات ، ومدى وعيهم بأهمية احترام البنية البيئية و الثقافية للمكان في ممارستهم المهنية .

ويمكن القول ان اعتماد النظرية الايكولوجية كإطار تحليلي في هذه الدراسة يسمح بإبراز الابعاد العميقة لتحولات العمران في الاغواط ، ويسهم في تفسير ما إذا كانت التحولات تدار وفق منطق تنموي متوازن ، ام تسير في اتجاه يهدد بانفصال السكان عن فضاءاتهم التقليدية و تفكك الروابط الرمزية التي تشكل الهوية المحلية.

ثانيا نظرية الثقافية الحضرية:

تمثل هذه النظرية أعمال مجموعة من علماء الاجتماع ممن اهتموا بدراسة أثر المدينة على البناء الاجتماعي والايكولوجي، أو ممن اتخذوا ـــ على حد تعبير جوبرج ـ من المدينة متغيرا أساسيا لتغيير بعض الأنماط الحضرية ويأتي في مقدمتهم جميعا:لويس ويرث، وروبرت ردفيلد والحقيقة هناك صعوبة واضحة في تحديد "تسمية معينة" لما جاء به كل من ويرث ورد فيلد من تصورات نظرية في هذا الصدد.

ومن بين إسهامات نظرية لويس ورث الذي بنا نظريته على المجتمع الأمريكي أثناء العشرينات والثلاثينات التي تزايدت الهجرة الى امريكا.

ورث احد تلاميذ "بارك" لم يتبين المنظور الايكولوجي وحده، ولم يقبل النظرية الايكولوجية كنظرية حضرية نهائية بل حاول ان يتحقق من ثبات الطرق والمناهج الأيكولوجية لوصف الحياة بالمدينة.

ويجمع مؤرخو النظرية الحضرية على أن مقال " لويس ورث " الحضرية كطريقة في للحياة 1938،عمل كلاسيكي أرسى فيه الدعائم الاولى والاساسية لهذا الاتجاه النظري الذي يبرز لدى كثير من رواد علم الاجتماع في محاولتهم الاجابة على سؤال اساسي يدور حول الصور والأشكال الجديدة للحياة الاجتماعية، التي تنجم عن الخصائص الاساسية المميزة للمجتمع الحضري والحجم والكثافة، واللاتجانس، أما اجابته على هذا السؤال التي لخصت تصوره للمجتمع الحضري فكانت على النحو التالي:

_ تصور "ورث" بافتراض ان الحجم والكثافة والتغاير او اللاتجانس متغيرات أساسية أو مستقلة او خصائص مميزة للمجتمع الحضري. وأشار الى ان هذه التباينات تظهر تبعا لوجود التباينات الوظيفية للمدن، ولقد اهتم ويرث في دراسته للمدينة بالكشف عمايلي:

التنظيم الاجتماعي للمدينة: فقد ربط ويرث بين حجم المدينة وكثافتها، وبين أساليب الضبط الاجتماعي الرسمية واهميتها في الوصول الى وحدة عامة للسلوك المشترك، واشار الى انه يمكن الوصول الى ذلك عن طريق التفكير الفيزيائي المشترك، بين الجماعات المتباينة التي تكون مجتمع المدينة ، كما ربط ايضا بين كبر حجم المدينة ومجمل معرفة الفرد لبقية السكان بها معرفة شخصية، واشار ان هذا يؤدي الى تغير في طابع الحياة الاجتماعية في المدينة الى العلاقات غير الشخصية، والى السطحية، وأشار الى انها علاقات مؤقتة لها طابع انقسامي، وهي وسيلة لتحقيق الاهداف الخاصة، واكد على انها علاقات ذات طابع عقلاني، كما يرى ان حجم المدينة يؤدي الى امتداد خارج حدودها التقليدية مما يستحيل بهذا اجتماع سكانها في مكان واحظ، ولهذا اوضح ويرث الى انه لابد من أن يستعان بوسائل اخرى للاتصال، وذلك لإصدار القرارات ونقل الاخبار والآراء وهي بالضرورة مختلفة عن الوسائل التي يعرفها المجتمع التقليدي، كما اكد ويرث ان المناطق المتعددة التي تتكون منها المدينة تلبي اهداف سكانها بوسائل مختلفة، ويتوقف ذلك الى حد كبير على مكانتهم الاجتماعية وانواع الاعمال المتاحة، وخصائص السكان، التي تتعلق بالزي او اللهجة او التقاليد والمستوى المعيشي للسكان، ومستويات النظافة والهدوء، واشار الى ان هناك بعض العوامل التي تتحكم الناس للإقامة في مناطق معينة واستغلالها دون غيرها.

ومن خلال ذلك تمكن ويرث من تحديد نوع الفئات السكانية، أو الطبقات الاجتماعية التي تسكن مختلف اجزاء المدينة، واكد على ذلك بقوله ان سكان المنطقة الواحدة لابد ان يكون لديهم خلفيات واحتياجات متماثلة أو شكاوى لا تختلف كثيرا من فرد الى آخر، وأنهم يواجهون ظروف الحياة متأثرين بطابع الحياة الذي يميز أماكنهم سواء بطريقة مقصودة، او غير مقصودة ويؤكد على ذلك بقوله أن الكثافة تؤكد الأثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحجم، فهي تزيد من درجات التفاوت الفيزيقي بين الافراد في مقابل التباعد الاجتماعي، كما انها تؤكد الحاجة الى التخصص والتمايز وتكمن وراء كل حاجة الى ضوابط رسمية لمواجهة احتمالات الفوضى والتفكك الناجم عن زيادة اعداد السكان

الفعل الاجتماعي في المدينة: اشار ويرث الى انه لعدم وجود روابط انفعالية عاطفية بين من يعملون معا او من يسكنون معا في منطقة واحدة، فإن ذلك يؤدي الى ان يظهر طابع المنافسة والاستغلال بدلا من التعاون.

ويرى ان الانتماء الى جماعات مختلفة يؤدي الى تعدد الولاءات المختلفة والمتصارعة، لان كل جماعة قد تطرح نموذجا من السلوك يتعارض مع ما تطرحه جماعة أخرى، و يشير الى ان التفاعل بين الادوار المختلفة قد تعمل على تحطيم الفوارق الطبقية الطفيفة وذلك لأن ساكن المدينة ينتمي في الوقت ذاته الى جماعات متعددة الضوابط مختلفة مما يترتب عليه في كثير من الاحيان ان تتعدد صور المكانة الاجتماعية والشخصية، وينتج عن ذلك ان ساكن المدينة قد يكون أكثر عرضة للتنقل الاجتماعي والجغرافي ، وضعف ولائه للجماعة الاجتماعية والبيت والمدينة نفسها، ويتحول الاحساس بضعف الولاء الى الاتجاه للجدل خصوصا إذا كان الامر يتعلق بالمبادئ او الايديولوجيا، واكد على ان البناء الطبقي في المدينة غالبا ما يكون أقل وضوحا من أي مكان آخر، ولهذا يعتقد ويرث ان التلقين يعمل على تدعيم الثقافة المشتركة في المجتمع ويوحد بين مكونات الثقافة المادية وبين رموزها التي يشترك فيها الناس جميعا وفي تصميمها وتقديرها.

وقد اجمل ويرث سمات المجتمع الحضري في قوله "انه يتركب من بناء جغرافي، سكاني، عمراني، تكنولوجي، بالإضافة الى وضوح سمتي الانفعالية والابهام، وقد حاول ويرث اكتشاف او تطبيق نظريته الحضرية كأسلوب للحياة في مدن نيويورك ولوس انجلوس في الولايات المتحدة ولندن وباريس وروما في اوروبا وقديما برلين وفينا واكد على ان الحضرية أسلوب للحياة ليس حكرا على المراكز الحضرية. أو المدن، وان كانت تنطبق عليها، وأضاف ان المرء يستطيع ان يكون اكثر حضري بهذه الافكار وهذا السلوك حتى لو لم يتح له السكن في المدينة وظل مقيما في الريف.

ومن جهة أخرى حاول الأنثروبولوجي روبرت ردفيلد تفسير حياة الحضرية ، بعدما قام بدراسات ميدانية في القرى والمجتمعات المحلية الصغيرة بالمكسيك، حيث كانت أعماله تهدف الى التوصل لمعرفة اهم الاختلافات بين المجتمعات المنعزلة الشعبية والمجتمعات غير المتجانسة مجتمعات حضرية التي تتميز بالحركة والتغير، واوضح ان الفروق بين المجتمعات الحضرية والشعبية ترتبط بتطور المدينة ذاتها، وبهذا اصبح ردفيلد نقطة الوصل بين مدرسة شيكاغو بأعمالها التي تعتمد على دراسة البناء الداخلي للمدينة والمدرسة الالمانية التي تدرس المدينة من خلال السياق الشامل للتطور الاجتماعي.[1]

[1] علي بزيد ،**مرجع سابق**، ص (16- 19)

علاقة النظرية بموضوع الدراسة:

تمثل النظرية الثقافية الحضرية إطارا مفاهيمي رئيسيا لفهم التفاعل المعقد بين العمران و الهوية في الفضاءات الحضرية ، حيث تنظر الى المدينة على أنها ليست فقط فضاءا ماديا ، و إنما أيضا فضاء ثقافيا يتشكل من خلال الممارسات الاجتماعية ، والرموز ، والمعاني التي ينسجها سكانها مع محيطهم العمراني ، وترتكز هذه النظرية على فرضية أن التحولات العمرانية ليست مجرد تغييرات في النسيج المادي ، بل هي تعبيرات ثقافية تحمل دلالات رمزية تؤثر في وعي وهوية السكان .

وفي سياق مدينة الاغواط ، التي تتمتع بتاريخ عميق و تراث معماري غني ، تتيح النظرية الثقافية الحضرية فهما معمقا لكيفية تأثير هذه التحولات الجديدة على الهوية الثقافية المادية للمدينة، فالتغيرات العمرانية الحديثة ، مثل استبدال الطرز المعماري التقليدي بنماذج حديثة غالبا ما تفتقد الى الحساسية الثقافية ، تؤدي بالأخير الى غياب القيم الرمزية المتجذرة في الفضاء الحضري ، كما تساعد هذه النظرية على تفسير كيف تؤثر البنى العمرانية ، من حيث التصميم والمواد و التنظيم المكاني ، في اعادة تشكيل الثقافة المحلية ، وتبرر ايضا اهمية الفاعلين الرئيسين ، لاسيما المهندسين المعماريين ، الذين من خلال اختياراتهم التصميمية يمكن ان يسهموا في تعزيز الهوية أو العكس ،ان ادراك المهندس لهذا البعد الثقافي يعتبر جوهريا للحفاظ على التماسك بين الحداثة والتراث .

ثالثا : نظرية المادية الثقافوية :

يكاد ان يكون أي تفسير معاصر للتطور الثقافي مدين بقدر كبير من عناصره للفكر الماركسي، ورغم اختلافات العديد في مجال المصطلحات والفرضيات والمنهج، فإن الاتجاه المادي الثقافوي يتميز ببنية منطقية تعكس الكثير من أوجه الشبه بالبنية المنطقية للاتجاه الايكولوجي الثقافوي، فالاتجاه الأخير يفسر التباين بين الثقافات المختلفة للشعوب في إطار التنوع البيئي، كما يهتم بالكشف عن الكيفية التي تؤثر فيها الثقافة على تكيف الافراد مع ما قد يحدث في البيئة من تغيرات جذرية.

ويفترض الاتجاه المادي الثقافوي كما يفسره أحد دعاته وهو **مارفن هاريس** ان تكون الأسبقية المنهجية موجهة للبحث عن قوانين للتاريخ في علم الانسان، وذلك على أرضية تناول منهجي ابستمولوجي منطقي وضعي، مع ادراك هاريس للنقد الموجه الى بعض جوانب الوضعية المنطقية.

وينتحل **هاريس** في تفسيره للتطور الثقافي تقسيم كارل ماركس الثلاثي للمجتمع الانساني: القاعدة، والبنية، والبنية الفوقية، ويرى ان كل تغير ثقافي وكل المجتمعات يمكن تحليلها من خلال أنماط

الانتاج(اي النظم الاقتصـــادية وتقنيات الإعاشـــة)، وانماط إعادة الانتاج (اي انماط التزاوج وأســـاليب التحكم في الســـكان)، والاقتصـــاد الســـياســـي (أي الطبقة والطائفة والحرب)، والبنية الفوقية (الفن والدين) تتمفصـــل تلك الوحدات في البنية التحتية لتكون انماط الانتاج واعادة الانتاج، والبنية التي تشمل الاقتصاد المنزلي والسياسي، والبنية الفوقية، ويرى **هاريس** أن الاساس الذي يربط تلك الوحدات هو ان انماط الانتاج واعادة الانتاج تعمل محتما احتماليا للاقتصـــاد المنزلي وللاقتصاد السياسي الذين يعملان بدوريهما محتما احتماليا للبنية الفوقية.

ولقد نصب اهتمام **هاريس** في تفسيره للتطور الثقافي على رصد التغيرات وتفسيرها، أي التغيرات في انماط الانتاج وانماط إعادة الانتاج والتي يمكنها، وفق شـــروق معينة، ان تنتج تحولات في البيئة والبنية التحتية، ويتم التعبير عن تلك التحولات، في رأي **هاريس**، عبر ظهور المجتمعات القائمة على أســـاس التراب الطبقي والتي يكون فيها الاســـتحواذ غير متســـاوي على الثروات والســـلطة وهو السمة المميزة، وعبر ظهور ديانان رسمية، واقتصاديات الاعتماد الدولي، والحروب المتكررة، ولدى تفســـيره لنشـــوء الاشـــكال الأولى للتكوينات الزعامية القبلية والدول يؤكد **هاريس** على التداخل بين البيئات الطبيعية وامكانيات الانسان على إعادة الانتاج.

ويلاحظ ان **هاريس** يحدد الاشكال الاجتماعية وفقا للتركيبات المعياريّة التطورية الثقافويّة، ويطرح فرضـية تقول بأن الكثير من الدول المبكرة اسـتخدمت الحرب والتوسـع العسـكري ادوات رئيسـية للتحكم في النمو الســـكاني إذ بمجرد ان تتكون الدول فإنها تســـتمر في النمو بســـرعة طالما ان المجتمعات المجاورة الاقل تعقيدا لا تملك ســـوى واحد من خيارين: إما ان تســـتســـلم او تتطور في الاتجاه نفسه.

ويفســـر **هاريس** المســـارات التطورية المختلفة للدول المبكرة، الى حد كبير، باللجوء الى اســـتخدام عناصـر النمو الايكولوجي الزراعي كالمقدرات الأعلى على تكثيف انتاج الحبوب وتطوير اسـتراتيجيات الرعي في جنوب شـبه الجزيرة العربية مقارنة بالمحاصـيل الجذرية والخنازير البرية، بمعنى توضـيح الحدود الايكولوجية لنشوء المجتمعات المبكرة بدقة إذ انه بمجرد الوصول الى كثافة سكانية معينة يصـبح لدى الناس حافز قوي إما لتكثيف المنتوج تجنبا للمجاعة، أو الى الهجرة الى مناطق ذات كثافة سكانية اقل نسبة لمحدودية امكانياتها الزراعية، بالتالي الى مستوى معيشي ادنى.

واذا انتزعنا بعض المصـطلحات الماركسـية الكامنة في تفسـير **هاريس** للتطور الثقافي، فإن تفسـيره سـيبدو مشـابها للتحليلات المعبر عنها في المعالجات الايكولوجية الثقافوية من حيث التركيز على المحتم التقني البيئي، وعلى أهمية الضـغوط السـكانية، وبوجه عام نظرة للتطور الثقافي كما

انعكست في العديد من الحلول المتعاقبة لإشكالات الموارد المتناقصة والكثافة السكانية المتزايدة والتنافس، ومن ثم نرى ان الانتشار الواسع لمثل هذه الافكار يفرض علينا اجراء مراجعة نقدية دقيقة لمنطق المادية الثقافوية والمعالجات اللصيقة الأخرى[1]

علاقة النظرية بموضوع الدراسة

تعتبر نظرية المادية الثقافوية التي طورها مارفن هاريس اطارا تحليليا فعالا لفهم تأثير التحولات العمرانية الجديدة على الهوية الثقافية المادية بمدينة الاغواط ،تستند هذه النظرية الي فكرة ان البنية التحتية المادية للمجتمع ، والتي تضم الموارد الطبيعية ،واساليب الانتاج ، والتقنيات المتبعة ،تشكل الاساس الحيوي الذي يؤثر بشكل مباشر علي البنية الاجتماعية ، والتنظيم الثقافي للمجتمع ،ففي سياق مدينة الاغواط يمكن اعتبار التحولات العمرانية الحديثة (مثل ادخال تقنيات بناء جديدة ، وتغير انماط استخدام الارض، وتطوير المرافق والبنية التحتية) جزء من هذه البنية التحتية المادية التي تُحدث تحولات جوهرية في طريقة تفاعل السكان مع محيطهم ، هذه التغيرات لا تقتصر على الجانب الفيزيائي فحسب ،بل تمتد لتؤثر على البنية الاجتماعية من حيث انماط السكن ، العلاقات الاجتماعية ، والتوزيع السكاني ، الامر الذي ينعكس بدوره على الطبقة العليا من الثقافة ، والتي تشمل القيم ، والمعتقدات ، و التقاليد المرتبطة بالهوية الثقافية ، و عليه فإن نظرية هاريس تسمح بفهم شامل لكيفية تأثير التغيرات العمرانية على الترابط العميق بين المكونات المادية و البعد الثقافي .

[1]مطبوعة الفرد و الثقافة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة، السداسي الاول 2014-2015 ص 75-76

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

أولا: الدراسة الاولى

ثانيا:الدراسة الثانية

ثالثا:الدراسة الثالثة

رابعا:الدراسة الرابعة

خامسا:الدراسة الخامسة

سادسا:الدراسة السادسة

الدراسة السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها الباحث للوصول إلى تحديد معالم موضوع بحثه ،وفيما يلي نستعرض مجموعة من الدراسات والنماذج العلمية التي ارتبطت بموضوع دراستنا للوقوف على أهم الإشكاليات والقضايا التي تناولتها تلك الدراسات، مع محاولة التعرف على الأساليب والإجراءات المنهجية و الميدانية التي اتبعها الباحثون ، وأهم النتائج التي توصلت لها.

الدراسة الأولى:

رسالة دكتوراه " **أثر التوسع العمراني والمنشآت الهندسية الكبرى على الممتلكات الثقافية العقارية ،**

(مجاهد لعريبي،2024/2023،الجزائر).[1]

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على التوسع العمراني وأثره على الممتلكات الثقافية العقارية وتهدف هذه الدراسة إلى:

محاولة شرح ومعاينة أثر التوسع العمراني على التراث الثقافي العقاري في الجزائر من خلال تشريح ظاهرة التعدي على الممتلكات الثقافية العقارية باستغلال محاضر الضبطية القضائية للدرك الوطني في مرحلة التحقيق الابتدائي لقضايا المساس بالممتلكات الثقافية العقارية بإقليم اختصاص وحدات الدرك الوطني .

حيث تتمحور إشكالية الدراسة حول تبيان الأثر السلبي على وجه الخصوص لمختلف المشاريع الهندسية والمنشآت الفنية الكبرى ، وكذا التوسع العمراني على حالة العقار الثقافي بالجزائر ، وطرحت على النحو التالي : ما هو الأثر الذي خلفه التوسع العمراني والمنشآت الهندسية الكبرى على النسيج الثقافي العقاري للجزائر؟

كما تنبثق عن هذا السؤال المحوري اسئلة فرعية أخرى في محاولة لإيجاد حلول لهذه المعضلة فما هي الحلول المقترحة لتلافي الصدام بين مسيرة التنمية العمرانية والحفاظ على التراث الثقافي العقاري؟ وكيف يمكن الاستفادة من النسيج الثقافي العقاري لتحقيق التنمية الاقتصاديةالمنشودة؟ وما الذي يجب فعله لمعالجة معضلة "تنمية عمرانية-تراث ثقافي؟

كل هذه الأسئلة جاءت للوصول إلى مكمن الخلل في استغلال قطاع التراث الثقافي في التنمية الاقتصادية والحيلولة دون جعله عائقا لمسار التوسع العمراني والتنمية الحضرية.

وقد اختارت الدراسة عينة متمثلة في العشرات من محاضر الضبطية القضائية للدرك الوطني، و قام الباحث بدراسة حالة لموقعين أثريين (إيكجان مهد الدولة الفاطمية بالجزائر والموقع الأثري لمدينة المنصورة).

وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى:

---

[1] مجاهد لعريبي ،**اثر التوسع العمراني و المنشآت الهندسية الكبرى على الممتلكات الثقافية العقارية** ، رسالة دكتوراه ، الجزائر،2023-2024

- التوصل إلى أن عمليات التوسع العمراني قد أحدثت أضرار جسيمة بالنسيج الأثري العقاري وما الإحصائيات المعالجة من طرف وحدات الدرك الوطني إلا انعكاس لتلك التعديات .

- المناطق الأثرية القريبة من المناطق الحضرية كانت أكثر عرضة للزحف العمراني العشوائي بفعل حاجة ساكنيها إلى مسايرة التطورات المعيشية من رفاهية ومواصلات حديثة ، كما زاد من هذه الظاهرة عدم التطبيق الفعلي للمخططات المعمارية وازدراء القوانين التي تحمي التراث الثقافي من طرف بعض المسؤولين .

- المواقع التاريخية والمعالم الأثرية غير المأهولة كانت أكثر عرضة لعمليات الزحف والتوسع العمراني من تلك التي لا تزال تؤدي وظيفة إلى الآن، كما أن المعلم الأثري المنفرد أقل عرضة للتشويه مقارنة بالنسيج الأثري أو المجموعات الأثرية المتقاربة كالمدن القديمة والقصبات والقصور الصحراوية . فالأول سهل الاستكشاف من طرف السلطات المكلفة بالحماية أو حتى بعض الناشطين في المجتمع المدني بخلاف النوع الثاني الذي لايزال يستعمل للعيش وباقي متطلبات الحياة العصرية من طرف ساكنته ،كما أن هناك عامل آخر لا يمكن إغفاله يتمثل في هجر الأسر الميسورة للمدن القديمة المسورة بحثا عن ظروف حياة أفضل، ليحل محلهم سكان غرباء عن النسيج العمراني للمدن القديمة مع ما يحدثونه من فوضى عمرانية بالمحيط الأثري لعدم إحساسهم بالارتباط التاريخي بمحيطهم وهو ما تم الوقوف عليه في دراسة حالة مدينة المنصورة بتلمسان.

- التطبيق الصارم للقوانين المسيرة للتراث الثقافي من طرف القائمين على شؤون التعمير من شأنه الحفاظ على أصالة التراث الثقافي العقاري ،وإن كانت بعض القوانين تحتاج إلى تعديل وانسجام في موادها التطبيقية ، وذلك من خلال العمل على وضع تشريع قانوني سليم ينسجم والتغيرات الحاصلة في ميدان التخطيط والتسيير العمرانيين وفق نظرة شاملة تتضمن المزاوجة بين الحفاظ على النسيج العقاري الأثري ومسايرة التطورات المتسارعة في التهيئة العمرانية التي تكفل الرفاهية للمواطن في العصر الحديث.

- أما بخصوص الهياكل المكلفة بتسيير وحماية التراث الثقافي لوحظ أن الجزائر تتميز بثراء مؤسساتي من خلال مختلف الهياكل والمؤسسات والأجهزة المدنية والعسكرية والأمنية والمركزية والجهوية والمحلية التي يسهر أفراد ها على حماية التراث الثقافي غير أن هناك إنعدام التنسيق فضلا عن بعض النقائص التي تعود أغلبها إلى عدم التطبيق الصارم لما خوله القانون لتلك المؤسسات من مهام وصلاحيات .

التعقيب على الدراسة:

<u>*أوجه التقارب بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة:</u>

- نجد أن هناك تقارب من حيث تناول الموضوع محل الدراسة لمشكلة تتشابه مع متغيرات بحثنا ألا وأن كلاهما تكلمت على التراث الثقافي المادي و تأثير التغيرات الطارئة عليه سواء من جهة التحولات العمرانية أو التوسع العمراني أو الزحف العمراني .

كما أن أهداف الدراســة كانت مبتغاها واحد وهي الحفاظ على التراث الثقافي من ممتلكات ثقافية وإثبات الهوية المادية والثقافية والحفاظ عليه في خضم التحولات الجديدة .

***أوجه الاختلاف :**

- المجتمع المدروس في الدراسة السابقة كان دراسة حالة لموقعين أثريين وتناول محاضر الضبطية القضائية لسجلات التعدي على المواقع الأثرية ، في حين دراستنا تناولت مجموعة المهندسين المعماريين المتخصصين ودورهم في الحفاظ على التراث الثقافي بقصر منطقة الأغواط .

- الدراسة المتناولة تدرس الجانب المادي فقط في حين دراستنا تركز على الجانبين معا المادي والثقافي.

*مدى الاستفادة من الدراسة السابقة:

- إثراء بحثنا ببعض المصطلحات والمفاهيم التي تخدم موضوعنا .

- معرفة الأنظمة للحماية القانونية المطبقة على التراث الثقافي العقاري بالجزائر.

الدراسة الثانية:

رسالة ماجستير بعنوان **" أثر النمط العمراني على العلاقات الاجتماعية" مع دراسة ميدانية على حي ميطروحي الباطن بمدينة بوسعادة للباحثة "(فوزية أمساعد سنة 2011).**[1]

تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول عدة أبعاد تمت صياغتها في فرضية عامة مفادها يؤثر نمط العمران على العلاقات الاجتماعية بين سكان الأحياء"، إضافة الى جملة من الفرضيات التي جاءت على الشكل التالي:

تؤثر هذه الأحياء على العلاقات الاجتماعية بين السكان،تختلف العلاقات الاجتماعية داخل الأحياء باختلاف أنماط عمرانها .

الأحياء المخططة أخذت بعين الاعتبار في مخططاتها وطبيعتها البعد الاجتماعي والثقافي لمختلف الجماعات السكانية التي تقطنها.

وقد شملت عينة الدراسة 116 مسكنا موزعة على كل من حيميطر والباطن بمدينة بوسعادة. وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن حقيقة الأسباب التي أدت إلى تشنج العلاقات الاجتماعية بالبيئة الحضرية.

واعتمدت الباحثة على كل من المنهج الوصفي والمقارن والتاريخي في دراستها. كما استخدمت مجموعة من الأدوات لجمع البيانات والمعلومات شملت كل من الملاحظة المقابلة الاستبيان الوثائق والسجلات الإدارية، الإحصائيات والتقارير الرسمية.

[1] فوزية امساعد، اثر النمط العمراني على العلاقات الاجتماعية ، دراسة ميدانية على حي ميطروحي الباطن بمدينة بوسعادة ، رسالة ماجستير ، 2011

وقد خلصت الدراسة إلى أن تراجع العلاقات الاجتماعية راجع إلى النمط العمراني المخطط على الشكل العمودي للبنايات، أين لم يتم أخذ الأبعاد الاجتماعية والثقافية بعين الاعتبار في عملية التهيئة العمرانية وهذا أثر على نوعية العلاقات الاجتماعية وبشكل كبير.

هذا وقد أشارت نتائج الدراسة النهائية إلى أن النمط العمراني العشوائي لا يؤثر على العلاقات الاجتماعية بحكم خصوصياته التي تستند في التجمع على أساس الروابط الأولية.

إن نقطة التشابه بين دراستنا وهذه الدراسة تتمثل في أن كل من الدراستين تحاول الكشف عن النمط العمراني الحضري من ناحية التأثير والتأثر به.

أما فيما يخص نقطة الاختلاف بين هذه الدراسة ودراستنا الحالية تكمن في أن هذه الدراسة تحاول الكشف عن العلاقة بين النمط العمراني والعلاقات الاجتماعية من خلال عملية المقارنة بين الأحياء العشوائية، والبنيات العمرانية القائمة على الشكل العمودي، أما بحثنا فهو قائم على أساس الكشف عن تأثير التحولات العمرانية على الهوية الثقافية والمادية من خلال جملة من الأبعاد ثم تجسيدها أو طرحها في فرضيات الدراسة.

الدراسة الثالثة:

دراسة لنيل شهادة الماستر بعنوان: "**العولمة و أثرها على الهوية الثقافية عبد الوهاب المسيري نموذجا**"، (يمينة بلعباس وسمية محمدي،2018 2019).[1]

جاءت هذه الدراسة محاولة لدراسة اشكالية العولمة، واثرها على الهوية الثقافية عبد الوهاب المسيري نموذجا وذلك من منطلق محاولة الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل سيطرة العولمة باعتبار ان الهوية من المقومات التي تميز الانسان و وجب المحافظة عليها ويرى المسيري بانه يجب التصدي بكل الطرق الى الضغوطات التي تمارسها العولمة ويرى المسيري ان للعولمة اثر سلبي على الهوية الثقافية العربية وذلك من خلال التقليد الاعمى للغرب.

حيث نجد ان عبد الوهاب المسيري كان له دور فعال للساحة الفكرية العربية المعاصرة، وهذا راجع الى فكره الذي يشمل جميع المجالات كالأدب، والتاريخ، وغيرهما..... الخ

ان الباحث يجد نفسه في معالجة هذا الموضوع امام عدة تساؤلات ويمكن حصرها في اشكالية البحث كمايلي:

ما هو أثر العولمة على الهوية الثقافية العربية من منظور عبد الوهاب المسيري؟

وقد تفرعت عنها جملة من التساؤلات ما العولمة؟ ما لهوية؟ وما الهوية الثقافية؟ وفيما تتمثل مظاهر العولمة؟ وما مستويات الهوية؟ وهل تشكل العولمة خطرا فعليا على الهوية الثقافية العربية؟

وتكمن أهمية الموضوع من وجهة نظر المسيري في هذه المسائل وكذلك تقديم الافكار اللازمة للنهوض بالفكر العربي والاسلامي، وتركز الدراسة على مفاهيم العولمة والهوية ومحاولة الاستفادة منها

[1] يمينة بعباس ، سمية محمدي ، **العولمة و اثرها على الهوية الثقافية عبد الوهاب المسيري نموذجا** ،2018-2019

وتتمثل كذلك أهمية هذه الدراسة في كونها تبين لنا ايجابيات وسلبيات العولمة على الهوية الثقافية بالإضافة الى ابراز بعض المواقف الرافضة والمدافعة عن العولمة وعلاقتها بالهوية.

ولدراسة هذا الموضوع تم الاعتماد على مناهج متعددة منها المنهج التحليلي وذلك بغرض الوقوف على الآراء والنصوص وعرضها وتحليلها، كما قام الباحث بتوظيف المنهج النقدي، وذلك بغرض نقد بعض الأفكار التي قدمها المسيري ونقده لآراء غيره.

نقد وتقييم

بعد تناول الباحث دراسته لفكر عبد الوهاب المسيري والافكار التي قدمها في موضوع العولمة واثرها على الهوية الثقافية، وبعد الدراسة والتحليل تشكلت لدينا صورة حول العولمة والهوية الثقافية، ومدى تأثيرها على الوطن العربي، فقد قدم لنا المسيري تأثيراتها من الناحية السلبية و الإيجابية، وذلك من ناحية الافكار التي طرحها ودافع عنها، قد حاول ان يبين للمواطن العربي خطورة العولمة ويوضح لنا الاهداف الخفية التي تسعى اليها، وبعد دراسة هذه الافكار نرى أنها غير متشبعة لنظرته الجدلية وهذا ما يعاب عليها.

لكن المسيري في نقده للحداثة الغربية كان يدعو الى الابعاد الاسلامية و كان دوما يتحدث عن العولمة كما كان يدعو الى الانطلاق من التراث ومحاولة تكيفه مع الواقع في حين ان محمد عابر الجابري يرى ان الحداثة ليست بالضرورة رفضا للتراث اذ يجب التفاعل معه ولاستغلاله في الوقت الراهن، ومن هذا المنطلق نجد ان هناك نفس وجهة النظر لكليهما في نظرتهم للتراث مايواجهها ويحاول طمسها وتهميشها، وابرز ما هدد الهوية حسي الجابري والمسيري هي العولمة فقد قدموا حلولا لمواجهتها وبينوا الاهداف الخفية التي سعت اليها العولمة من خلال توعية المواطنالعربي بسلبيات العولمة

ما مدى الاستفادة من الدراسة:

كان موضوع الدراسة مشابها لموضوعنا لأنه يتناول متغير الهوية الثقافية

الدراسة الرابعة :

عنوان الدراسة :**الدمج بين التراث الثقافي المادي والعصرنة في وحدات ديكور داخلي (الرموز الأمازيغية الجزائرية نموذجا)** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة الفنون البصرية[1]

اسم صاحب الدراسة: كاميليا بعطوش.

الهيئة المشرفة: د نجاح بالهوشات، أ، سلوى خالد

تاريخ اجراء الدراسة: تم اجراء هذه الدراسة في 2020.2021

جهة دراسة:جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة3 كلية الفنون والثقافة.

[1]كاميليا بعطوش ، كاميليا بوكوس ، **الدمج بين التراث الثقافي المادي و العصرنة في وحدات الديكور**، رسالة ماستر ، جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة 2020-2021

اهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى التعرف على انجع السبل لدمج الثقافة الأمازيغية وعصرنة التراث المادي الامازيغي وتسليط الضوء على الهوية الثقافية الأمازيغية، كما تهدف الى ابراز اهمية احياء التراث فكريا وموضوعيا في ظل العولمة والانفتاح ودمجه مع التكنولوجيا العصرية في تصميم وحدان الديكور الداخلي.

تساؤلات الدراسة:

السؤال العام: كيف يمكن الدمج بين الرموز الأمازيغية الجزائرية والعصرنة لتصميم وحدات ديكور داخلي؟

الأسئلة الفرعية:

- ما الخامة المناسبة من اجل الدمج بين الرموز الأمازيغية والعصرنة لتصميم وحدات ديكور؟
- ما الالوان المناسبة في عملية الدمج بين الرموز الأمازيغية والعصرنة لتصميم وحدات ديكور داخلي؟
- ما طبيعة الاشكال الهندسية التي يمكن توظيفها في عملية الدمج بين الرموز الأمازيغية والعصرنة لتصميم وحدات ديكور داخلي؟

الفرضيات : جاءت فرضية الدراسة السابقة كما يلي :

الفرضية الرئيسية :

- يمكن الدمج بين الرموز الامازغية و الجزائرية و العصرنة لتصميم وحدات ديكور داخلي ، من خلال التركيز على ثلاثية الشكل و اللون والخامة.

الفرضيات الفرعية:

- تعد خامة الفوركس الانسب للدمج بين الرموزالامازيغية و العصرنة في وحدات ديكور الداخلي.
- يعد كل من اللون الاحمر و الازرق و الاخضر الانسب من اجل الدمج بين الرموز الامازيغية و العصرنة في وحدات الديكور الداخلي .
- تعد الاشكال الهندسية البسيطة الانسب في عملية الدمج بين الرموز الامازيغية والعصرنة لتصميم وحدات الديكور الداخلي .

المنهج المستخدم : اعتمد الدراسة السابقة على منهج الممارسة المهنية حيث تحدد استنادا لمجال الدراسة الا وهو الفنون ، كما اعتمدت ايضا على المنهج الوصفي الذي يعتبر وسيلة لدراسة الظواهر و المشكلات

عينة الدراسة: لطبيعة الدراسة السابقة تم اعتماد العينة القصدية باختيار طبقة الدخل المتوسط في المجتمع الجزائري والرموز الأمازيغية.

الادوات المستعملة : اعتمدت على الملاحظة غير المباشرة من اجل الوصف و تحليل الرموز الامازيغية

أهم نتائج الدراسة :

- تم اثبات الفرضية العامة والفرضيات الفرعية من خلال دراستهم حيث يمكن الدمج بين الرموز الامازيغية الجزائرية والعصرنة من خلال التركيز على ثلاثية الشكل، اللون، الخامة.
- هناك قابلية لدمج العناصر التراثية في التصاميم المعاصرة دون الاخلال بالوظيفة .
- التراث المادي يمثل مصدر الهام غني في مجال الديكور الداخلي
- الحاجة الى خلق توازن بين التوجهات العصرية و متطلبات الحفاظ على الهوية الثقافية

التعقيب على الدراسة السابقة:

اتفقت الدراسة مع دراستنا في بعض الجوانب واختلفت معها في بعض النواحي الاخرى :

أولا اوجه التقارب بين الدراسة الحالية و الدراسة السابقة :

من حيث الموضوع فكلا الدراستين لهما اهتمام بالتراث الثقافي المادي وضرورة الحفاظ عليه.

من حيث الاهداف كلاهما تهدف الى حماية التراث الثقافي والمادي مع مراعاة التحديات التي تشكلها العصرنة والتحولات في العمران والديكور الداخلي والخارجي للسكنات.

من حيث المنهج المستخدم في الدراسة: فلقد اتفقت دراستنا مع هذه الدراسة من حيث اتباع المنهج الوصفي

أوجه الاختلاف بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية

الدراسة السابقة تركز على دمج التراث في وحدات الديكور بينما دراستنا تركز على اثر التحولات العمرانية على الهوية الثقافية المادية ، بينما تعتمد الدراسة السابقة على الرموز الامازيغية فقط أما في دراستنا فقد اعتمدنا على عناصر تراثية متنوعية تخص مدينة الاغواط واحياء القصر المحفوظ .

من حيث الادوات المستعملة :

فلقد اعتمدت الدراسة السابقة فقط على الملاحظة غير المباشرة كأداة وصف وتحليل بينما اعتمدنا في دراستنا على الملاحظة البسيطة و الاستمارة و المقابلة

مجتمع البحث: فقد استهدفت الدراسة السابقة أساتذة مختصين في مجال الفنون والتصميم، ومصممي الديكور الداخلي

أما الدراسة الحالية فقد استهدفت فئة المهندسين المعماريين

البيئة المكانية: تمثلت البيئة المكانية للدراسة السابقة في مدينة قسنطينة

بينما في الدراسة الحالية في مدينة الاغواط.

من حيث التخصص : اختلفت دراستنا مع الدراسة السابقة من ناحية التخصص فالثانية ديكور داخلي لا عمران شامل

اما العينة فهي مهنية فنية لا ميدانية معمارية

الاستفادة من الدراسة : هذه الدراسة ساهمت في توسيع فهمنا لكيفية توظيف الرموز و العناصر التراثية في التصاميم الداخلية الحديثة ، مما يبرز أهمية البعد الرمزي في التعبير عن الهوية ، رغم أنها ركزت على الديكور الداخلي ، الا أن الطريقة التحليلية للعناصر التراثية المادية و كيفية دمجها في بيئة عصرية زودتنا بأدوات فكرية لفهم ما إذا كانت التحولات المعمارية في الاغواط تسير نحو التوفيق أو القطيعة مع الهوية المحلية ، كما ساعدتنا في ضبط العلاقة بين الجماليات المعمارية و الهوية الثقافية ، وهي زاوية مهمة لدراستنا لكنها ركزت على الابعاد الجمالية أكثر من الفضاء العمراني ككل .

الدراسة الخامسة :

عنوان الدراسة :التحولات العمرانية والمعمارية و اثرها على الهوية العمرانية في المناطق الصحراوية دراسة حالة عبد القادر الجيلالي بمدينة ادرار.(مذكرة لنيل شهادة الماستر) [1]

اسم صاحبة الدراسة: رابح سعدية

الجهة المشرفة: عبد المالك تاشريفت

تاريخ اجراءها: 2016. 2017

الهيئة: جامعة محمد بوضياف، مسيلة معهد، تسيير التقنيات الحضرية

اهداف الدراسة: تحليل التحولات العمرانية والمعمارية التي شهدتها المناطق الصحراوية مع التركيز على حي عبد القادر الجيلالي بمدينة ادرار وفهم تأثيرها على الهوية العمرانية المحلية واقتراح استراتيجيات للحفاظ على النمط العمراني الأصيل وضمان استدامته.

تساؤلات الدراسة:

- ماهي اهم التحولات العمرانية والمعمارية التي عرفتها المدن الصحراوية وكيف يمكن تحديدها
- ماهي اهم العوامل التي ساهمت في هذا التحول؟

فرضيات الدراسة

- معظم التحولات العمرانية والمعمارية في المناطق الصحراوية بسبب عدم ملائمة السكن الصحراوي القديم لمتطلبات العصر.
- ان التحولات العمرانية والمعمارية في المناطق الصحراوية سببها التحولات السياسية.

منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي لطبيعة الدراسة

الادوات المستعملة : الملاحظة البسيطة و المعاينة الميدانية وتوزيع استمارات بطريقة علمية على سكان الحي و المقابلة و الاستمارة الموجهة لسكان الحي ، و الزيارة الميدانية

اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

- التحولات العمرانية الحديثة احدثت قطيعة مع النسق المعماري المحلي

[1] رابح سعدية ،التحولات العمرانية و المعمارية و اثرها على الهوية العمرانية في المناطق الصحراوية دراسة حالة عبد القادر الجيلالي بمدينة ادرار، رسالة ماستر ،جامعةمحمدبوضياف ،مسيلة ،2016-2017

- تم تسجيل تراجع واضح في استخدام المواد المحلية كالطوب والجير لصالح المواد المستوردة مثل الاسمنت
- بدأت ملامح المدن الصحراوية تفقد طابعها الموحد بسبب التوسع الافقي العشوائي
- غياب تشريعات واضحة لحماية الهوية المعمارية يعد من ابرز عوامل تآكل الخصوصية المحلية

التعقيب على الدراسة السابقة:

اتفقت الدراسة مع دراستنا في بعض الجوانب واختلفت معها في بعض النواحي الاخرى :

أوجه التقارب بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة

من ناحية الموضوع : فنستنتج ان الدراسة السابقة تتقارب مع دراستنا في المضمون الجوهري فكلاهما يتكلم عن التحولات العمرانية و المعمارية التي تمس الهوية

من ناحية اهداف الدراسة

1. الاهتمام المشترك بتأثير التحولات العمرانية والمعمارية على التراث والهوية.
2. التركيز على المناطق الصحراوية ذات خصوصيات ثقافية ومعمارية مميزة
3. السعي لإجاد توازن بين التكور العمراني والحفاظ على الهوية المحلية

أوجه الاختلاف بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية

من ناحية تقنيات الدراسة : فقد اعتمدت هذه الدراسة على المعاينة الميدانية

عينة الدراسة: فلقد عممت الدراسة على سكان الحي ككل ،بينما دراستنا موجهة الى فئة معينة وهم المهندسون المعماريون

مجتمع البحث: في الدراسة السابقة استخدم فئتين الاولى سكان حي الامير عبدالقادر الجيلالي والثانية المسؤولين المتدخلين في البناء بحيث وفر منظورا معيشيا وتجريبيا للتحولات العمرانية اما بالنسبة لدراسة الحالية فقد اعتمدنا على مجتمع بحث متمثل في فئة المهندسين المعماريين وهذا ما يعزز الطابع المهني والتحليلي

الاستفادة من الدراسة: شكلت هذه الدراسة قاعدة صلبة لفهم التغيرات العمرانية في المناطق الصحراوية ، حيث ركزت على المدن ذات الطابع المناخي و الجغرافي المشابه للأغواط ، كما منتحتنا مفاتيح لفهم الديناميكيات التي تحرك التحول العمراني ، مثل الضغوط السكانية ، السياسات العمرانية ، التغيرات الاقتصادية ، كما استفدنا ايضا من اسلوب ربط التحول المادي بالتحول في التمثيلات الاجتماعية للسكان ، غير ان هذه الدراسة اعتمدت على عينة من السكان ، في حين دراستنا ركزت على المهندسين كفاعلين مباشرين في الانتاج المعماري.

الدراسة السادسة :

عنوان الدراسة :مذكرة ماجستير بعنوان رصد تطورات العمران الصحراوي واستطلاع ممارساته المستقبلية حالة مدينة وادي سوف[1]

[1] احمد لامعة ،رصد تطورات العمران الصحراوي واستطلاع ممارساته المستقبلية حالة مدينة واد سوف ، جامعة صالح

اسم صاحب الدراسة: لامعة أحمد

الجهة المشرفة : د بن ميسي أحسن

الهيئة: جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3 معهد تسيير التقنيات الحضرية

تاريخ الدراسة: 2018 .2019

اهداف الدراسة تحليل تطورات العمران في البيئة الصحراوية لمدينة واد سوف واستطلاع الممارسات المستقبلية في التخطيط العمراني بالمدينة وفهم تأثير العوامل البيئية والثقافية على تكور العمران في المدينة.

تساؤلات الدراسة

السؤال العام: هل بإمكان تسيير التوسع العمراني داخل المدينة على حساب المساحات الشاغرة بدل التوجه نحو المساحات الحديدة على الاطراف؟

الاسئلة الفرعية

- ماهي الأليات المتحكمة في التوسع العمراني للمدينة؟
- هل الخلل في استعمالات الارض الحضرية وليدة العامل الاجتماعي أو الفاعلين في المجال أو أدوات التخطيط الحضري والتهيئة العمرانية ؟
- ما مدى جدية أدوات التخطيط في تنظيم وتسيير التوسع المستقبلي على حساب المساحات الشاغرة؟

عينة الدراسة: لم تذكر العينة بشكل مفصل في الدراسة السابقة ولكن يمكن استنتاجها على طبيعة الموضوع وهي عينة قصدية على الأرجح .لأنه قام باختيار الفاعلين والهيئات المختصة كمجتمع بحث

منهج الدراسة : تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي لهذه الدراسة

التقنيات المستعملة في البحث : الملاحظة ، المقابلة مع بعض المسؤولين و الهيئات المسؤولة في القطاع و الفاعلين الحضريين

استعملت تقنية الاستمارة وتم توزيع 30 منها على الفاعلين في المجال، كما تم استخدام الوثائق النظرية .

نتائج الدراسة: تطور العمران في مدينة واد سوف تأثر بشكل كبير بالعوامل البيئية والثقافية المحلية.

هناك حاجة لتطوير ممارسات تخطيط عمراني تتناسب مع خصوصيات البيئة الصحراوية

عجز أدوات التعمير في مسايرة هذا التوسع العمراني.

التعقيب على الدراسة

أوجه التقارب : بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية

بو بنيدر، قسنطينة 3، 2018-2019

من حيث الموضـوع والاهداف فكلا الدراسـتين اهتمتا بتطور العمران في البيئة الصحراوية وتحليل تأثير العوامل الثقافية والبيئية على التخطيط العمراني.

أوجه الاختلاف: بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية

مجتمع البحث : الدارسـة السـابقة اعتمدت على مجتمع اشـمل واوسـع ويركز على رصـد التحولات العمرانية وممارسات التخطيط المستقبلية

اما المجتمع البحثي لدراســتنا فقد اعتمد على فئة المهندســين المعماريين المتواجدين في مديريات التعمير والبناء لمدينة الاغواط

ركزت الدراسة السابقة على جانب التطور والتوسع العمراني وعلى التخطيط العمراني بشكل كبير بينما دراستنا تصب نحو الحفاظ على الهوية الثقافية المادية لمدينة الاغواط

الاستفادة من الدراسة: ابرزت هذه الدراسة الدينامية المستقبلية للعمران الصحراوي ، ما شجعنا على التفكير في مشروعاته البحثية من زاوية استشرافية أيضا ، اي ليس فقط وصف الوضع الحالي بل طرح تســاؤلات حول آفاقه . اســتفدنا من طرقها في مقارنة المعمار التقليدي بالمعمار الوافد من حيث التأثيرات الاجتماعية و الاقتصــادية ، غير أن تركيزها على التخطيط الحضــري المؤســســاتي جعلها بعيدة قليلا عن التحليل الثقافي ، و هو ما نحاول معالجته في دراستنا.

أما دراسـتنا كانت دراسـة وصـفية للواقع ولتأثير التحولات العمرانية على الهوية في حين ان الدراسـة السابقة كانت دراسة تحليلية نقدية لمدى تأثير العولمة على الهوية الثقافية وماهي الأثار المترتبة عنها. ساعدتنا الدراسة في التعرف على بعض المفاهيم التي تخص موضوعنا وكذا معرفة الجوانب الأخرى التي قد تؤثر على الهوية الثقافية.

الفصل الثالث : الطريقة و الأدوات

أولا : مجالات الدراسة

ثانيا: المنهج المستخدم

ثالثا: ادوات جمع البيانات

رابعا: المعاينة

خامسا: خصائص عينة الدراسة

تمهيد:

يؤدي التحديد المنهجي وترتيب تقنيات أي دراســة الى تدعيم احتمالات الربط والتوثيق بين جوانب الدراسـة، و تنظيم عملية انجاز خطوات البحث بصـورة تسـمح للباحث من التوصـل الى تشـخيص دقيق للظاهرة المدروسة، إذ يعد الجانب المنهجي مرحلة هامة من مراحل البحث العلمي، التي يعتمد عليها الباحث، وذلك من خلال توســيع مجال بحثه ودراســته، ليجســد ما هو عبارة عن حقائق ومعلومات في الجانب النظري الى واقع يمكن تكمله في الجانب الميداني الذي يساعد كذلك على دعم الدراسة النظرية ويثريها ويجسد الأهداف المذكورة سابقا في الاشكالية.

لذا يجب على الباحث انتاج جملة من القواعد المنهجية بإضــفاء الصــيغة العلمية على بحثه والكشف عن الأسباب والنتائج المترتبة عن الظاهرة المدروسة بطريقة منتظمة.

وفي هذا الفصل سوف نتعرض الى التعرف على مجالات الدراسة والمنهج المستعمل والتقنيات التي اعتمدنا عليهافي الدراسة وكذا العينة وطريقة اختيارها وخصائصها، وصولا الى نتائج الدراسة وفقا لفرضيات البحث.

أولا- مجلات الدراسة:

1/ المجال المكاني:

1-١- التعريف بمنطقة الاغواط:

ولاية الاغواط هي احدى ولايات الجزائر، وهي تمثل حلقة وصل جغرافية بين الشمال والساحل من جهة والجنوب والصحراء الكبرى من جهة، وهي موروث تاريخي لمختلف التقسيمان الإدارية فقد كانت فيما مضى في عهد الخلافة العثمانية تعد تابعة إداريا **لبايلك** المدينة، بعدها اصبحت منطقة عسكرية في عهد الاستعمار وإدارة عامة للجيش الفرنسي في الصحراء،حيث كانت تحتوي إدارتين الأولى لأصحاب المدينة والثانية للبدو الرحل، فيما بعد الاستقلال مع السياسة الجديدة لاستحداث ولايات جديدة فكانت الأغواط فيما مضى عبارة عن واحة تابعة إداريا لولاية ورقلة، أما بعد 1975 أصبحت المدينة ولاية رسميا تضم معها ولاية غرداية وبعد هذا التاريخ شهدت الولاية تحولات متتالية سواء كان ذلك اقتصاديا او إداريا[1]

الموقع الجغرافي:

تقع في الجزء الشمالي من الجزائر وهي تتوسط سلسلة الاطلس الصحراوي وبالتالي منطقة السهوب عند جبال العمور من الجهة الشمالية وتمتد نحز المنطقة الصحراوية تمتد على مساحة بأكثر من 25.000كلم^2، وتضم تضاريس متنوعة تشمل الهضاب العليا والواحات الصحراوية مما يمنحها طابعا بيئا وانثروبولوجيا فريدا، وفلكيا بين دائريتي عرض (°55 °32و 33 °55) شمالا وخطي طول (°30 2و 30°3) شرقا وترتفع تلى سطح البحر بحوالي 760 متر، تتميز بمناخ شبه جاف الى صحراوي مع تفاوت كبير في درجات الحرارة ليلا ونهارا وتعرف بمخزونها المائي الباطني وواحاتها الغنية ما جعلها منطقة زراعية منذ القدم، وسنوضح ذلك في الشكل الموالي رقم **(01)**

[1] نادية محمودي ، **التحول العمراني و آفاق التوسع لمدينة الاغواط** ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،2015 ، ص 142

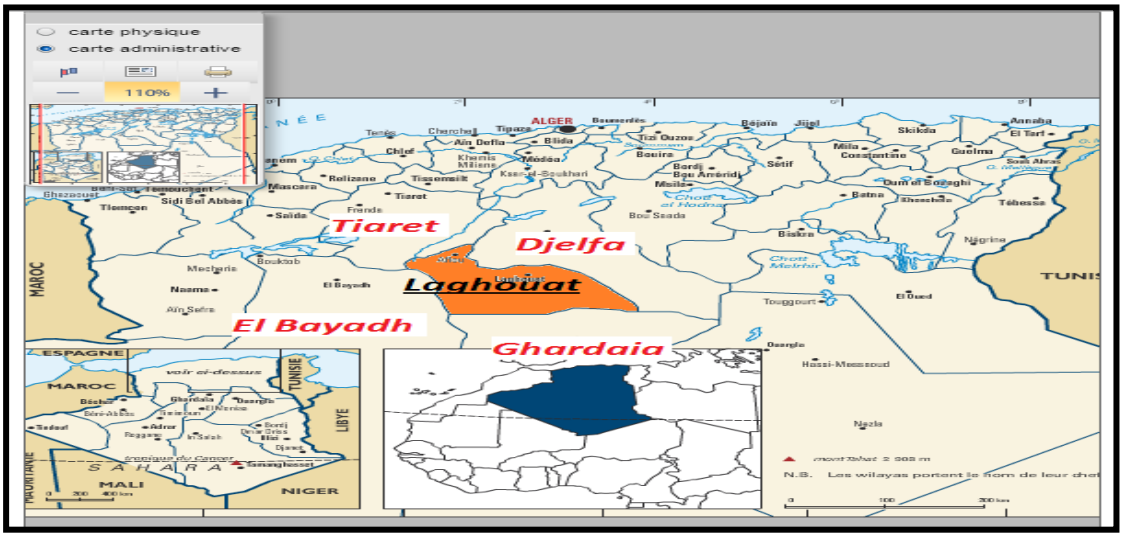

شكل 1 الموقع الجغرافي و الإداري لولاية الأغواط

المصدر: دراسةا لمخطط الدائم لحفظ وإستصلاح القطاعات المحفوظة للقصر العتيق بالأغواط لمكتب الدراسات السهلي –مسيلة عن مديرية الثقافة والفنون بالأغواط

<u>الموقع الإداري:</u>

من الناحية الإدارية فتضم عدة دوائر وبلديات (أنظر الشكل التالي رقم(02)

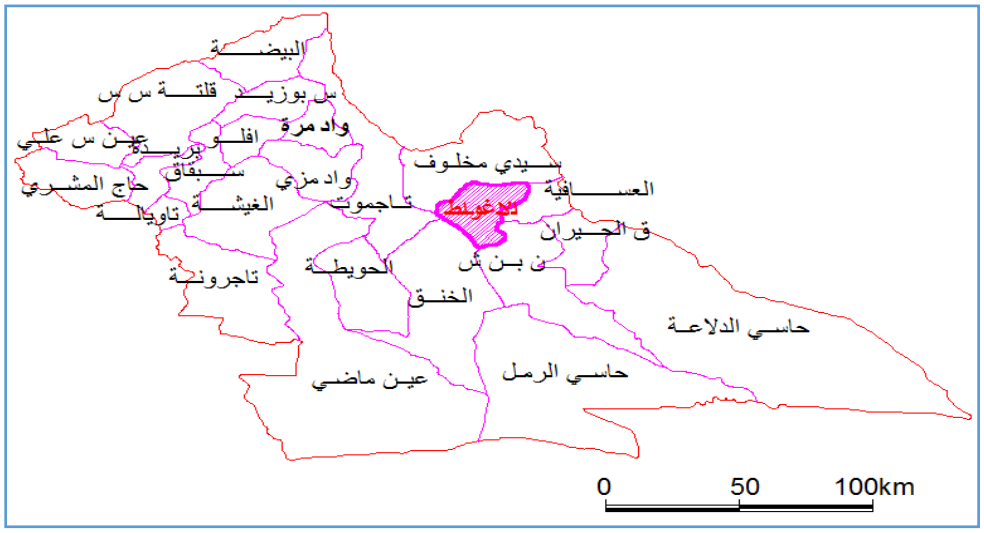

شكلالتقسيم الإداري للولاية

المصدر: مديرية الثقافة والفنون ولاية الأغواط

- وتعد مدينة الأغواط عاصمتهاالإدارية، وتبعد عن عاصمة الجزائر بحوالي 400 كلم يمر بها الطريق الوطني رقم**(01)**،أما حدودها الشمالية ولاية تيارت بمسافة 270 كلم ومن الجنوب ولاية غرداية بمسافة 189 كلم ومن الشرق ولاية الجلفة بمسافة 103 كلم ومن الغرب ولاية البيض بمسافة 230 كلم ، أنظر الشكل السابق رقم **(01)** .

1-2 قصر الأغواط:

شيد قصر الأغواط غرب واد مزي على السفح الشمالي لجبل تيزقرارين حيث تحيط به واحات النخيل ذات البساتين المثمرة حيث كانت هناك الواحة الشمالية و الجنوبية، كان يقسم واد الخير (المتفرع من واد مزي) القصر إلى حيّيْن: الحي الشرقي سكن من طرف قبيلة "الأحلاف" و الحي الغربي سكن من طرف قبيلة "أولاد سرغين".

و كغيره من القصور الصحراوية فإن قصر الأغواط كان يتميز بنسيجه العمراني الذي يتضمن الأزقة الضيقة الملتوية إضافة إلى الساحات و المرافق العمومية المتمثلة في المسجد ، السوق و المقبرة التي كانت موجودة على عند مداخل القصر، كما يحيط القصر مجموعة من الأسوار و الأبواب و الأبراج (وهذا ما ذكره "العياشي" في رحلته التي قام بها إلى المنطقة سنة 1663). فلأهمية موقع الأغواط الإستراتيجي على طريق القوافل و تعرضها في كثير من الأحيان للغزو أدى إلى الاهتمام أكثر بتحصين المدينة الأمر الذي دعى إلى تشييد أبراج و أسوار و بوابات ضخمة.

3- 1 تاريخ قصر الأغواط :

تعود نشأة الأغواط إلى عصور قديمة جدا كما تبينه بعض الحجرية التي تعود الى العصر الحجري الحديث الممتدة بين 09 الى 06 الاف سنة قبل الميلاد وهي موزعة بين بلديات: (سيدي مخلوف، الحصابية، الميلق، الركوسة، الحويطة، الغيشة).

- الأغواط وهي التسمية التي اشتقت من كلمة غوط جمع اغواط، ويقصد بها البيوت المحاطة بالأشجار، لكن ابن خلدون يرى بأنها قبيلة بربرية مجالاتها في ضواحي الصحراء ما بينالزابوجبل راشد، وهناك قول آخر يعزو ونشأة هذه المدينة الى العرب الهلاليين حيث يمكن ترجيح تأسيس الأغواط الى السنوات الاولى من قدوم بني هلال سنة 1045 الى المنطقة.

ويمكننا ان نستنتج من مجموع هذه الآراء ان مدينة الأغواط قد تكون نشأتها الاولى كتجمع سكاني صغير على يد مغراوة ولما حل الهلاليون بها وسعوا عمرانها واعطوها طابعها العربي واصبحت بلدة تجمع ما بين الحضارة والبداوة على غرار مختلف المدن والقرى الواقعة في سهوب وصحاري الجزائر والعالم العربي عامة منذ أقدم العصور.

ومن خلال الحديث عن مدينة الأغواط وما حل بها من تحولات طرأت على بنيتها، وعلى نسيجها العمراني، سنتطرق لذكر القصر كوحدة تاريخية، تراثية عريقة، ضمت العديد من المباني خلال الفترة القديمة قدم التاريخ.

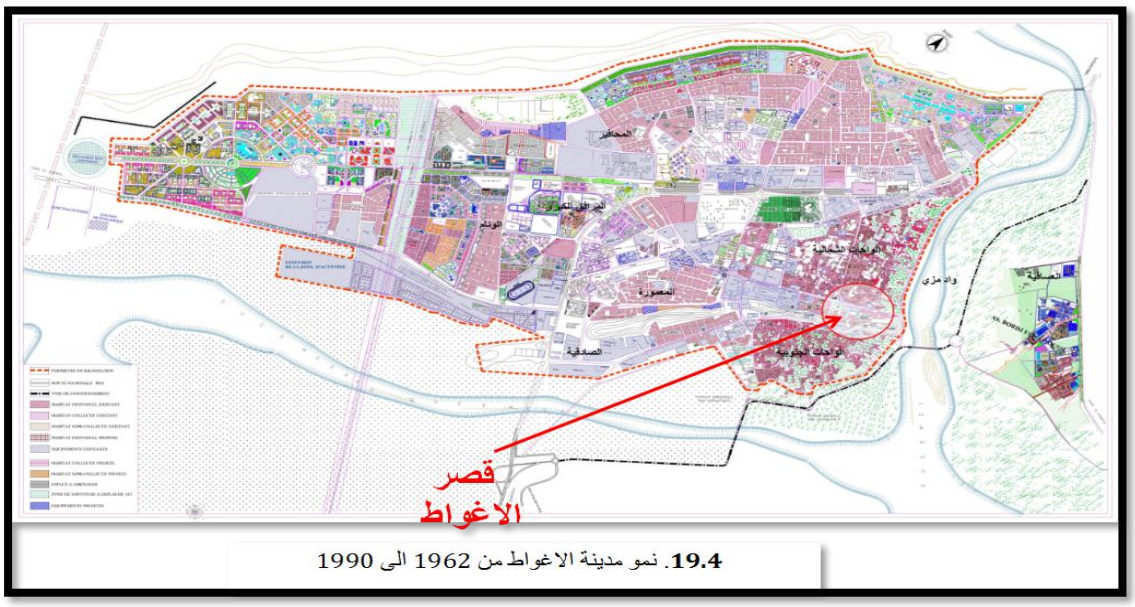

19.4. نمو مدينة الاغواط من 1962 الى 1990

سنوضح في الشكل الموالي رقم(**03**) الذي يوضح نمو المدينة خلال الفترة الممتدة من(1962 – 1990) وموقع القصر منها كمركز محوري فيها وكذا التغيرات الحاصلة على النسيج العمراني للقصر

شكل 3 قصر الأغواط

العتيقبالأغواط كما هو مبين في الشكل رقم **(04)**

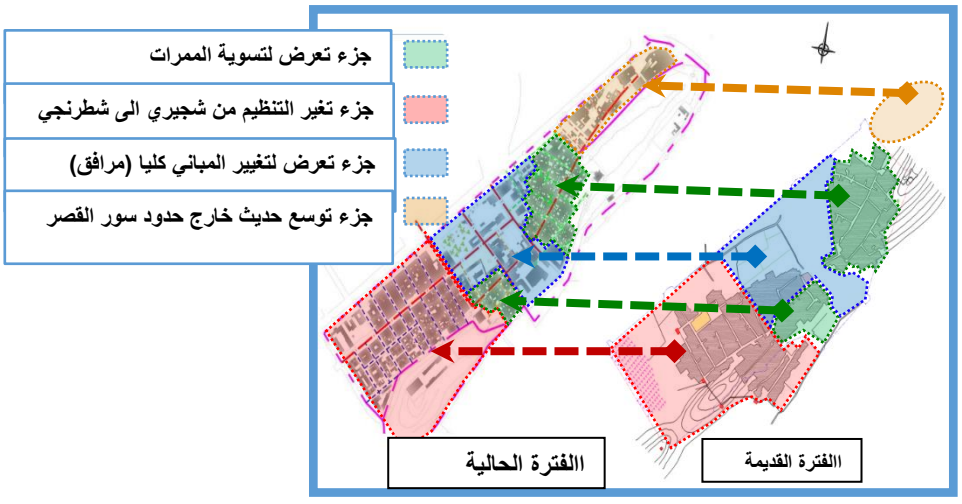

20.4.التغيرات الحاصلة على النسيج العمراني للقصر العتيق بالأغواط

شكل(4)التحولات الحاصلةعلى النسيج العمراني للقصر العتيق الأغواط

كما سنتعرف على الاحياء المكونة لقصر الأغواط ومخطط الحالة التقنية للنسيج العمراني للقصر.

كما هو مبين في الشكل (05) و (06)

شكل(5)الأحياء المكونة لقصر الأغواط

شكل(6)مخطط الحالة التقنية للنسيج العمراني للقطاع المحفوظ

أما بالنسبة للمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (PDAU) لمدينة الاغواط فهو موضح في الشكل الموالي رقم (07)

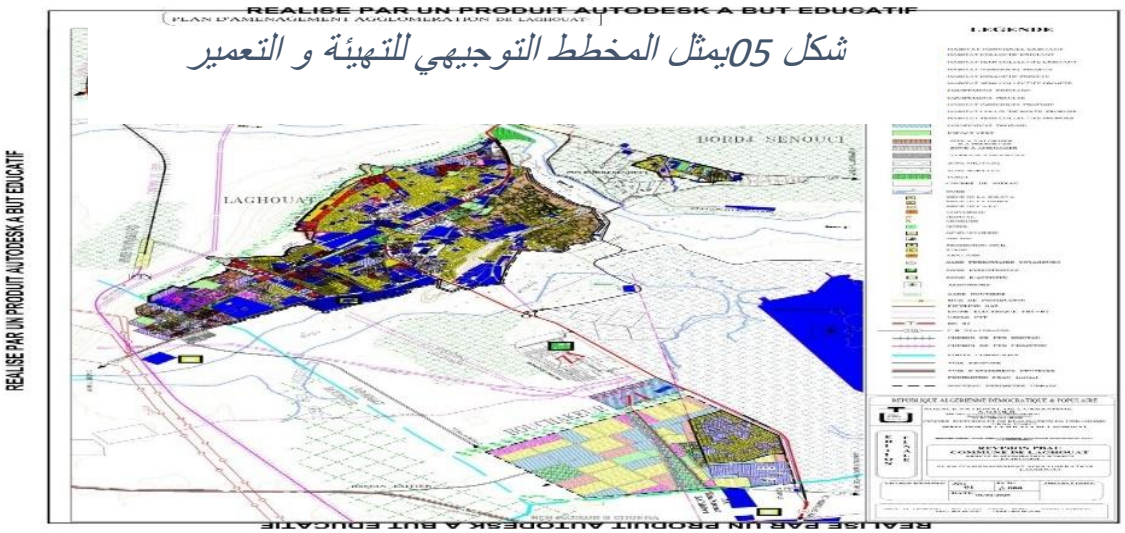

شكل 05يمثل المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير

1-4 التعريف بمديرية التعميروالهندسة المعمارية:

في اطار الدراسة الميدانية التي قمنا بها حول موضوع "أثر التحولات العمرانية الجديدة على الهوية الثقافية المادية"، تم إجراء مقابلة مع رئيس مصلحة الإدارة والوسائل لمديرية التعمير والهندسة المعمارية للبناء لولاية الأغواط، قصد جمع معلومات تعريفية ومعطيات دقيقة حول المديرية سالفة الذكر، بما في ذلك مهامها الأساسية، وهيكلها التنظيمي الذي تعتمد عليه في تسيير مختلف مصالحها، وقد شكلت لنا هذه المقابلة مرجعا أساسيا لفهم دور المديرية في تنظيم المجال العمراني، لاسيما في ما يتعلق بالتدخل في الأنسجة الحضرية القديمة والجديدة،وهي مؤسسة إدارية ذات طابع إداري وتنفيذي، لها حق التصرف والتنفيذ، تمت هيكلة مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء لولاية الأغواط بصفتها الحالية، وفقا لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 13 /١٣ المؤرخ في 15 يناير سنة 2013 الذي يحدد قواعد تنظيم وتسيير المصالح الخارجية لوزارة السكنوالعمران تتكون مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء لولاية الأغواط من اربعة مصالح وهذا ما سنوضحه في الشكل الموالي رقم **(08)**

(مصلحة الإدارة والوسائل ، مصلحة الهندسة المعمارية و البناء ، مصلحة العمير و التهيئة الحضرية ، مصلحة متابعة الصفقات أضيفت حديثا حسب المرسوم التنفيذي رقم 13 المؤرخ في 15 يناير 2013) كل مصلحة تتكون من 03 الى 04 مكاتب على الأكثر.

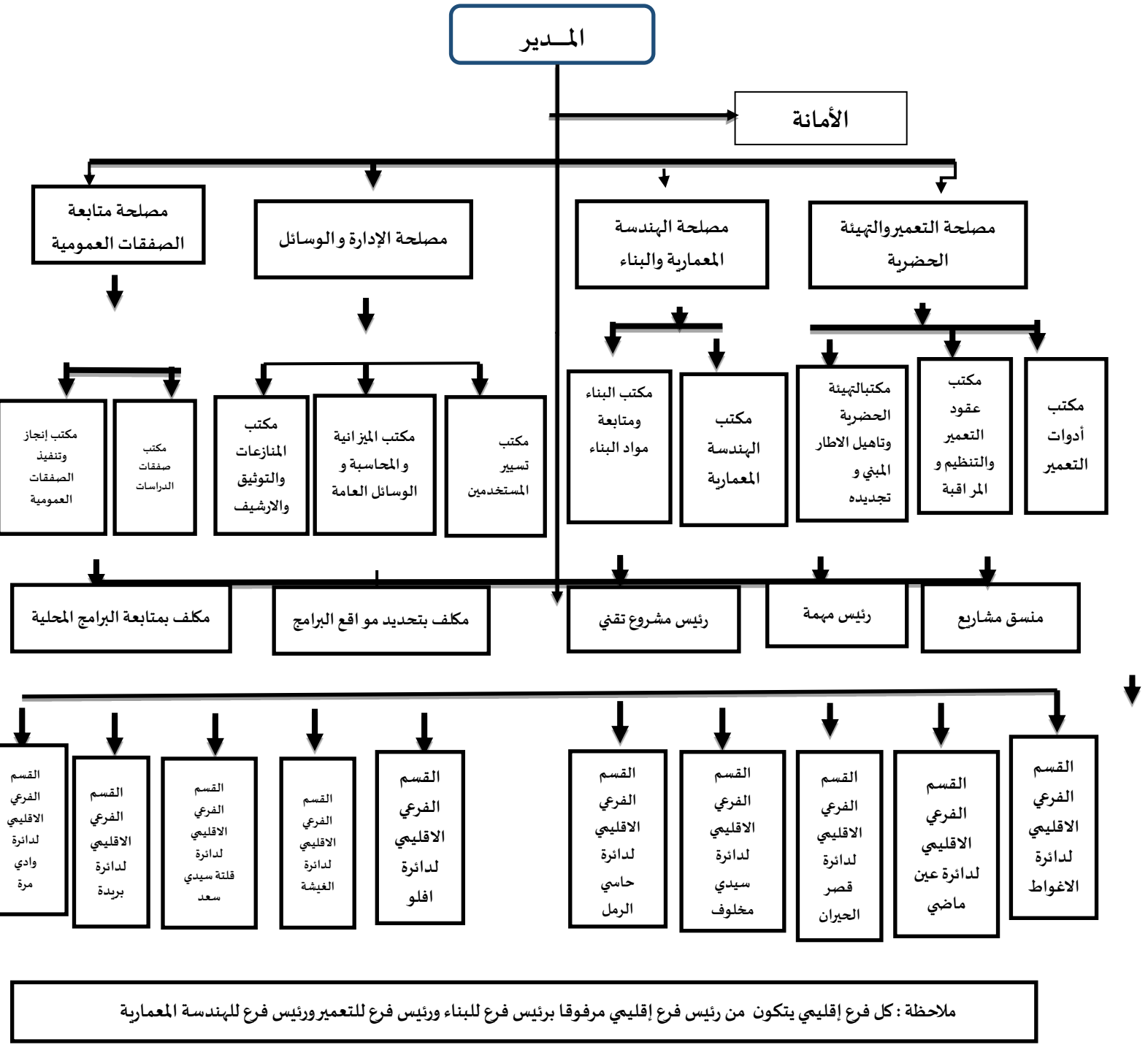

شكل 08 الهيكل التنظيمي لمديرية التعمير والبناء و الهندسة المعمارية لولاية الاغواط

مهام المديرية:

السـهر على القيام بإعداد ادوات التعمير بجميع انواعها لما لديها من اهمية في تطوير الانسـجة العمرانية للتجمعات السكانية، وذلك لضمان تطورها المتجانس والمتناسق، بالإضافة الى ذلك تهيئة العقارات اللازمة لاسـتيعاب جميعالمشـاريع التنموية الحالية والمسـتقبلية اللازمة لتطوير الولاية، تبعا للتعليمات الصـادرةمن الوصـاية والسـلطات العليا،تقوم المديرية بتهيئة العقارات التي تدخل ضـمن هذه المخططات بالشـبكات الأولية والثانوية، وهذا من ناحية التهيئة و التأثيرات الممكن الوقوع فيها عند الانتهاء من انجاز أشـغال المشـاريع التنموية، بالإضـافة الى تهيئة النسـيج العمراني القديم.

تقوم المديرية بإعداد عقود التعمير والخاصـة بالعقارات والبنايات ضـمن القانون 29/90المؤرخ في 1990/12/01 او القانون 15/08 المؤرخ في 2008/06/20 وتخص هذه العقود: (رخصـة التجزئة، رخصة البناء. رخصة الهدم ، شهادة التعمير، شهادة المطابقة، شهادة التقسيم)

تقوم المديرية في إطار تحسـين الظروف المعيشـية للمواطن والمحيط المبني بإنجاز الاشـغال الخاصـة بالتهيئة الخارجية بمفهومها الواسـع، وخاصـة ما يتعلق بالمحيط المبني أو التهيئة الخارجية،كما اوكلت الى المديرية مهام انجاز بعض المشـاريع التنموية القطاعية، والتي تأتي ضـمن نفس السـياق، وهي تلبية متطلبات المواطن الكريم (المرافق الإدارية، الثقافية، الخدماتية)

2-/ المجال البشري:

دراسـتنا تتمحور حول تـأثير التحولات العمرانيـة على الهويـة الثقـافيـة المـاديـة من منظور فئـة المهندسـين المختصـين في الهندسـة المعمارية، الموزعين على مسـتوى مديرية التعمير والهندسـة المعمارية والبناء بولاية الأغواط، والذي بلغ عددهم 31 مهندس بالمديرية.

3-/ المجال الزماني:

أجريت هذه الدراسة في الموسم الجامعي 2024 ــ 2025، بداية من شهر مارس الى نهاية شهر أفريل، وقد تم تقسـيمها بداية بالإلمام بالدراسـات الاسـتكشـافية من جمع المعلومات والمراجع والكتب المتعلقة بموضـوع الدراسـة، وتدقيق الملاحظة حول أفراد عينة المجتمع المراد دراسـته، من أجل ضبط محاور الاستمارة، والأسئلة التي ستتضمنها، أما الانطلاق الفعلي للدراسة الميدانية كان في بداية شـهر ماي 2025،حيث قمنا بالنزول للميدان وتوزيع الاسـتمارات على المبحوثين، ثم جاءت مرحلة استلام الاستبيانات وتفريغها في مدة عشرون يوما.

ثانيا المنهج المستخدم:

ان اختيار المنهج الملائم للدراسة الاجتماعية يتوقف على طبيعة وخصائص الموضوع المراد دراسته، والمنهج هو عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه.[1]

[1] رشيد زرواتي ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (أسس علمية وتدريبات)**، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، ص104

وأي دراسة علمية، بغض النظر عن طبيعتها والموضوع التي تدور حوله تخضع لمجموعة من المعايير والتقنيات العلمية، ومن المعروف ان اول أساس تبنى عليه اي دراسة علمية هو اختيار المنهج الذي يتم بموجبه المعالجة الميدانيةللظاهرة محل الدراسة، على اعتبار ان :

المنهج هو الطريق او المسار الذي يسلكه الباحث لاختيار المعلومات التي يجمعها، ويعد المنهج طريقة علمية منظمة من اجل حل الاشكالية، فالمنهج بتعبير آخر، هو بمثابة الطريق الذي يسترشد به الباحث للوصول الى النتائج و الأهداف المبتغاة وذلك عن طريق توظيف اسس المنهج وعناصره وخطواته، على ذلك ينبغي ان يتطابق المنهج وموضوع البحث .[1]

فالمنهج هو:((الكيفية او الطريقة، التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث، وهو يجيب عن كلمة استفهامية: كيف؟)). [2]

كما عرف على أنه الطريقة التي تتبع للكشف عن الحقائق الخاضعة لمجموعة من القواعد العامة وترتبط بتجميع البيانات و تحليلها ، والتي تساهم في الوصول الى نتائج ملموسة بمزيج من الاستنباط و الاستقراء . [3]

ويمكن تعريف المنهج الوصفي بانه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من اجل الوصول الى اغراض محددة لوضعية اجتماعية والوصول الى استنتاجات استخدامها لأغراض البحث العلمي وتفسير الظواهر الاجتماعية. [4]

كما يعني ((الطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أو افراد أو احداث او اوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسيرها وكشف الجوانب التي تحكمها)) [5]

فلا بد للباحث عند اختياره للمنهج العلمي ان يأخذ بعين الاعتبار الموضوعية والدقة، ولا بد ان يتوافق مع طبيعة الدراسة وان لا يكون تلقائيا او اعتباطيا بل يجب ان يبنى على أسس علمية، فالباحث مسؤول عن اختياره لمنهج بحثه بناءا على معطياته الدراسية من صياغة الموضوع، وتحديد الإشكالية، الى بناء التساؤلات.

---

[1] عمار بوحوش ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و الاقتصادية ، برلين ، المانيا ، 2019 ، ص 115

[2] عبد الباسط محمد حسن ، **أصول البحث الاجتماعي** ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1982، ص 134

[3] محمد سامي راضي ، **منهج البحث العلمي في المجال الاداري** ، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر و التوزيع ، الاسكندرية ، 2012، ص 118

[4] عمار بوحوش ، محمد محمود الذنيبات ، **مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث** ، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2001 ،ص 139

[5] محمد شفيق ، **البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)**،المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 1985 ، 84

وبهذه فإن لكل دراسة طريقة خاصة تفرض على الباحث اختيار المنهج المناسب فبالنسبة لموضوع الدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق الظاهرة المرتبطة بطبيعة وبوضع جماعة من الناس، او عدد من الأشياء، او عدد من الظروف أو فصيلة من الأحداث او نظام فكري. [1]

ويستخدم هذا المنهج المناسب في وصف الظاهرة المراد دراستها وتسليط الضوء على مختلف جوانبهاوقد استعننا بهذا المنهج في وصف ظاهرة التحولات العمرانية وأثرها على الهوية الثقافية المادية، والهدف من استعماله هو الاقتراب اكثر من الموضوعية والدقة في وصف الظاهرة، لننتهي بتفسير وتحليل البيانات والوقوف على كل حيثيات الدراسة لتحديد طبيعتها، ومعرفة الآليات والميكانيزمات التي تحركها، للتمكن من تشخيص الظاهرة استنادا لما هو ملموس، وبالتالي استخلاص النتائج العامة بطريقة علمية دقيقة، من خلال التعامل مع الأرقام والنسب الموجودة على شكل جداول احصائية، ثم تحليلها بأسلوب سوسيولوجي.

ومن هنا تم اختيار هذا المنهج لأنه الأكثر مناسبة للدراسة الحالية ووصافها، حتى يخرج بنتائج تساعد في التعرف على التعمق في دراستنا، كما انه يمد الباحث ببيانات تساهم بشكل كبير في وصف الظاهرة وتفسير نتائجها.

وهذا المنهج يهدف الى تكميم المعطيات التي تم جمعها من الميدان ويعتبر هذا المنهج كما يقول" ريمون بودرن "((بفضله يمكننا تحديد التحقيقات الكمية التي تسمح بجمع المعطيات المتشابهة من عنصر لآخر ومن مجموعة العناصر فيها، يسمح هذا التشابه بين المعلومات القيام بالإحصائيات التي تشكل أهم تحليل كمي للمعطيات)) [2]

ثالثا. ادوات جمع البيانات:

لأجل فهم الظاهرة موضوع الدراسة وبنائها في سياق الطبيعي، فقد كان من البديهي ان تعتمد في ذلك على مجموعة من الأدوات، لأجل الوقوف على جوانب الظاهرة سواء الظاهر منها أو الخفي، وتحديد دقيق لمتغيرات الدراسة، وكما هو معروف للأكاديميين فالوسائل متعددة ومتنوعة في الدراسات الميدانية، لكنها تتحدد تبعا لطبيعة العينة وطبيعة موضوع البحث والمنهج المستخدم، وايضا لطبيعة فرضيات الدراسة، وتختلف أدوات جمع البيانات والمعطيات تبعا لاختلاف مواضيع الدراسة وتنوع هذه الأدوات أو التقنيات، من شأنه أن يخلق الشروط اللازمة لتشكيل هيكل وذلك عن طريق تركيب صور انطلاقا من رؤى متباينة، وهذا يسمح بمضاعفة المعلومات، وتعزيز إمكانيات المقارنة وتحقيق الموضوعية، واستنادا على ما سبق وتماشيا مع هذا التوجه تم الاستعانة في بحثنا هذا على الأدوات التالية الملاحظة، الاستمارة، المقابلة، الوثائق والسجلات، وهذا بغية الإلمام بجوانب موضوع البحث.

---

[1] مروان عبد الحميد ابراهيم ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، مؤسسة الوراق ، عمان ، الاردن ، 2000، ص 125

[2] محمد الغريب عبد الكريم ،البحث العلمي (التصميم والمنهج و الاجراءات)، ط 2 ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1992 ص 77

أ. الملاحظة البسيطة :

تعتبر الملاحظة من أهم ادوات البحث العلمي لأنها تتيح للباحث تفحص الجوانب المبحوث عنها الظاهرة عن قرب، وقد قمنا في هذه الدراسة باستخدام الملاحظة البسيطة.

فالملاحظة هي وسيلة يستخدمها الانسان العادي في اكتسابه لخبراته ومعلوماته فنجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه. [1]

وعرفها سان سيمون " ان البحوث في أي ميدان من ميادين العلم لا يمكن ان تتصف بالعلمية الا عندما تخضع للملاحظة الدقيقة "، ويؤكد اوجست كونت ان هدف علم الاجتماع الاساسي هو محاولة فهم المجتمع بكل مظاهره، لكن لا يمكن ان يتحقق الفهم الدقيق الا من خلال المنهج العلمي حيث تعد الملاحظة من أهم اسس هذا المنهج. [2]

ومن خلال العمل الميداني اعتمدنا على الملاحظة البسيطة لمتابعة التغيرات التي مست الشكل المعماري للمدينة، حيث قمنا بمراقبة تفاصيل المباني و الطرقات والتعديلات التي طرأت مع الوقت سواء في مواد البناء أو في طريقة استخدام الفضاءات القديمة، بحيث سمحت لنا بتسجيل مظاهر التحول كما هي في الواقع، وقد قمنا بتوظيف أداة الملاحظة لرصد مظاهر التغيير في المشهد المعماري وتعزيز الفهم الميداني للواقع المعماري وربط آراء المهندسين بالمعاينات الواقعية مما أضفى على الدراسة طابعا أكثر شمولية وموضوعية.

ومن خلال الملاحظة الميدانية التي قمنا بإجرائها وخاصة على مستوى قصر الأغواط المسمى بالقطاع المحفوظ، لاحظنا وجود مظاهر واضحة للتحولات العمرانية التي طالت النسيج المعماري التقليدي فلقد لوحظت تغييرات جذرية في واجهات المباني حيث استبدلت المواد التقليدية بمواد حديثة، مما أفقدها طابعها التراثي الأصيل، كما سجلت الملاحظة غياب الانسجام في الألوان والأشكال إضافة الى تدخلات عشوائية في الترميم دون مراعاة الهوية المعمارية المحلية، وتتطابق هذه الملاحظات مع عبر عنه عدد من المهندسين خلال المقابلات، أي ان عمليات التحول والتحديث تتم في الغالب دون مرجعية معمارية محلية، وهو ما يشير الى غلبة طابع التحديث المادي على حساب البعد الثقافي والمعماري للتراث المحلي.

---

[1] ذوقان عبيدات و آخرون ، **البحث العلمي مفهومه و ادو اته و أساليبه** ، عمان ،2015 ، 124

[2] ليلى داوود ، **البحث الاجتماعي**، مطبعة عابدين ، دمشق ، 1989 ، ص 191

ب. الاستمارة:

تعتبر الاستمارة التقنية الأكثر شيوعا في سبر الآراء وهي تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد بطريقة موجهة ومحددة، ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية للمعطيات. [1]

وتعتمد الاستمارة على الكلمة والسؤال والحوار ولكنه غير متبادل بين البحث والمبحوث و بدون وجود مواقف للتفاعل بينهما، ويتم تنفيذ الاستمارة اما عن طريق المقابلة الشخصية أو ارسالها للمبحثين عن طريق البريد. [2]

كما تستخدم الاستمارة طبقا لطبيعة مشكلة موضوع الدراسة كما ان الباحث قد يستخدم الاستمارة كأداة وحيدة بين الباحث والمبحوث وجود مواقف لجمع البيانات وقد يستخدمها كأداة مساعدة الى جانب أدوات بحثية أخرى ومنها يمكن تعريف الاستمارة "بأنها أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجب تعبئتها من قبل المستجيب" [3]

وقد استهدفت استمارة دراستنا تحديدا على تأثير التحولات العمرانية على الهوية الثقافية المادية في مدينة الأغواط، وقد تم تقسيمها الى محاور ذات صلة بالموضوع، وقد احتوت على 24 سؤال وقمنا بتقسيمها الى خمس محاور، حور البيانات الشخصية وتضمن أسئلة حول البيانات العامة للمبحثين مثل: السن، الجنس، طبيعة العمل، الخبرة، ومحور ثاني خاص بالمتغير المستقل ومحور ثالث خاص بالمتغير التابع، ومحور رابع حول السياسات والممارسات ومحور خامس حول الرؤية المهنية للمهندسين.

كما قمنا بتحكيم الاستبيان من خلال عرضه على الاستاذ المشرف وبعض المختصين في المجال، بهدف التأكد من وضوح فقراته ومدى ملائمتها لأهداف الدراسة، وتم إجراء التعديلات اللازمة بناءاعلى الملاحظات المقدمة لضمان صدق الأداة وسلامتها المنهجية لنتوصل الى ضبطها في شكلها النهائي.

ج. المقابلة غير المقننة:

تعرف المقابلة بأنها محادثة يقوم بها فرد مع آخر أو مع افراد بهدف الحصول على انواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي او الاستعانة بها في عملية التوجيه والتشخيص والاقتراح. [4]

---

[1] موريس انجرس ، **مرجع سابق** ،ص204

[2] علي عبد الرازق جلبي، **البحث العلمي الاجتماعي : لغته و مداخلة و مناهجه و طرائقه** ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2003، ص 329

[3] فوزي غرابة و آخرون ،**أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، ط 3،دار الروافل، عمان، 2002 ، ص 77

[4] موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات علمية)** ، دار النهضة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، 35

عرفها دكتور نجيب اسـكندر ويقول انها " التبادل اللفظي وجها لوجه بين القائمبالمقابلة، وبين شخص آخر وأشخاص آخرين. [1]

وقد استخدمنا في هذه الدراسة المقابلة كوسيلة مكملة لجمع البيانات، بحيث تقابلنا مع عينة من المهندسين المعماريين المحليين بمدينة الأغواط الذين لهم علاقة مباشرة بمشاريع الترميم وإعادة التأهيل بهدف توضيح بعض النقاط الغامضة في الاستبيان ولتدعيم بعض المؤشرات الواردة فيه، وكان الحوار يدور حول تطلعاتهم حول موضوع دراستنا وهو اثر التحولات العمرانية الجديدةعلى الهوية الثقافية المادية وماهي المعايير المتبعة في التدخلات العمرانية الجديدة من منظورهم وماهو موقفهم منها.

د. الوثائق والسجلات:

بالإضافة الى التقنيات المذكورة آنفا تستعين الدراسة ايضا بالوثائق والسجلات بالمؤسسة لإثراء البحث بالمعارف وللاطلاع على القوانين او الوثائق الخاصة بالمؤسسة التي تخدم موضوع الدراسة، كما تفيد في تحليل وتفسير الجداول.

اتصلنا بمديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء وكذا مديرية الثقافة والفنون لتزويدنا بعدد المهندسين المعماريين المعتمدين على مستوى ولاية الاغواط، وكذا المهندسين المختصين في المعالم والمواقع التاريخية.

رابعا : المعاينة

العينة جزء محدد كما ونوعا يمثل عددا من الأفراد يحملون الصفات الموجودة نفسها في مجتمع الدراسة ، على شرط أن تتاح الفرصة لكل فرد من المجتمع الأصلي لمن يقع عليه الإختيار فيكون ضمن العينة دون تدخل أو تحيز الباحث أو تعصب الباحث، أي إعطاء فرصة متكافئة لجميع أفراد مجتمع الدراسة الذين يقع عليهم الإختيار وسبيل الباحث من هذه العملية هو المحافظة على موضوعية سحب العينة بطريقة علمية وسليمة .[2]

فالعينة مجموعة جزئية من المجتمع محل البحث والدراسة يتم إختيارها بطريقة معينة وتعميم النتيجة من الجزء إلى الكل[3]

[1] نجيب اسكندر و آخرون ، **الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، مؤسسة المطبوعات** الحديثة القاهرة ، 1961، ص 345

[2] عدنان مسلم و آمال عبد الرحيم ، **دليل الباحث في البحث الاجتماعي** ، مكتبة الكعيبان ، الرياض ،2011، ص66

[3] عبد الكريم موسى احمد فرج الله ، **مقدمة في الاحصاء التربوي** ،ط1 ،دار البازوي ، عمان ، الاردن ، 2017 ، ص 27

خامسا : خصائص عينة الدراسة :

وفي ضوء أهداف هذه الدراسة وطبيعة موضوعها، تم الاعتماد على أسلوب المعاينة القصدية، نظراً لخصوصية الفئة المستهدفة وصغر حجم المجتمع الأصلي، وهو ما يتطلب اختيار أفراد تتوفر فيهم شروط ملائمة لمجال البحث. ويُعتبر هذا النوع من المعاينة مناسبًا للدراسات التي تتطلب رأيًا متخصصًا أو تستهدف فئة مهنية معينة حيث تُعتمد العينة القصدية لضمان جودة البيانات ودقتها، كما هو معمول به في عدد من الدراسات الاجتماعية السابقة.

وقد تمثل مجتمع الدراسة في مجموعة المهندسين المعماريين العاملين بمديرية التعمير لولاية الأغواط، والبالغ عددهم (31) مهندسًا منهم 09 ذكور و 22 إناث وفقاللقائمة الإسمية التي زودتنا بها مصالح المديرية.

ونظرًا لأن عدد أفراد المجتمع الكلي محدود ومناسب، فقد تم توزيع الاستبيانات على كامل الأفراد، أي أن العينة تطابقت تقريبًا مع المجتمع الأصلي، مما يمنح البحث درجة أعلى من الدقة في النتائج. غير أنه أثناء النزول الميداني، وبالتنسيق مع مصلحة المستخدمين، تبيّن أن ثلاثة أفراد من المهندسين في حالة غياب (اثنتان منهن في عطلة مرضية، وواحدة في عطلة عمل)، ليتم بذلك حصر عدد أفراد العينة الفعلية في (28) مهندسًا، تم تسليم الاستبيانات إليهم مباشرة.

الفصل الرابع: نتائج و مناقشة

أولا : تحليل بيانات الفرضية الأولى

ثانيا: تحليل بيانات الفرضية الثانية

ثالثا: مناقشة نتائج الفرضية الأولى

رابعا : مناقشة نتائج الفرضية الثانية

خامسا :الإستنتاج العام

سادسا: توصيات ومقترحات

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

الملاحق

تحليل البيانات الميدانية :

المحور الأول : البيانات الشخصية :

1- الجنس

الجنس	التكرار	النسبة%
ذكر	10	35.7
انثى	18	64.3
المجموع	28	100

جدول1خاص بتوزيع أفراد العينة حسب الجنس

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

الشكل رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

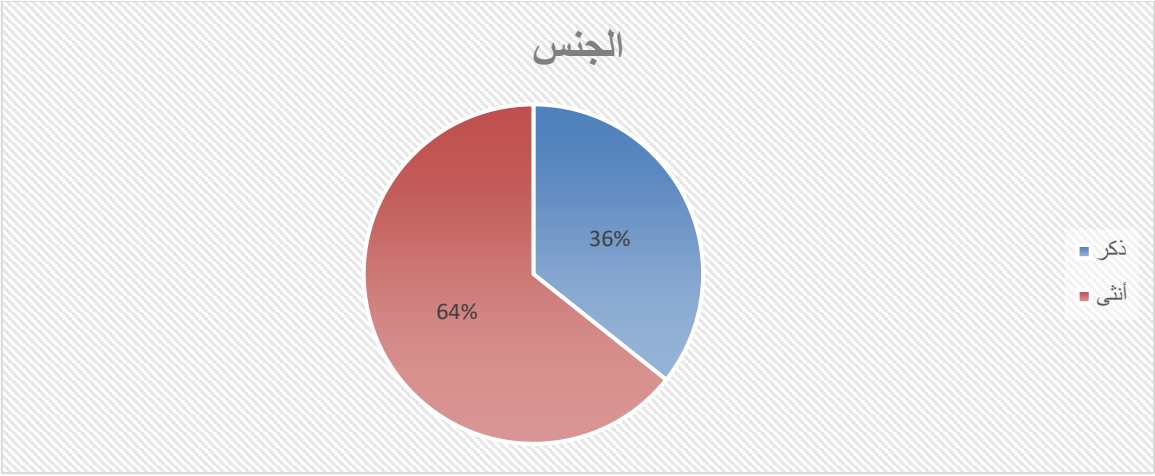

المصدر: من إعداد الطالبين بناء على مخرجات spss 22

يتبين من التوزيع أن عينة الدراسة يغلب عليها الطابع الأنثوي، حيث شكّلت المهندسات نسبة 64.3%، أي ما يعادل 18 من مجموع أفراد العينة، مقابل 35.7% فقط من الذكور، أي ما يمثل 10

مشاركين. ويشير هذا التفاوت إلى حضور بارز للعنصر النسوي في مجال الهندسة المعمارية بمدينة الأغواط، ما قد يعكس ديناميكيات مهنية جديدة في هذا التخصص داخل المنطقة.

02: العمر

جدول رقم (02):

العمر	التكرار	النسبة%
اقل من 30 سنة	1	3.6
من 30-40 سنة	15	53.6
من 41- 51 سنة	12	42.9
المجموع	28	100

جدول2 خاص بالتوزيع حسب العمر

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

الشكل رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب العمر

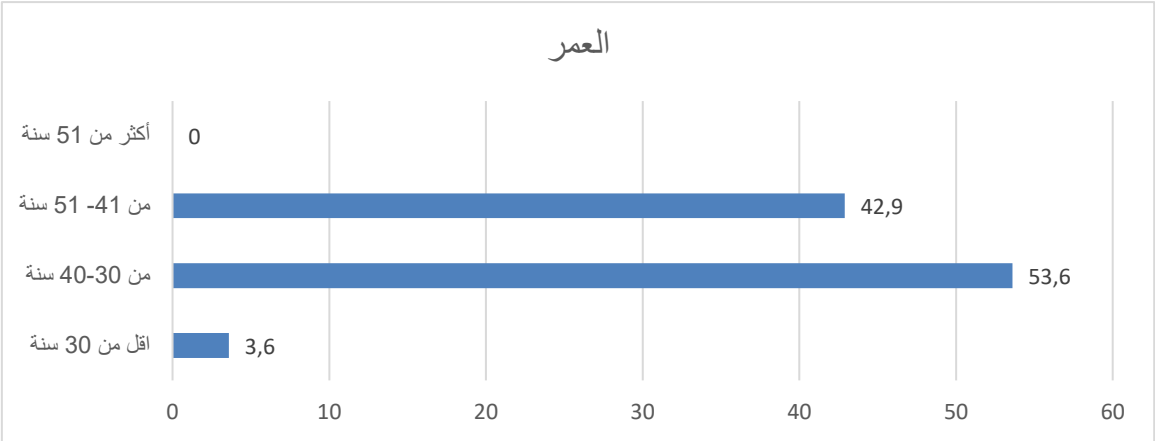

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

يعكس التوزيع العمري لعينة الدراسة تركيزًا واضحًا في الفئة المتراوحة بين 30 و40 سنة، والتي مثّلت النسبة الأكبر بـ53.6%، أي ما يعادل 15 مهندسًا ومهندسة. تليها الفئة العمرية ما بين 41 و51 سنة بنسبة 42.9%، أي ما يعادل 12 فردًا، بينما جاءت الفئة الأقل من 30 سنة بنسبة ضئيلة جدًا لا تتجاوز 3.6%، أي فرد واحد فقط.

ويدل هذا التوزيع على أن أغلب أفراد العينة يتمتعون بخبرة مهنية متقدمة نسبيًا، مما يعزز مصداقية إجاباتهم حول أثر التحولات العمرانية على الهوية الثقافية، نظرًا لتراكم تجاربهم في هذا المجال.

03-الخبرة:

جدول رقم (03):

الخبرة	التكرار	النسبة%
من 1-5 سنوات	**3**	**10.7**
من 6-10 سنوات	**4**	**14.3**
من 11-15 سنة	**5**	**17.9**
أكثر من 15 سنة	**16**	**57.1**
المجموع	**28**	**100**

جدول3خاص بالتوزيع حسب الخبرة

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

الشكل رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب الخبرة

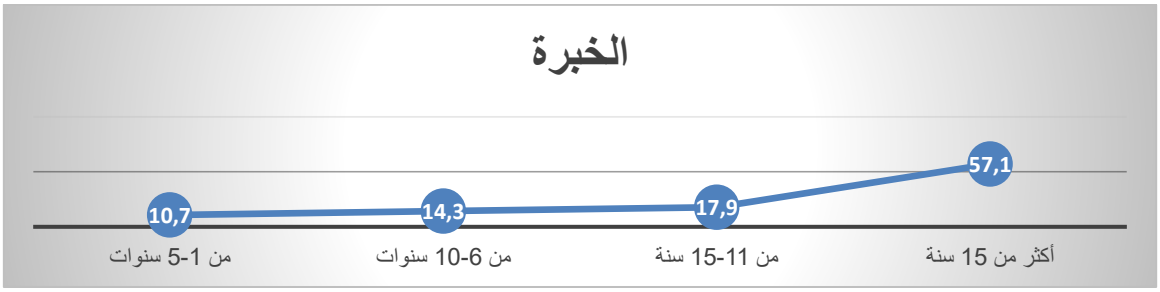

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

يوضح توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة أن الغالبية العظمى تتمتع بخبرة مهنية طويلة، حيث أن 57.1% منهم، أي ما يعادل 16 مهندسًا ومهندسة، يملكون خبرة تفوق 15 سنة. تليها الفئة التي تمتد خبرتها من 11 إلى 15 سنة بنسبة 17.9%، أي 5 أفراد، ثم فئة من 6 إلى 10 سنوات بنسبة 14.3%، أي 4 أفراد، وأخيرًا فئة الأقل خبرة (من 1 إلى 5 سنوات) بنسبة 10.7%، أي 3 أفراد.

ويُبرز هذا التوزيع اعتماد الدراسة على عينة ذات خبرة متراكمة في المجال المعماري، ما من شأنه أن يثري المعالجة الميدانية للموضوع ويضفي موثوقية أكبر على نتائجها، خاصة فيما يتعلق بتقييم تأثير التحولات العمرانية على الهوية الثقافية المادية.

04- طبيعة العمل:

جدول رقم (04):

طبيعة العمل	التكرار	النسبة%
مكتب الدراسات	3	10.7
مهندس في مؤسسة عمومية	25	89.3
المجموع	28	100

جدول4خاص بالتوزيع حسب طبيعة العمل

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

الشكل رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب طبيعة العمل

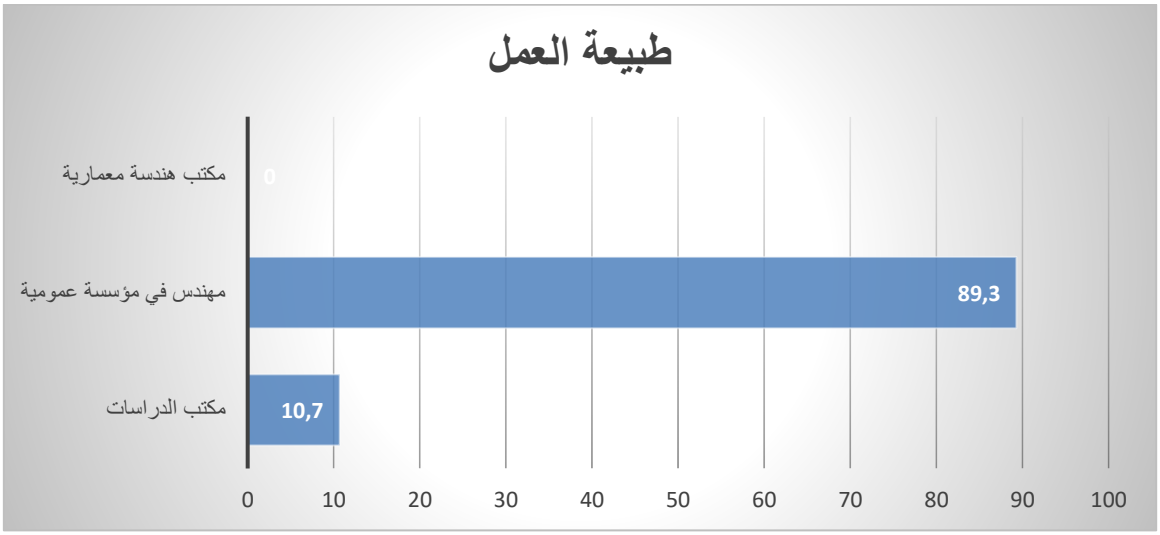

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

تشير بيانات التوزيع إلى أن معظم أفراد العينة يعملون ضمن مؤسسات عمومية، حيث بلغت نسبتهم 89.3%، أي ما يعادل 25 مهندسًا ومهندسة. في المقابل، اقتصر عدد العاملين في مكاتب الدراسات على 3 فقط، بنسبة 10.7%.

ويُبرز هذا التوجه أن الدراسة تعتمد بدرجة كبيرة على مهندسين ممارسين في القطاع العمومي، مما قد يعكس طبيعة المشاريع العمرانية في مدينة الأغواط التي يغلب عليها الطابع العمومي، وهو ما قد يؤثر في تصوراتهم تجاه التحولات العمرانية وانعكاساتها على الهوية الثقافية المادية.

المحور الثاني: حول فهم الهوية الثقافية المادية للمدينة

***تحليل بيانات الفرضية الأولى:**

الرقم	كيف تصف الطابع المعماري التقليدي لمدينة الأغواط	التكرار	النسبة%
01	غني ومميز	5	17.9
02	بسيط لكنه معبر	17	60.7
03	غيرواضح المعالم	6	21.4
المجموع		28	100

جدول5يوضح راي المبحوثين حول وصف الطابع المعماري

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

توضح نتائج الاستبيان المتعلقة بتوصيف الطابع المعماري التقليدي لمدينة الأغواط أن غالبية المبحوثين، بنسبة 60.7% (أي 17 فردًا)، يرون أن الطابع بسيط لكنه معبر. في حين وصف 17.9% فقط (5 أفراد) الطابع بأنه غني ومميز، بينما اعتبر 21.4% (6 أفراد) أن الطابع غير واضح المعالم.

ويعكس هذا التوزيع تباينًا في تقييم المبحوثين للطابع المعماري التقليدي، مع ميل واضح نحو وصفه بالبسيط ولكنه يحمل دلالة أو تعبيرًا معينًا.

التحليل السوسيولوجي:

ينعكس في هذا التقييم المتفاوت لمفهوم الطابع المعماري التقليدي درجة التفاعل الاجتماعي والثقافي مع البيئة العمرانية للمدينة. فوصف الغالبية للطابع بـ«بسيط لكنه معبر» يشير إلى إدراك مزدوج؛ حيث يرى المهندسون أن الهوية الثقافية المادية تحمل عناصر تقليدية غير معقدة، لكنها تحمل رموزًا ودلالات محلية تنقل أصالة المدينة. أما رؤية البعض له بأنها «غير واضحة المعالم» فقد تعكس شعورًا بفقدان عناصر الهوية الأصيلة نتيجة التحولات العمرانية الجديدة التي قد تكون أُثرت على وضوح المعالم التراثية.

هذا التقييم يسلط الضوء على تحدي الحفاظ على الهوية الثقافية وسط التغيرات المعمارية، وهو ما يعد نقطة مركزية في فهم العلاقة بين العمران والثقافة في الأغواط.

الرقم	هل هناك علاقة بين الخلفيات الثقافية للسكان والبنية التركيبية للسكنات بمنطقة الأغواط؟	التكرار	النسبة%
01	نعم	17	60.7
02	لا	11	39.3
المجموع		28	100

جدول6 يوضح راي المبحوثين حول الخلفيات الثقافية للسكان والبنية التركيبية للسكنات

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن نسبة 60.7% من المبحوثين (أي 17 فردًا) يرون وجود علاقة بين الخلفيات الثقافية للسكان والبنية التركيبية للسكنات بمنطقة الأغواط، بينما بلغت نسبة الذين

لا يرون هذه العلاقة 39.3%، أي 11 فردًا.

هذا التوزيع يعكس توافقًا نسبيًا بين أغلب المهندسين حول أهمية الروابط بين الجوانب الثقافية للسكان وشكل وحجم السكنات.

التحليل السوسيولوجي:

يدل الإقرار بهذه العلاقة على وعي المهندسين بأهمية التأثير الثقافي في تشكيل البنية العمرانية، حيث تعتبر الخلفيات الثقافية للسكان عاملاً مؤثرًا في تصميم السكنات وتوزيعها، مما يعزز هوية المكان ويجعل البيئة العمرانية تعبيرًا عن التنوع الثقافي للمجتمع.

في المقابل، قد تعكس وجهات النظر المعارضة شكوكًا حول مدى وضوح أو قوة هذه العلاقة، ربما بسبب التأثيرات الحديثة أو سياسات الإسكان التي تقلل من البعد الثقافي لصالح المعايير الفنية أو الاقتصادية.

هذا التباين يعكس التحديات التي تواجه صيانة الهوية الثقافية المادية في مواجهة التحولات العمرانية الحديثة.

الرقم	هل لاحظت تغيرات واضحة في الطابع المعماري للمدينة خلال السنوات الأخيرة؟	التكرار	النسبة%
01	نعم	24	85.7
02	لا	4	14.3
المجموع		28	100

جدول7يوضح راي المبحوثين حول التغيرات في الطابع المعماري

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

تُظهر النتائج أن أغلبية المبحوثين بنسبة كبيرة بلغت 85.7% (24 فردًا) لاحظوا تغيرات واضحة في الطابع المعماري لمدينة الأغواط خلال السنوات الأخيرة، في حين رفض 14.3% (4 أفراد) هذه الملاحظة. ويؤكد هذا التوزيع وجود إجماع واسع حول وقوع تحولات معمارية ملحوظة في المدينة.

التحليل السوسيولوجي:

يشير هذا الرأي الجماعي إلى إدراك عميق بين المهندسين للتغيرات العمرانية التي شهدتها المدينة، والتي من المحتمل أن تكون مرتبطة بالتحديث والتوسع العمراني. هذا الوعي يعكس أهمية هذه التحولات في تشكيل المشهد العمراني وربما تأثيرها على الهوية الثقافية المادية للمدينة.

وجود نسبة ضئيلة من الذين لم يلحظوا هذه التغيرات قد يعكس اختلافًا في التجارب المهنية أو مناطق العمل المختلفة، أو قد يكون مرتبطًا بفترات متباينة من الارتباط بالمهنة.

بالتالي، فإن إدراك التغيرات يشكل نقطة انطلاق أساسية لفهم مدى تأثير هذه التحولات على الهوية الثقافية للمدينة.

الرقم	ماهي أبرز التغيرات المعمارية التي طرأت على النسيج المعماري للمدينة خلال العقدين الأخرين؟	التكرار	النسبة%
01	تغير في مواد البناء	16	57.1
02	هدم مباني تقليدية	4	14.3
03	استعمال أنماط معمارية دخيلة	6	21.4
04	كثافة عمر انية غير منتظمة	2	7.1
المجموع		28	100

جدول8يوضح راي المبحوثين حول التغيرات المعمارية التي طرأت على النسيج المعماري للمدينة خلال العقدين الأخيرين

التحليل الاحصائي:

تشير نتائج العينة إلى أن أكثر التغيرات المعمارية بروزًا في النسيج العمراني لمدينة الأغواط خلال العقدين الأخيرين كانت تغير مواد البناء، حيث استحوذت على نسبة 57.1% (16 فردًا). يليها استعمال أنماط معمارية دخيلة بنسبة 21.4% (6 أفراد)، ثم هدم المباني التقليدية بنسبة 14.3% (4 أفراد)، وأخيرًا الكثافة العمرانية غير المنتظمة بنسبة 7.1% (2 فردًا).

هذا التوزيع يوضح تنوعًا في مظاهر التحولات العمرانية مع سيطرة واضحة لتغيير مواد البناء.

التحليل السوسيولوجي:

يمثل تغيير مواد البناء مؤشرًا على التحولات التقنية والاقتصادية التي تؤثر على البناء التقليدي، مما قد يعكس توجهًا نحو التحديث وربما تخليًا عن الأساليب والمواد المحلية الأصيلة، وهذا قد يؤدي إلى فقدان جزء من الهوية الثقافية المادية للمدينة.

استخدام أنماط معمارية دخيلة يعكس تأثير الاتجاهات المعمارية الخارجية، مما يطرح تساؤلات حول مدى التكيف أو التضارب بين الجديد والقديم في النسيج العمراني.

هدم المباني التقليدية يشير إلى فقدان مادي للتراث العمراني، في حين تعكس الكثافة العمرانية غير المنتظمة تحديات التخطيط والتوسع العمراني السريع.

بالتالي، فإن هذه التغيرات المتنوعة تجسد الديناميكيات المعقدة التي تواجه هوية المدينة وتعيد تشكيلها في ظل التحولات العمرانية الحديثة.

الرقم	برأيك ما هي العوامل الرئيسية لتي أدت إلى هذه التحولات المعمارية؟	التكرار	النسبة%
01	النمو السكاني والتوسع الحضري	8	28.6
02	القوانين والتشريعات	1	3.6
03	غياب الرقابة	9	32.1
04	التحول الاقتصادي	3	10.7
05	ضعف السياسة التخطيطية المحلية	7	25
المجموع		28	100

جدول9 يوضح راي المبحوثين حول العوامل التي أدت إلى التحولات المعمارية

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

تشير النتائج إلى أن أبرز العوامل التي أدت إلى التحولات المعمارية في مدينة الأغواط هي غياب الرقابة بنسبة 32.1% (9 أفراد)، يليه النمو السكاني والتوسع الحضري بنسبة 28.6% (8 أفراد)، ثم ضعف السياسة التخطيطية المحلية بنسبة 25% (7 أفراد). أما التحول الاقتصادي فقد أشار إليه 10.7% (3 أفراد)، بينما اعتبر 3.6% فقط (فرد واحد) أن القوانين والتشريعات لها دور رئيسي.

هذا التوزيع يبرز تعدد العوامل المؤثرة، مع تركيز على الجوانب التنظيمية والإدارية.

التحليل السوسيولوجي:

يُظهر هذا التوزيع أن المهندسين يربطون التحولات العمرانية بصورة كبيرة بالقصور في الرقابة والتخطيط المحلي، مما يشير إلى وجود خلل في الإدارة العمرانية قد يؤدي إلى تغييرات غير منضبطة تؤثر على الهوية الثقافية للمدينة.

كما يعكس اعترافهم بدور النمو السكاني والتوسع الحضري الضغوط الديموغرافية على البنية العمرانية، التي تستوجب استجابة تخطيطية مدروسة للحفاظ على التراث والهوية.

قلة التأكيد على دور القوانين والتشريعات قد تعكس تصورًا بعدم فاعلية هذه القوانين أو تطبيقها في الواقع.

بالتالي، تشير هذه العوامل مجتمعة إلى أن التحولات العمرانية ليست فقط نتيجة للمتغيرات الفنية أو الاقتصادية، بل هي نتاج تفاعل معقد بين عوامل تنظيمية واجتماعية وثقافية.

الرقم	ترى بأن التصاميم الحديثة ملائمة للسياق المحلي	التكرار	النسبة%
01	نعم	5	17.9
02	لا	10	35.7
03	نوعا ما	13	46.4
المجموع		28	100

جدول10يوضح راي المبحوثين حول التصاميم الحديثة وملائمتها للسياق المحلي

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

تشير نتائج العينة إلى أن نسبة 46.4% من المبحوثين (13 فردًا) يرون أن التصاميم الحديثة ملائمة للسياق المحلي "نوعًا ما"، بينما يرى 35.7% (10 أفراد) أنها غير ملائمة، في حين يعتقد 17.9% فقط (5 أفراد) بأنها ملائمة تمامًا.

هذا التوزيع يعكس تقييمًا متباينًا لتوافق التصاميم الحديثة مع خصوصية السياق المحلي.

التحليل السوسيولوجي:

يشير تردد الآراء بين الملائمة وعدم الملائمة إلى وجود حالة من الحذر أو التحفظ تجاه اعتماد التصاميم الحديثة بشكل كامل ضمن النسيج العمراني للمدينة. فخيار "نوعًا ما" يعبر عن موقف وسط يُقر بوجود بعض التكيف أو التوافق، لكنه لا ينفي وجود اختلافات أو قلق من فقدان الهوية الثقافية.

هذا الموقف يعكس صراعًا بين التحديث والحفاظ على الأصالة، ويُبرز أهمية المواءمة بين الابتكار المعماري واحترام السياق الثقافي المحلي.

من ناحية أخرى، قد تعكس الآراء السلبية تحفظات على التأثير السلبي المحتمل للتصاميم الحديثة على الهوية المادية، فيما يوضح الأقلية التي تؤيد الملاءمة وجود توجهات تدعم التحديث والانفتاح على التغير المعماري.

بالتالي، يعكس هذا التوزيع التنوع في الرؤية تجاه العلاقة بين الحداثة والهوية الثقافية في مدينة الأغواط.

الرقم	ترى أن هذه التحولات العمرانية أثرت على هوية السكان الثقافية للمجتمع الأغواطي وشعورهم بالانتماء للمكان	التكرار	النسبة%
01	تأثيركبير	17	60.7
02	تأثيرمتوسط	9	32.1
03	تأثيرطفيف	1	3.6
04	لا تأثير	1	3.6
المجموع		28	100

جدول11يوضح راي المبحوثين حول تأثيرالتحولات العمرانية على هوية السكان الثقافية للمجتمع الأغواطي وشعورهم بالإنتماء للمكان

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

تُظهر النتائج أن نسبة 60.7% من المبحوثين (17 فردًا) يرون أن التحولات العمرانية كان لها تأثير كبير على الهوية الثقافية لسكان المجتمع الأغواطي وشعورهم بالانتماء للمكان. بينما يرى 32.1% (9 أفراد) أن التأثير متوسط، في حين أن نسبة قليلة جدًا، 3.6% لكل من التأثير الطفيف وعدم وجود تأثير، أبدت رؤى أقل إيجابية.

هذا يوضح إجماعًا قويًا على أن التحولات العمرانية تلعب دورًا مؤثرًا في إعادة تشكيل هوية السكان الثقافية.

التحليل السوسيولوجي:

يدل هذا التوزيع على وعي المهندسين بأهمية العلاقة بين التطورات العمرانية والشعور الثقافي والانتماء الاجتماعي. فالتغيرات في البيئة العمرانية لا تؤثر فقط على المظهر الفيزيائي للمدينة، بل تمتد لتؤثر على الروابط الثقافية والنفسية للسكان مع مكانهم، ما قد يؤدي إلى تغيرات في الهوية الجماعية.

التأثير الكبير الذي أشار إليه معظم المبحوثين يعكس قلقًا من أن التحديثات قد تضعف أو تعيد تشكيل الهوية التقليدية، مما قد يؤدي إلى تراجع الشعور بالانتماء للمجتمع المحلي.

أما التأثير المتوسط والطفيف لدى البعض، فقد يعكس تنوع التجارب والانتماءات بين السكان أو مستويات مختلفة من التكيف مع التغيرات الجديدة.

بالتالي، تُبرز هذه النتائج أهمية العمل على تخطيط عمراني يحترم الهوية الثقافية ويعزز الانتماء المجتمعي.

الرقم	تعتقد أن هذه التحولات العمر انية ساهمت في تآكل رموز معمارية وتر اثية وطمست معالم تقليدية	التكرار	النسبة%
01	بشكل كبير	22	78.6
02	نادرا	6	21.4
	المجموع	28	100

جدول12يوضح راي المبحوثين حول مساهمة التحولات العمر انية في تآكل الرموز المعمارية وطمس المعالم التقليدية

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

توضح النتائج أن نسبة كبيرة جداً من المبحوثينبلغت 78.6% (22 فردًا) يرون أن التحولات العمرانية ساهمت بشكل كبير في تآكل الرموز المعمارية والتراثية وطمس المعالم التقليدية في مدينة الأغواط. في المقابل، ترى نسبة 21.4% (6 أفراد) أن هذا التأثير نادر الحدوث.

هذه النتائج تؤكد حضور قلق واضح لدى أغلبية العينة تجاه الأثر السلبي للتحولات العمرانية على التراث العمراني.

التحليل السوسيولوجي:

تشير هذه النسبة المرتفعة إلى وعي قوي لدى المهندسين المعماريين بخطورة التحولات العمرانية التي تهدد الهوية الثقافية المادية للمدينة عبر فقدان رموزها التراثية والمعمارية الأصيلة.

يشكل هذا الوعي مؤشرًا على أهمية حماية التراث العمراني باعتباره جزءًا لا يتجزأ من الهوية الثقافية والذاكرة الجماعية للمجتمع الأغواطي، حيث أن فقدان هذه المعالم قد يؤدي إلى أزمة في الانتماء والهوية.

أما نسبة المبحوثين الذين يرون أن التأثير نادر، فقد تعكس نظرة أكثر تفاؤلاً أو اعتقادًا بأن بعض الرموز والمعالم ما تزال قائمة وقادرة على الصمود.

بالتالي، تؤكد هذه النتائج ضرورة العمل على سياسات عمرانية تحفظ التراث وتوازن بين التطوير والحفاظ على الهوية الثقافية.

المحور الثالث: حول السياسات والممارسات المعمارية

الرقم	توجد توجيهات رسمية تأخذ بعين الاعتبار الهوية المعمارية	التكرار	النسبة%
01	نعم	14	50
02	لا	2	7.1
03	لا اعلم	12	42.9
المجموع		28	100

جدول13 يوضح راي المبحوثين حول مراعاة التوجيهات الرسمية للهوية المعمارية

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

تشير النتائج إلى أن 50% من المبحوثين (14 فردًا) يؤكدون وجود توجيهات رسمية تأخذ بعين الاعتبار الهوية المعمارية، بينما 7.1% (2 أفراد) يرون عدم وجود هذه التوجيهات. أما نسبة كبيرة بلغت 42.9% (12 فردًا) فأجابوا بـ"لا أعلم"، مما يعكس حالة من الغموض أو نقص المعرفة الواضحة حول هذه السياسات بين العينة.

التحليل السوسيولوجي:

تعكس هذه النتائج تباينًا في الوعي والمعرفة لدى المهندسين المعماريين حول وجود سياسات رسمية تهتم بالهوية المعمارية. النسبة التي تؤكد وجود توجيهات رسمية تدل على بعض الجهود أو القوانين التي تحاول المحافظة على الطابع المعماري للمدينة، لكن وجود نسبة كبيرة من الذين لا يعلمون يؤكد على ضعف التواصل أو ضعف وضوح هذه السياسات لدى العاملين في المجال.

أما الذين يرون عدم وجود توجيهات، فقد يعكسون شعورًا بالقصور في الجوانب التنظيمية التي قد تؤثر سلبًا على الحفاظ على الهوية الثقافية المادية.

بالتالي، تشير هذه النتائج إلى الحاجة لتعزيز نشر المعرفة والوعي بسياسات الهوية المعمارية ورفع شفافية الممارسات الرسمية لضمان تطبيقها الفعال.

الرقم	هل تم استشارتك في مشاريع تهدف إلى الحفاظ على الطابع المعماري المحلي؟	التكرار	النسبة%
01	نعم	12	42.9
02	لا	16	57.1
المجموع		28	100

جدول 14يوضح راي المبحوثين حول إستشارة المهندسين في مشاريع الحفاظ على الطابع المعماري المحلي

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

تشير النتائج إلى أن 42.9% منالمبحوثين (12 فردًا) أكدوا أنه تم استشارتهم في مشاريع تهدف إلى الحفاظ على الطابع المعماري المحلي، في حين أن 57.1% (16 فردًا) أشاروا إلى عدم استشارتهم في مثل هذه المشاريع.

التحليل السوسيولوجي:

تعكس هذه النتيجة وجود فجوة في مشاركة المهندسين المعماريين في المشاريع المتعلقة بالحفاظ على الهوية المعمارية المحلية، حيث أن أكثر من نصف العينة لم تُستشر في هذه المشاريع.

هذا قد يشير إلى وجود قصور في إشراك الخبرات المحلية في صنع القرار والتخطيط المعماري، مما قد يؤثر على جودة وفاعلية السياسات المتعلقة بالحفاظ على التراث العمراني.

أما نسبة الذين تم استشارتهم، فهي تعكس وجود بعض المبادرات التي تأخذ بعين الاعتبار رأي المختصين، لكنها ليست شاملة بشكل كافٍ.

بالتالي، تبرز الحاجة إلى تعزيز آليات المشاركة والدمج الفعّال للمهندسين في المشاريع التي تؤثر على الهوية المعمارية لضمان توافق التطويرات مع السياق المحلي والحفاظ على التراث.

الرقم	ما مدى تدخل الجهات الرسمية في توجيه التصاميم الحديثة نحو الحفاظ على الهوية المحلية؟	التكرار	النسبة%
01	تدخل قوي وفعال	4	14.3
02	تدخل متوسط ومحدود	8	28.6
03	تدخل شكلي وضعيف	9	32.1
04	غياب شبه تام	7	25
المجموع		28	100

جدول15يوضح راي المبحوثين حول توجيه الجهات الرسمية للتصاميم الحديثة والحفاظ على الهوية المحلية

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

تشير النتائج إلى أن 14.3% فقط من المبحوثين (4 أفراد) يرون أن تدخل الجهات الرسمية في توجيه التصاميم الحديثة للحفاظ على الهوية المحلية هو تدخل قوي وفعال. في حين يرى 28.6% (8 أفراد)

أن التدخل متوسط ومحدود. أما نسبة 32.1% (9 أفراد) فترى أن التدخل شكلي وضعيف، ويشعر 25% (7 أفراد) بغياب شبه تام لهذا التدخل.

التحليل السوسيولوجي:

تعكس هذه النتائج شعور غالبية المهندسين المعماريين بضعف أو غياب دور الجهات الرسمية في توجيه التصاميم الحديثة بما يحفظ الهوية المحلية. ضعف التدخل أو شكله الشكلية يعبر عن وجود نقص في الجدية أو الكفاءة في تطبيق السياسات المعمارية التي تحمي التراث والهوية الثقافية.

أما النسبة القليلة التي ترى وجود تدخل قوي وفعال، فقد تعكس وجود بعض المبادرات أو البرامج التي لم تصل إلى مرحلة شاملة وفاعلة.

هذه النتائج تؤكد على الحاجة الماسة لتقوية دور الجهات الرسمية من خلال فرض معايير واضحة وتوفير آليات متابعة وتقييم تضمن الحفاظ على الطابع المعماري المحلي أثناء تطوير التصاميم الحديثة.

كما أن غياب التدخل شبه التام لدى نسبة مهمة من المهندسين يشير إلى فراغ تنظيمي يعزز من احتمالية تدهور الهوية الثقافية المادية للمدينة.

المحور الرابع: الرؤية المهنية للمهندسين

***تحليل بيانات الفرضية الثانية :**

الرقم	هل تحاول شخصيا الحفاظ على الطابع المعماري المحلي في تصاميمك؟	التكرار	النسبة%
01	نعم	25	89.3
02	لا	3	10.7
المجموع		28	100

جدول16 يوضح راي المبحوثين حول الحفاظ على الطابع المعماري المحلي في التصاميم

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

تشير النتائج إلى أن 89.3% من المبحوثين (25 فردًا) يؤكدون أنهم يحاولون شخصيًا الحفاظ على الطابع المعماري المحلي في تصاميمهم، في حين أن 10.7% فقط (3 أفراد) أشاروا إلى عدم قيامهم بذلك.

لتحليل السوسيولوجي:

تعكس هذه النسبة العالية حرص المهندسين المعماريين على المحافظة على الهوية المعمارية المحلية من منطلق مهني وشخصي، مما يدل على وعي قوي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي المادي للمدينة.

كما يعبر هذا الاتجاه عن التزام شخصي من قبل غالبية المهندسين تجاه حماية الطابع المعماري التقليدي، رغم التحديات المحتملة التي قد تواجههم في هذا المجال مثل ضغوط التطوير أو القيود التنظيمية.

أما النسبة الأقل التي لا تحاول الحفاظ على الطابع، فقد تعكس توجهات مهنية أو ضغوطًا مختلفة، ربما تتعلق بالمتطلبات الحديثة أو غياب الدعم الكافي من المؤسسات الرسمية.

بالتالي، تُظهر هذه النتائج إمكانات إيجابية لتوظيف الرؤية المهنية كعامل محفز للحفاظ على الهوية المعمارية، مع التأكيد على ضرورة دعم هذه الجهود من خلال سياسات وإجراءات واضحة.

الرقم	إذا كنت تحاول شخصيا الحفاظ على الطابع المعماري المحلي في تصاميمك فإنك تقوم بـ:	التكرار	النسبة%
01	مراعاة الخصوصيات المعمارية للمنطقة	4	14.3
02	الحفاظ على الطابع العمراني للمدينة	13	46.4
03	حفظ التراث الثقافي	4	14.3
04	استشارة الجهات المعنية	5	17.9
05	إشراك المجتمع المحلي	2	7.1
المجموع		28	100

جدول17يوضح راي المبحوثين حول محاولة المهندس في الحفاظ على الطابع المعماري المحلي في تصاميمه

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

تشير النتائج إلى أن 46.4% منالمبحوثين (13 فردًا) يركزون في محاولاتهم للحفاظ على الطابع المعماري المحلي على الحفاظ على الطابع العمراني للمدينة. في حين أن 17.9% (5 أفراد) يستشيرون الجهات المعنية، و14.3% (4 أفراد) يراعون الخصوصيات المعمارية للمنطقة، كما أن 14.3% آخرين (4 أفراد) يسعون لحفظ التراث الثقافي، و7.1% (2 فردين) يقومون بإشراك المجتمع المحلي في أعمالهم.

التحليل السوسيولوجي:

تعكس هذه النتائج تنوع الممارسات المهنية التي يتبعها المهندسون للحفاظ على الهوية المعمارية المحلية، مع تركيز واضح على الحفاظ على الطابع العمراني كأولوية رئيسية.

يشير ذلك إلى وعي بأهمية الاستدامة العمرانية كجزء من الهوية الثقافية المادية للمدينة، إلى جانب محاولات أخرى تتعلق بحفظ التراث واستشارة الجهات المعنية، مما يدل على رغبة في تكامل الجهود بين الفرد والمؤسسات.

أما إشراك المجتمع المحلي، رغم أنه الأقل نسبة، فهو عنصر مهم يعكس اتجاهًا حديثًا نحو دمج سكان المدينة في عملية الحفاظ على هويتهم العمرانية والثقافية، لكنه قد يحتاج إلى مزيد من التشجيع والتفعيل.

بالتالي، تؤكد هذه النتائج على أهمية تبني ممارسات مهنية متعددة الأبعاد تدعم الهوية المعمارية، مع تعزيز آليات التواصل والتعاون بين المهندسين، الجهات الرسمية، والمجتمع المحلي لتحقيق رؤية متكاملة.

الرقم	هل هناك تنسيق بين المهندسين المعماريين والمختصين في التراث الثقافي؟	التكرار	النسبة%
01	نعم	8	28.6
02	لا	20	71.4
المجموع		28	100

جدول18يوضح راي المبحوثين حول إمكانية التنسيق بين المهندسين المعماريين والمختصين في التراث الثقافي

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

تشير النتائج إلى أن 28.6% منالمبحوثين (8 أفراد) أكدوا وجود تنسيق بين المهندسين المعماريين والمختصين في التراث الثقافي، في حين أشار 71.4% (20 فردًا) إلى عدم وجود هذا التنسيق.

التحليل السوسيولوجي:

تعكس هذه النسبة العالية من عدم التنسيق خللاً في التواصل والتعاون بين المهندسين المعماريين والمتخصصين في مجال التراث الثقافي، وهو ما قد يضعف جهود الحفاظ على الهوية الثقافية المادية.

غياب التنسيق يؤثر سلبًا على قدرة المهندسين على تنفيذ تصاميم تحترم التراث وتتكامل معه، مما قد يؤدي إلى فقدان الفرص للحفاظ على الأصالة المعمارية المحلية.

هذا الأمر يشير إلى ضرورة تعزيز القنوات الرسمية وغير الرسمية للتعاون بين القطاعات المختلفة، بما يسهم في دعم الحماية المستدامة للهوية المعمارية التقليدية للمدينة.

كما يبرز أهمية تطوير آليات وسياسات مؤسسية تسهل التواصل بين المهندسين والمعنيين بالتراث لضمان التوافق في الرؤية والتنفيذ.

الرقم	هل ترى إمكانية الدمج بين التحديث المعماري والحفاظ على الهوية الثقافية؟	التكرار	النسبة%
01	نعم بسهولة	4	14.3
02	ممكن مع تخطيط جيد	19	67.9
03	صعب	2	7.1
04	غير ممكن	3	10.7
المجموع		28	100

جدول19يوضح راي المبحوثين حول إمكانية الدمج بين التحديث المعماري والحفاظ على الهوية الثقافية

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

تشير البيانات إلى أن 67.9% منالمبحوثين (19 فردًا) يرون أن الدمج بين التحديث المعماري والحفاظ على الهوية الثقافية ممكن مع وجود تخطيط جيد. بينما 14.3% (4 أفراد) يعتبرونه ممكنًا بسهولة، و7.1% (2 فردين) يرونه صعبًا، في حين أن 10.7% (3 أفراد) يرونه غير ممكن.

التحليل السوسيولوجي:

تدل أغلبية الآراء على تفاؤل مشروط تجاه إمكانية التوفيق بين التطوير المعماري الحديث والحفاظ على الهوية الثقافية، مشيرين إلى أهمية وجود تخطيط منهجي ومدروس.

يعكس هذا الموقف وعي المهندسين بضرورة التوازن بين متطلبات الحداثة وضرورة حماية الجذور الثقافية للمدينة، مما يؤكد دور التخطيط الحضري والتنظيمي في تحقيق هذا التوازن.

في المقابل، يظهر جزء من العينة تشاؤمًا أو تشكيكًا في إمكانية الدمج، مما يعكس تحديات عملية تواجه تنفيذ هذا الهدف، سواء كانت فنية أو إدارية أو متعلقة بالتوجهات السياسية والثقافية.

بالتالي، تستدعي هذه النتائج تعزيز قدرات التخطيط، وتطوير سياسات متكاملة تراعي الخصوصيات المحلية، بالإضافة إلى رفع مستوى التوعية بأهمية الدمج كعنصر أساسي للحفاظ على الهوية الثقافية المادية.

الرقم	ماهي المعوقات التي تواجهك عند محاولة دمج التراث بالحداثة والتوفيق بين الأصالة والمعاصرة دون طمس للهوية الأصلية؟	التكرار	النسبة%
01	معوقات إدارية	4	14.3
02	معوقات تقنية	10	35.7
03	معوقات اجتماعية	11	39.3
04	قيود قانونية وتنظيمية	3	10.7
المجموع		28	100

جدول20يوضح راي المبحوثين حول المعوقات التي قد تواجه المهندس عند محاولته الدمج بين التراث والحداثة

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

تُظهر النتائج أن 39.3% منالمبحوثين (11 فردًا) يرون أن المعوقات الاجتماعية تشكل أكبر عائق في دمج التراث بالحداثة، تليها المعوقات التقنية بنسبة 35.7% (10 أفراد)، ثم المعوقات الإدارية بنسبة 14.3% (4 أفراد)، وأخيرًا القيود القانونية والتنظيمية بنسبة 10.7% (3 أفراد).

التحليل السوسيولوجي:

تعكس النسبة الكبيرة للمعوقات الاجتماعية مدى تأثير العوامل المجتمعية، مثل التقاليد، والمواقف الثقافية، وقلة الوعي بأهمية المحافظة على التراث، في تحدي جهود المهندسين للحفاظ على الهوية الثقافية المادية أثناء التحديث المعماري.

كما تشير المعوقات التقنية إلى وجود نقص في الوسائل أو الخبرات الفنية والتقنية التي تساعد على الدمج بين الأصالة والمعاصرة بشكل فعّال.

وتبرز المعوقات الإدارية والقيود القانونية كعوامل مؤثرة لكنها أقل نسبياً، مما يعكس أهمية تطوير الأطر التنظيمية وتحسين الإجراءات الإدارية لدعم المشاريع التي تحافظ على التراث.

هذا التوزيع يوضح أن عملية الدمج ليست فقط تحديًا هندسيًا أو تقنيًا، بل هي قضية معقدة تشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية والإدارية، مما يتطلب جهودًا متكاملة من الجهات المختلفة لتعزيز التعاون والوعي وتوفير الدعم الفني والتنظيمي المناسب.

الرقم	ماهي أبرزالتحديات التي تواجه مشاريع الترميم وإعادة التأهيل في مدينة الأغواط؟	التكرار	النسبة%
01	غياب التشريعات	3	10.7
02	الموارد المحدودة	10	35.7
03	تحديات بيئية	2	7.1
04	غياب الكفاءات	5	17.9
05	ضعف التوثيق للتفاصيل الإنشائية للمبنى	4	14.3
06	التلف الهيكلي لحالة المبنى	4	14.3
المجموع		28	100

جدول21يوضح راي المبحوثين حول التحديات التي تواجه مشاريع الترميم وإعادة التأهيل في مدينة الأغواط.

التحليل الاحصائي:

تشير النتائج إلى أن أبرز التحديات التي تواجه مشاريع الترميم وإعادة التأهيل في مدينة الأغواط تتمثل في الموارد المحدودة التي ذكرها 35.7% من المبحوثين (10 أفراد)، تليها غياب الكفاءات بنسبة 17.9% (5 أفراد)، ثم ضعف التوثيق للتفاصيل الإنشائية وحالة التلف الهيكلي للمباني بنسبة متساوية بلغت 14.3% (4 أفراد لكل منهما)، ثم غياب التشريعات بنسبة 10.7% (3 أفراد)، وأخيراً التحديات البيئية بنسبة 7.1% (2 أفراد).

التحليل السوسيولوجي:

تدل النتائج على أن محدودية الموارد تمثل العائق الأكبر أمام إنجاح مشاريع الترميم، مما يعكس نقص التمويل المخصص لهذه المشاريع أو عدم كفاية الدعم المادي، وهو ما قد يؤثر سلبًا على جودة العمل وسرعته.

أما غياب الكفاءات فيدل على وجود نقص في الخبرات الفنية والمتخصصة التي يمكنها التعامل مع خصوصيات الترميم والحفاظ على المعمار التراثي، مما يعيق تنفيذ مشاريع فعالة.

كما يبرز ضعف التوثيق الإنشائي والتلف الهيكلي كمشكلات تقنية تؤثر على عملية التقييم والتخطيط للمشاريع، مما يشير إلى الحاجة إلى نظام دقيق لتسجيل وتحليل حالة المباني التراثية.

وجود غياب التشريعات يعكس ضعف الإطار القانوني الذي يدعم عمليات الترميم، مما يحد من قدرة الجهات المعنية على فرض معايير واضحة وفعالة.

أما التحديات البيئية، وإن كانت الأقل نسبة، فهي تمثل عوامل طبيعية أو مناخية قد تؤثر على استمرارية ونجاح أعمال الترميم، مما يتطلب حلولًا تقنية ملائمة.

هذه المعطيات تدعو إلى ضرورة تكامل الجهود بين التمويل، التدريب، التشريعات، والتقنيات الحديثة لضمان نجاح عمليات الترميم وإعادة التأهيل والحفاظ على الهوية الثقافية المادية بمدينة الأغواط.

الرقم	ما مدى الحاجة إلى قوانين تحمي الطابع المعماري التراثي في منطقة الأغواط؟	التكرار	النسبة%
01	ضرورية جدا	26	92.9
02	ليست لها اولوية	2	7.1
المجموع		28	100

جدول22 يوضح راي المبحوثين حول الحاجة الملحة إلى القوانين التي تحمي الطابع المعماري التراثي في منطقة الأغواط

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

تُظهر النتائج أن الغالبية العظمى من المبحوثين، بنسبة 92.9% (26 شخصًا)، يرون أن وجود قوانين تحمي الطابع المعماري التراثي في منطقة الأغواط أمر ضروري جدًا، بينما نسبة ضئيلة تبلغ 7.1% (شخصان فقط) يعتبرون أن هذه القوانين ليست ذات أولوية.

التحليل السوسيولوجي:

يدل هذا التوافق الكبير على إدراك واسع لدى المهندسين والمعماريين بأهمية وجود إطار قانوني يحفظ الطابع المعماري التراثي، مما يعكس وعيًا مجتمعيًا وثقافيًا قويًا بأهمية الحفاظ على الهوية المعمارية المحلية. هذا الموقف يعبر عن الحاجة الملحة لتشريعات واضحة وصارمة تضمن حماية المباني التاريخية وتراث المدينة من التغيرات العشوائية أو التدمير.

كما يعكس هذا الرأي رغبة جماعية في تعزيز الدور الرقابي والتنظيمي للدولة والجهات المختصة، ليتمكنوا من فرض معايير صارمة للحفاظ على التراث. ضعف القوانين أو غيابها قد يؤدي إلى تآكل هوية المدينة الثقافية وتراجع الشعور بالانتماء المكاني، وهو ما تحاول هذه النسبة الكبيرة من المبحوثين تفاديه من خلال الدعوة لضرورة تشريعات تحمي التراث المعماري.

بالتالي، يمثل هذا الموقف داعمًا قويًا لتفعيل دور السياسة العامة والقانونية في الحفاظ على الهوية الثقافية المادية لمدينة الأغواط، ويحث على التحرك الفوري من الجهات المعنية لإصدار قوانين وتنظيمات ملزمة.

الرقم	هل ترى أن القرارات العمرانية تنبع من فهم حقيقي للسياق الثقافي المحلي؟	التكرار	النسبة%
01	نعم	4	14.3
02	لا	21	75
03	نوعا ما	3	10.7
المجموع		28	100

جدول23يوضح راي المبحوثين حول فهم القرارات العمرانية للسياق الثقافي المحلي

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

تشير النتائج إلى أن 75% من المبحوثين (21 شخصًا) يرون أن القرارات العمرانية لا تنبع من فهم حقيقي للسياق الثقافي المحلي، بينما 14.3% فقط (4 أشخاص) يعتقدون أن هذه القرارات تستند إلى فهم حقيقي للسياق الثقافي. نسبة قليلة أخرى بلغت 10.7% (3 أشخاص) ترى أن الفهم موجود بشكل جزئي أو "نوعًا ما".

التحليل السوسيولوجي:

تُبرز هذه النتيجة قصورًا واضحًا في إدراك المبحوثين لمدى ارتباط القرارات العمرانية بالسياق الثقافي المحلي، مما يعكس فجوة بين السياسات العمرانية والواقع الثقافي للمدينة. هذا يشير إلى غياب رؤية متعمقة أو تكاملية تأخذ بعين الاعتبار الخصائص الثقافية والتراثية في التخطيط العمراني، مما قد يؤدي إلى قرارات عمرانية غير ملائمة تؤثر سلبًا على الهوية الثقافية والمادية للمدينة.

هذا الواقع يعكس ضعف التواصل والتنسيق بين صانعي القرار والجهات المختصة بالتراث، بالإضافة إلى احتمال تأثير عوامل أخرى مثل الضغوط الاقتصادية أو السياسية التي قد تُعطّل الاعتبارات الثقافية في التخطيط.

بالتالي، تعبر أغلبية المبحوثين عن حاجة ملحة لتحسين الفهم والوعي الثقافي في عملية اتخاذ القرار العمراني، وتفعيل دور الخبراء والمجتمع المحلي لضمان أن تكون القرارات العمرانية متماشية مع السياق الثقافي الفعلي، بما يضمن الحفاظ على الهوية المحلية وتعزيز الانتماء المجتمعي.

الرقم	من الجهة المسؤولة عن فقدان الهوية الثقافية في العمران الجديد حسب رأيك؟	التكرار	النسبة%
01	السلطات المحلية	11	39.3
02	المطورون العقاريون	2	7.1
03	غياب الوعي المجتمعي	8	28.6
04	نقص التكوين لدى المهندسين	7	25
المجموع		28	100

جدول24يوضح راي المبحوثين حول الجهة المسؤولة عن فقدان الهوية الثقافية في العمران الجديد

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

توزع آراء المبحوثين حول الجهة المسؤولة عن فقدان الهوية الثقافية في العمران الجديد كما يلي: 39.3% يرون أن المسؤولية تقع على السلطات المحلية، بينما 28.6% يعتبرون أن غياب الوعي المجتمعي هو السبب الرئيسي. نسبة 25% تلقي اللوم على نقص التكوين لدى المهندسين، فيما أشار 7.1% فقط إلى دور المطورين العقاريين.

التحليل السوسيولوجي:

تشير النتائج إلى إدراك واسع بأن السلطات المحلية تتحمل العبء الأكبر من المسؤولية في فقدان الهوية الثقافية، مما يعكس القصور في وضع وتنفيذ السياسات العمرانية التي تحافظ على الخصوصية الثقافية والتراثية للمدينة. كذلك، يعكس ارتفاع نسبة الذين يرون غياب الوعي المجتمعي أهمية الدور الاجتماعي والتربوي في حماية الهوية الثقافية، حيث يعتبر وعي المجتمع المحلي ضروريًا للحفاظ على النسيج العمراني التراثي ومقاومة التغييرات السلبية.

من جهة أخرى، يؤكد 25% من المبحوثين على أن نقص التكوين والمهارات لدى المهندسين يؤثر بشكل ملحوظ على جودة التصاميم والقرارات العمرانية، مما قد يؤدي إلى ضعف في إدماج الهوية الثقافية ضمن المشاريع الحديثة. وأخيرًا، ينعكس قلة إلقاء اللوم على المطورين العقاريين، ما قد يشير إلى أن دورهم أقل وضوحًا أو أقل تأثيرًا مقارنة بالجهات الرسمية والمجتمع.

يبرز هذا التوزيع الحاجة إلى تدخلات شاملة تجمع بين تحسين السياسات المحلية، رفع الوعي المجتمعي، وتطوير مهارات المهندسين المعماريين لضمان دمج الهوية الثقافية بشكل أفضل في المشروعات العمرانية المستقبلية.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسة:

⇦ للتحولات العمرانية أثر على الهوية الثقافية المادية من وجهة نظر المهندسين

الفرضية الفرعية الأولى:

⇦ تؤثر التحولات العمرانية على الهوية الثقافية المادية

الفرضية الفرعية الثانية:

⇦ يواجه المهندسون المعماريون معوقات في المحافظة على الهوية الثقافية المادية في خضم التحولات العمرانية الجديدة

***مناقشة النتائج :**

أولا- تحليل بيانات الفرضية الفرعية الأولى:

⇦ تؤثر التحولات العمرانية على الهوية الثقافية المادية

البيان		برأيك ما هي العوامل الرئيسية لتي أدت إلى هذه التحولات المعمارية:					المجموع
		النمو السكاني والتوسع الحضري	القوانين والتشريعات	غياب الرقابة	التحول الاقتصادي	ضعف السياسة التخطيطية المحلية	
هل لاحظت تغيرات واضحة في الطابع المعماري للمدينة خلال السنوات الأخيرة؟	نعم	8	1	6	3	6	24
	لا	0	0	3	0	1	4
المجموع		8	1	9	3	7	28

جدول25يوضح نوع التغيرات المعمارية الحاصلة على النسيج المعماري للمنطقة والعوامل الرئيسية المؤدية لهذه التحولات

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

يوضح الجدول المركب رقم 01 العلاقة بين العوامل الرئيسية التي أدت إلى التحولات المعمارية، ورأي المبحوثين حول ملاحظتهم لتغيرات واضحة في الطابع المعماري للمدينة خلال السنوات الأخيرة. بينت النتائج أن أغلب المبحوثين الذين لاحظوا هذه التغيرات ربطوا أسبابها بالنمو السكاني والتوسع الحضري وغياب الرقابة وضعف السياسة التخطيطية المحلية، حيث شكل هؤلاء غالبية المجيبين بنعم، بينما كانت القوانين والتشريعات والتحول الاقتصادي عوامل أقل تأثيرًا. أما الذين لم يلاحظوا تغيرات، فقد عزوا السبب إلى غياب الرقابة وضعف التخطيط بشكل رئيسي.

التحليل السوسيولوجي:

تُظهر نتائج هذا الجدول أن المبحوثين يعترفون بوجود تغيرات واضحة في الطابع المعماري للمدينة، ويرون أن هذه التحولات ناجمة أساساً عن عوامل اجتماعية وتنظيمية. فالنمو السكاني والتوسع الحضري يعكس زيادة الضغط على البنية العمرانية للمدينة، مما يفرض تغييرات سريعة وغير مخططة. غياب الرقابة وضعف السياسة التخطيطية المحلية يشيران إلى قصور في الإدارة والتخطيط الحضري، مما يفسح المجال لتحولات غير منظمة تؤثر على الهوية الثقافية المادية.

هذا يدل على أن التغيرات العمرانية ليست مجرد عمليات فنية، بل هي نتاج تفاعل بين عوامل سكانية واقتصادية وتنظيمية تعكس تحديات المجتمع المحلي في التكيف مع النمو والتحديث دون فقدان الهوية التراثية للمدينة. وبالتالي، فإن إدراك هذه العوامل يعزز الحاجة إلى سياسات عمرانية أكثر فعالية ومشاركة مجتمعية للحفاظ على الطابع المعماري التقليدي.

البيان		كيف تصف الطابع المعماري التقليدي لمدينة الأغواط؟			المجموع
		غني ومميز	بسيط ولكنه معبر	غيرواضح المعالم	
هل توجد توجيهات رسمية تأخذ بعين الاعتبار الهوية المعمارية؟	نعم	2	8	4	14
	لا	1	0	1	2
	لا اعلم	2	8	2	12
المجموع		5	16	7	28

جدول26يوضح وجود توجيهات رسمية متعلقة بالحفاظ على الهوية المعمارية وعلاقتها بوضوح النمط المعماري التقليدي للمدينة

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

يبين الجدول المركب رقم 02 العلاقة بين وصف المبحوثين للطابع المعماري التقليدي لمدينة الأغواط، ورأيهم حول وجود توجيهات رسمية تأخذ بعين الاعتبار الهوية المعمارية. تشير النتائج إلى أن أغلب المبحوثين الذين وصفوا الطابع المعماري التقليدي بأنه بسيط ولكنه معبر هم الذين يؤمنون بوجود توجيهات رسمية تهدف للحفاظ على الهوية المعمارية، كما أن نسبة كبيرة من المبحوثين الذين لا يعلمون بوجود هذه التوجيهات وصفوا الطابع المعماري بأنه بسيط أو غير واضح المعالم. في المقابل،

من بين الذين اعتبروا الطابع المعماري غنيًا ومميزًا، هناك توجه متوازن بين من يعرف بوجود التوجيهات الرسمية ومن لا يعلم عنها.

التحليل السوسيولوجي:

من الناحية السوسيولوجية، تعكس هذه النتائج اختلاف مستوى الوعي والمعرفة بين المبحوثين حول السياسات المعمارية الرسمية، وهو ما يؤثر بدوره على تقييمهم للطابع المعماري للمدينة. فالوعي بوجود توجيهات رسمية يعزز الشعور بأهمية المحافظة على الهوية المعمارية ويعكس تقديرًا أكبر للطابع التقليدي، بينما الجهل أو عدم المعرفة بهذه التوجيهات قد يساهم في ضعف التواصل بين المجتمع والجهات الرسمية، مما ينعكس سلبًا على الحفاظ على الهوية الثقافية المادية. هذا يعكس حاجات مجتمعية واضحة لتفعيل آليات التوعية والمشاركة في الحفاظ على التراث المعماري، بما يضمن استمرارية الهوية الثقافية للمدينة في ظل التحولات العمرانية.

البيان		ماهي المعوقات التي تواجهك عند محاولة دمج التراث بالحداثة والتوفيق بين الأصالة والمعاصرة دون طمس للهوية الأصلية؟				المجموع
		معوقات ادارية	معوقات تقنية	معوقات اجتماعية	قيود قانونية وتنظيمية	
هل ترى بأن التصاميم الحديثة ملائمة للسياق المحلي	نعم	0	2	2	1	5
	لا	1	0	7	2	10
	نوعا ما	3	7	2	1	13
المجموع		4	9	11	4	28

جدول27يوضح مدى ملائمة التصاميم الحديثة للسياق المحلي والمعوقات التي تواجه المهندسين أثناء دمج التراث بالحداثة دون طمس للهوية الأصلية للمنطقة

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

يوضح الجدول المركب رقم 03 العلاقة بين رأي المبحوثين حول مدى ملائمة التصاميم الحديثة للسياق المحلي والمعوقات التي تواجههم عند محاولة دمج التراث بالحداثة مع الحفاظ على الهوية الأصلية. تبين البيانات أن أغلب من يرون التصاميم الحديثة غير ملائمة للسياق المحلي يواجهون معوقات اجتماعية بشكل رئيسي، بالإضافة إلى بعض المعوقات القانونية والتنظيمية، بينما من يرى

أن التصاميم ملائمة يواجهون معوقات تقنية واجتماعية أقل بكثير. كما أن نسبة كبيرة من المبحوثين الذين يرون الملائمة "نوعاً ما" يتوزعون بين المعوقات التقنية والاجتماعية، مع وجود بعض المعوقات الإدارية والقانونية.

التحليل السوسيولوجي:

يشير هذا الجدول إلى أن التحديات الاجتماعية تشكل عائقاً رئيسياً أمام الدمج بين التراث والحداثة، ربما نتيجة لمقاومة المجتمع أو نقص الوعي والتفاعل مع التغييرات المعمارية. كما تلعب المعوقات التقنية والقانونية دوراً مهماً في إعاقة جهود الحفاظ على الهوية الثقافية ضمن التصاميم الحديثة، مما يعكس حاجة ملحة لتطوير آليات تقنية وقانونية أكثر فاعلية تدعم التوفيق بين الأصالة والمعاصرة. هذه المعوقات المتعددة تعكس تعقيد التفاعل بين البعد الثقافي المحلي ومتطلبات التحديث العمراني، مما يستدعي تدخلاً شاملاً على المستويات الإدارية، القانونية، والتقنية مع تعزيز المشاركة المجتمعية.

البيان		هل ترى أن هذه التحولات العمرانية أثرت على هوية السكان الثقافية للمجتمع الأغواطي وشعورهم بالانتماء للمكان؟				المجموع
		تأثيركبير	تأثيرمتوسط	تأثيرطفيف	لا تأثير	
الخبرة	من 1-5 سنة	0	3	0	0	3
	6-10 سنة	3	1	0	0	4
	11-15 سنة	4	1	0	0	5
	أكثر15 سنة	10	4	1	1	16
المجموع		17	9	1	1	28

جدول 28يبين العلاقة بين الخبرة في العمل المعماري الذي يمارسه المهندس وملاحظته لتأثيرالتحولات العمرانية على شعور السكان بالإنتماء

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

يبين الجدول المركب رقم 04 العلاقة بين خبرة المبحوثين في المجال العمراني ورأيهم حول تأثير التحولات العمرانية على الهوية الثقافية للسكان وشعورهم بالانتماء للمكان في مدينة الأغواط. تشير النتائج إلى أن أغلب المبحوثين ذوي الخبرة الأكبر (أكثر من 15 سنة) يرون أن لهذه التحولات تأثيراً كبيراً أو متوسطاً على الهوية الثقافية، حيث بلغ عددهم 14 من أصل 16، مع وجود تأثير طفيف

وعدم تأثير محدودين جداً. أما المبحوثون ذوو الخبرة الأقل، فقد توزعوا بين التأثير المتوسط بشكل رئيسي وعدم وجود تأثير.

التحليل السوسيولوجي:

من الناحية السوسيولوجية، يعكس هذا الجدول أن الخبرة الميدانية الطويلة تجعل المهندسين والمهتمين أكثر وعيًا بالتغيرات العميقة التي تحدثها التحولات العمرانية على الهوية الثقافية والانتماء المجتمعي. قد يكون ذلك ناتجاً عن تفاعلهم المباشر مع الممارسات العمرانية وتراكم معرفتهم بالأوضاع المحلية، ما يجعلهم أكثر قدرة على ملاحظة التأثيرات السلبية أو الإيجابية. بينما تقل إدراكات هذه التأثيرات بين المبحوثين الجدد الذين لم يمضِ وقت طويل في المجال، مما يبرز أهمية التجربة المهنية في فهم أبعاد الهوية الثقافية المادية المرتبطة بالتحولات العمرانية.

البيان		هل تم استشارتك في مشاريع تهدف إلى الحفاظ على الطابع المعماري المحلي؟		المجموع
		نعم	لا	
هل تعتقد أن هذه التحولات العمرانية ساهمت في تآكل رموز معمارية وتراثية وطمست معالم تقليدية؟	بشكل كبير	8	14	22
	نادرا	4	2	6
المجموع		12	16	28

جدول29يبين العلاقة بين ضرورة إستشارة المهندسين في المشاريع بالتسيق مع المتخصصين و طمس الهوية الثقافية وزوال المعالم التقليدية

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

يوضح الجدول المركب رقم 05 العلاقة بين استشارة المبحوثين في مشاريع تهدف إلى الحفاظ على الطابع المعماري المحلي ورأيهم حول مساهمة التحولات العمرانية في تآكل الرموز المعمارية والتراثية وطمس المعالم التقليدية. يظهر من النتائج أن غالبية المبحوثين الذين لم يتم استشارتهم في هذه المشاريع يرون أن هذه التحولات ساهمت بشكل كبير في تآكل الرموز المعمارية والتراثية، حيث بلغ عددهم 14 من أصل 16. بالمقابل، من تم استشارتهم، يرى قسم منهم أيضًا أن التأثير كبير (8 من 12)، مع وجود نسبة أقل ترى أن المساهمة في الطمس والمعالم التراثية نادرة.

تدل هذه النتائج على أن عدم مشاركة المعنيين في عمليات التخطيط والتصميم المرتبطة بالحفاظ على الهوية المعمارية المحلية يعزز من إحساسهم بغياب التأثير الإيجابي والسيطرة على التحولات العمرانية التي تؤدي إلى فقدان التراث الثقافي المادي. بينما تبرز أهمية الاستشارة كممارسة تساعد على تقليل الأضرار التراثية من خلال إشراك الخبراء والمعنيين، إلا أن وجود نسبة كبيرة بين المستشارين الذين يرون الأثر الكبير يؤشر إلى وجود تحديات أكبر تتجاوز فقط مسألة المشاركة، مثل ضعف التنفيذ أو محدودية الموارد.

التحليل السوسيولوجي:

من الناحية السوسيولوجية، يبرز هذا الجدول غياب دور المجتمع المحلي والمهندسين المعماريين في عملية صنع القرار العمراني، مما ينعكس سلبًا على شعورهم بالانتماء وعلى فعالية جهود الحفظ. كما يشير إلى حاجة ملحة لتعزيز مشاركة الفاعلين المحليين في السياسات العمرانية لضمان الحفاظ على التراث بشكل أكثر فعالية.

البيان		ما مدى تدخل الجهات الرسمية في توجيه التصاميم الحديثة نحو الحفاظ على الهوية المحلية؟				المجموع
		تداخل قوي وفعال	تدخل متوسط ومحدد	تدخل شكلي وضعيف	غياب شبه تام	
طبيعة العمل	مكتب الدراسات	0	1	2	0	3
	مهندس في مؤسسة عمومية	4	7	7	7	25
المجموع		4	8	9	7	28

جدول30يوضح العلاقة بين خلفية المهندس المهنية ومدى تحميله للجهات الرسمية مسؤولية فقدان الهوية المعمارية والثقافية

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

يوضح الجدول المركب رقم 06 مستوى تدخل الجهات الرسمية في توجيه التصاميم الحديثة للحفاظ على الهوية المحلية، مقسمًا حسب طبيعة عمل المبحوثين بين مهندسي مكتب الدراسات والمهندسين العاملين في مؤسسات عمومية. تشير النتائج إلى أن جميع مهندسي مكتب الدراسات (عددهم 3) يصفون تدخل الجهات الرسمية بأنه يتراوح بين تدخل ضعيف وشكلي ومتوسط، ولا يوجد من

وصف التدخل بالقوي والفعال، وهو ما يعكس انعدام فعالية التدخل الرسمي في هذا القطاع حسب رؤيتهم. أما المهندسون في المؤسسات العمومية، فقد توزعت آراؤهم بين جميع الفئات، حيث يرى أربعة منهم أن التدخل قوي وفعال، بينما ثمانية يرون تدخلًا متوسطًا ومحدودًا، وتسعة يرون تدخلاً شكليًا وضعيفًا، وسبعة يرون غيابًا شبه تام للتدخل.

تحليليًا، تدل هذه البيانات على تفاوت واضح في تقييم فعالية تدخل الجهات الرسمية حسب موقع العمل، مع تغلب الانطباعات السلبية المتعلقة بضعف التدخل أو غيابه، خاصة بين العاملين في المؤسسات العمومية. وهذا يعكس وجود نقص في توجيه السياسات الرسمية وتأثيرها الحقيقي على الحفاظ على الهوية المحلية، وربما يشير إلى قصور في التنسيق أو ضعف تنفيذ القوانين والتشريعات المتعلقة بالتراث المعماري.

التحليل السوسيولوجي:

من الناحية السوسيولوجية، يعكس هذا الجدول ضعف الإطار المؤسسي والدعم الرسمي الذي يحظى به الحفاظ على الهوية الثقافية، ما يؤدي إلى شعور بالإحباط لدى المهندسين، خاصة أولئك العاملين داخل مؤسسات عامة حيث يتوقعون دعمًا أكبر. كما يبرز اختلاف وجهات النظر بين مهندسي مكتب الدراسات والمهندسين في المؤسسات، مما قد يدل على تباين في الخبرات أو إمكانية وصول المعلومات والتوجيهات الرسمية، مما يؤثر في النهاية على جودة وفعالية التصاميم الحديثة في الحفاظ على التراث.

مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

بناءً على تحليل الجداول المركبة المقدمة، يمكن الاستنتاج أن التحولات العمرانية لها تأثير واضح ومباشر على الهوية الثقافية المادية في مدينة الأغواط. تشير البيانات إلى أن عوامل عدة مثل النمو السكاني، التوسع الحضري، غياب الرقابة، التحول الاقتصادي، وضعف السياسة التخطيطية

المحلية قد ساهمت بشكل كبير في هذه التحولات المعمارية التي أدت إلى تغير ملموس في الطابع المعماري للمدينة. كما بينت الجداول أن هناك معوقات إدارية وتقنية واجتماعية وقانونية تعيق دمج التراث مع الحداثة، ما يعزز من إمكانية طمس الهوية الثقافية الأصلية.

علاوة على ذلك، يؤكد أغلب المبحوثين أن التحولات العمرانية أثرت بشكل كبير أو متوسط على هوية السكان وشعورهم بالانتماء للمكان، كما أن معظمهم يرى أن هذه التحولات ساهمت في تآكل الرموز المعمارية والتراثية التقليدية. رغم وجود تدخلات رسمية، فإنها غالبًا ما توصف بالضعيفة أو غير الفعالة، خاصة من قبل المهندسين العاملين في المؤسسات العمومية، مما يدل على ضعف التنسيق المؤسسي والسياسات الفعالة للحفاظ على الهوية الثقافية.

بالتالي، تثبت البيانات أن التحولات العمرانية تؤثر بشكل ملموس على الهوية الثقافية المادية، سواء من حيث التغير في الطابع المعماري أو الشعور بالانتماء الثقافي، ويترتب على ذلك الحاجة الملحة لوضع سياسات وتدخلات فعالة للحفاظ على التراث الثقافي في ظل التطورات العمرانية الحديثة.

تحليل بيانات الفرضية الفرعية الثانية:

⇦ يواجه المهندسون المعماريون معوقات في المحافظة على الهوية الثقافية المادية في خضم التحولات العمرانية الجديدة

البيان		هل تم استشارتك في مشاريع تهدف إلى الحفاظ على الطابع المعماري المحلي؟		المجموع
		نعم	لا	
الخبرة	من 1-5 سنة	2	1	3
	6-10 سنة	2	2	4
	11-15 سنة	2	3	5
	أكثر15 سنة	6	10	16
المجموع		12	16	28

جدول31يوضح العلاقة بين الخبرة كمهندس والمشاركة في المشاريع التي تعمل على الحفاظ على الطابع المعماري المحلي

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

يُظهر الجدول المركب رقم 07 توزيع آراء المبحوثين حول استشارتهم في مشاريع تهدف إلى الحفاظ على الطابع المعماري المحلي وفقاً لمدة خبرتهم العملية. حيث بين الجدول أن 12 مبحوثاً أكدوا أنهم تم استشارتهم، مقابل 16 مبحوثاً لم يتم استشارتهم، وبذلك يكون 42.9% فقط من العينة قد شاركوا في هذه المشاريع، مقابل 57.1% لم يشاركوا. عند النظر إلى فئات الخبرة، نلاحظ أن أصحاب الخبرة الأكثر من 15 سنة يمثلون أكبر شريحة لم يتم استشارتهم (10 من 16) مقارنة بمن تم استشارتهم (6 من 16)، وهو ما يشير إلى أن الاستشارة في مشاريع الحفاظ على الطابع المعماري ليست شاملة لكل

الخبرات. أما في الفئات الأقل خبرة، فالنسب تتفاوت ولا تظهر نسبة استشارة عالية أو متساوية مع عدم الاستشارة.

التحليل السوسيولوجي:

يشير هذا التوزيع إلى وجود فجوة في إشراك المهندسين المعماريين ذوي الخبرة الأكبر في المشاريع التي تهدف للحفاظ على الهوية الثقافية المادية. هذه الفجوة قد تعكس عدم كفاية التنسيق أو التواصل بين الجهات المعنية والمهندسين، مما قد يحد من قدرة هذه المشاريع على دمج الخبرات العملية الطويلة التي يمكن أن تسهم في حماية وصون التراث العمراني. كما قد يدل ذلك على تحديات في الاعتراف بالدور المهني للمهندسين في عمليات التخطيط العمراني المتعلقة بالهوية الثقافية، مما يعزز معوقات الحفاظ على هذا التراث في ظل التحولات العمرانية الحديثة.

البيان		ماهي المعوقات التي تواجهك عند محاولة دمج التراث بالحداثة والتوفيق بين الأصالة والمعاصرة دون طمس للهوية الأصلية؟				المجموع
		معوقات ادارية	معوقات تقنية	معوقات اجتماعية	قيود قانونية وتنظيمية	
الخبرة	من 1-5 سنة	1	2	0	0	3
	6-10 سنة	1	0	3	0	4
	11-15 سنة	0	1	5	2	5
	أكثر 15 سنة	2	6	6	2	16
المجموع		4	9	11	4	28

جدول 32 يوضح المعيقات التي تواجه المهندسين في الميدان والخبرة لديهم في التصدي لها

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

يوضح الجدول المركب رقم 08 المعوقات التي تواجه المهندسين المعماريين عند محاولة دمج التراث بالحداثة والتوفيق بين الأصالة والمعاصرة دون طمس الهوية الأصلية، موزعة حسب خبرة المهندسين. حيث يبين الجدول أن المعوقات الاجتماعية تحتل النسبة الأكبر بعدد 11 مبحوثاً، تليها المعوقات التقنية بعدد 9، ثم المعوقات الإدارية والقيود القانونية والتنظيمية بعدد 4 لكل منهما. عند تفصيل هذه المعوقات حسب فئات الخبرة، يتضح أن الفئة ذات الخبرة الأكثر من 15 سنة تواجه أكبر عدد

من المعوقات الاجتماعية (6) والمعوقات التقنية (6) والمعوقات الإدارية (2) والقيود القانونية والتنظيمية (2). أما الفئات الأقل خبرة فتظهر تبايناً في طبيعة المعوقات حيث تظهر المعوقات الاجتماعية والقيود القانونية أقل شيوعاً مقارنة بالخبرة الأعلى.

التحليل السوسيولوجي:

يوضح هذا التوزيع إلى أن المهندسين ذوي الخبرة الأكبر يواجهون تحديات متعددة ومعقدة تتعلق بدمج التراث بالحداثة، وهو ما قد يعكس مدى تعقيد البيئة التنظيمية والتقنية التي يعملون فيها بالإضافة إلى الضغوط الاجتماعية التي تؤثر على قراراتهم المهنية. كما تعكس هذه النتائج وجود عقبات فعلية تحول دون تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، مما يزيد من صعوبة الحفاظ على الهوية الثقافية المادية في ظل التحولات العمرانية الجديدة. هذه المعوقات تؤكد أهمية وجود دعم مؤسسي وتشريعي واضح بالإضافة إلى التوعية المجتمعية لتسهيل عملية دمج التراث والحداثة بشكل يحافظ على الهوية المحلية.

البيان		هل تحاول شخصيا الحفاظ على الطابع المعماري المحلي في تصاميمك؟		المجموع
		نعم	لا	
الجنس	ذكر	4	6	10
	انثى	8	10	18
المجموع		12	16	28

جدول33يوضح الفئة التي يتم إشراكها في المشاريع المعمارية ودورها في الحفاظ على التراث العمراني

التحليل الاحصائي:

يوضح الجدول المركب رقم 09 رأي المبحوثين حول محاولة الحفاظ على الطابع المعماري المحلي في تصاميمهم، موزعاً حسب الجنس. يظهر الجدول أن 12 من المهندسين يجيبون بـ"نعم" لمحاولتهم الحفاظ على الطابع المعماري المحلي، بينما 16 يجيبون بـ"لا". عند تفصيل الأجوبة حسب الجنس، نجد أن 8 من الإناث و4 من الذكور يحاولون الحفاظ على هذا الطابع، مقابل 10 إناث و6 ذكور لا يحاولون ذلك.

توضح هذه النتائج أن هناك نسبة كبيرة من المهندسين لا يحاولون الحفاظ على الطابع المعماري المحلي، وهذا قد يشير إلى وجود تحديات أو معوقات تعيق هذا الجهد أو عدم وجود وعي كافٍ بأهمية المحافظة على الهوية الثقافية المادية. كما يبرز أن عدد الإناث المشاركات في الدراسة أكثر، لكن النسب بين من يحاولون الحفاظ على الطابع المحلي ومن لا يحاولون متقاربة بين الجنسين، مما يشير إلى أن الموضوع يتجاوز الفروقات الجنسية ويعتمد أكثر على عوامل مهنية أو بيئية أخرى.

التحليل السوسيولوجي:

يعكس هذا التوزيع مدى التفاوت في الاهتمام والجهود المبذولة للحفاظ على الهوية المعمارية بين المهندسين، وقد يرتبط ذلك بدرجات الوعي، والتكوين، والتجارب العملية، وكذلك مدى تأثير الضغوط العمرانية الحديثة التي قد تدفع البعض للتخلي عن المحافظة على الطابع المحلي. هذه النتائج تؤكد أهمية دعم سياسات تشجع المهندسين على تبني الممارسات التي تحافظ على الهوية الثقافية في التصميمات المعمارية، وتوفير بيئة محفزة لهذه الجهود.

البيان		ما مدى تدخل الجهات الرسمية في توجيه التصاميم الحديثة نحو الحفاظ على الهوية المحلية؟				المجموع
		تداخل قوي وفعال	تدخل متوسط ومحدد	تدخل شكلي وضعيف	غياب شبه تام	
إذا كنت تحاول شخصيا الحفاظ على الطابع المعماري المحلي في تصاميمك فإنك تقوم	مراعاة الخصوصية المعمارية للمنطقة	0	1	1	2	4
	الحفاظ على الطابع العمراني للمنطقة	4	3	5	1	13
	حفظ التراث الثقافي	0	2	1	1	4
	استشارة الجهات المعنية	0	1	2	2	5
	اشراك المجتمع المحلي	0	1	0	1	2
المجموع		4	8	9	7	28

جدول34يبين تقسيم المهندسين ومدى إدماجهم للعناصر الثقافية المحلية في تصاميمهم والسياسات المتبعة في الحفاظ على التراث المعماري والعمل على تطبيقها

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

يوضح الجدول المركب رقم 10 مدى تدخل الجهات الرسمية في توجيه التصاميم الحديثة نحو الحفاظ على الهوية المحلية، مع ربط هذا التدخل بالجهود الشخصية التي يبذلها المهندسون للحفاظ على الطابع المعماري المحلي في تصاميمهم. يظهر الجدول أن غالبية المبحوثين يرون أن تدخل الجهات الرسمية إما تدخل شكلي وضعيف (9) أو تدخل متوسط ومحدد (8)، مع وجود نسبة أقل تعبر عن تداخل قوي وفعال (4) أو غياب شبه تام للتدخل (7).

عند استعراض الإجراءات التي يقوم بها المهندسون للحفاظ على الطابع المعماري المحلي، نجد أن أكبر عدد من المشاركين (13) يلتزمون بالحفاظ على الطابع العمراني للمنطقة رغم أن تدخل الجهات الرسمية متغير من شكلي إلى غياب شبه تام، بينما أقل من نصفهم يأخذون في الاعتبار مراعاة الخصوصية المعمارية أو حفظ التراث الثقافي أو استشارة الجهات المعنية أو إشراك المجتمع المحلي.

تشير هذه النتائج إلى وجود قصور نسبي في الدور الفعلي للجهات الرسمية في توجيه ودعم التصاميم الحديثة للحفاظ على الهوية المحلية، حيث يغلب الطابع الشكلي أو المتوسط على التدخلات الرسمية، وهو ما قد يحد من فاعلية الجهود المبذولة على المستوى الفردي من قبل المهندسين. كما يبدو أن بعض المهندسين يعتمدون على مبادرات شخصية تتعلق بالحفاظ على الطابع العمراني، لكن مع محدودية استشارة الجهات المعنية أو إشراك المجتمع المحلي، مما يؤثر على شمولية وحيوية تلك الجهود.

التحليل السوسيولوجي:

من الناحية الاجتماعية، يعكس هذا الجدول أن الحفاظ على الهوية الثقافية المادية في التصاميم المعمارية يحتاج إلى دعم رسمي أقوى ومشاركة أوسع من مختلف الأطراف المعنية، بما يشمل السلطات والمهندسين والمجتمع المحلي. عدم توافر توجيه رسمي فعال قد يؤدي إلى استمرار فقدان الهوية المحلية مع استمرار التحولات العمرانية، وبالتالي يبرز ضرورة تعزيز الأطر التنظيمية

والسياسات التي تضمن تكاملاً أكبر بين الأطراف المعنية وتوفير موارد ودعم مستدام للحفاظ على التراث الثقافي المادي.

البيان		طبيعة العمل		المجموع
		مكتب الدراسات	مهندس في مؤسسة عمومية	
إذا كنت تحاول شخصيا الحفاظ على الطابع المعماري المحلي في تصاميمك فإنك تقوم	مراعاة الخصوصية المعمارية للمنطقة	1	3	4
	الحفاظ على الطابع العمراني للمنطقة	1	12	13
	حفظ التراث الثقافي	0	4	4
	استشارة الجهات المعنية	1	4	5
	اشراك المجتمع المحلي	0	2	2
المجموع		3	25	28

جدول35 يوضح إلزامية الحفاظ على الطابع المعماري في التصاميم المعمارية وفقا لطبيعة العمل

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

يبيّن الجدول المركب رقم 11 العلاقة بين طبيعة العمل للمبحوثين، سواء كانوا يعملون في مكاتب دراسات أو مهندسين في مؤسسات عمومية، وبين الأنشطة التي يقومون بها شخصياً للحفاظ على الطابع المعماري المحلي في تصاميمهم. يظهر الجدول أن الغالبية العظمى من المشاركين الذين يحاولون الحفاظ على الطابع المعماري المحلي هم مهندسون في مؤسسات عمومية (25) مقابل ثلاثة فقط من مكتب الدراسات.

من حيث الإجراءات التي يتبعها المهندسون، نجد أن أكثر الأنشطة شيوعاً هي الحفاظ على الطابع العمراني للمنطقة، حيث قام 13 مبحوثاً بذلك، منهم 12 مهندساً في مؤسسة عمومية و1 من مكتب الدراسات. كما أن مراعاة الخصوصية المعمارية للمنطقة هي نشاط قام به 4 مشاركين، وحفظ التراث الثقافي نفذه 4 مشاركين، واستشارة الجهات المعنية 5 مشاركين، بينما كان إشراك المجتمع المحلي أقل نشاطاً مع مشاركين اثنين فقط.

يشير هذا الجدول إلى أن مهندسي المؤسسات العمومية يتحملون الدور الأكبر في الحفاظ على الهوية الثقافية المادية من خلال تبنيهم لعدة إجراءات تهدف إلى الحفاظ على الطابع المعماري، خاصة الحفاظ على الطابع العمراني، وهو ما يعكس دورهم المركزي في تنفيذ المشاريع العمرانية التي تؤثر على الهوية المحلية. بالمقابل، يبدو أن مكاتب الدراسات لها مشاركة محدودة في هذا المجال، مما قد يدل على اختلاف في الأدوار أو الإمكانيات بين الفئتين.

التحليل السوسيولوجي:

يُظهر الجدول أن دور المهندسين في المؤسسات العمومية حيوي في المحافظة على الهوية الثقافية المادية، ولكن هناك حاجة لتوسيع المشاركة وتفعيل أدوار المكاتب المتخصصة، وكذلك زيادة إشراك

المجتمع المحلي والجهات المعنية بشكل أكبر لضمان الحفاظ الفعّال والشامل على التراث المعماري المحلي في ظل التحولات العمرانية.

البيان		هل تحاول شخصيا الحفاظ على الطابع المعماري المحلي في تصاميمك؟		المجموع
		نعم	لا	
هل ترى بأن التصاميم الحديثة ملائمة للسياق المحلي	نعم	3	2	5
	لا	10	0	10
	نوعا ما	12	1	13
المجموع		25	3	28

جدول36يوضح مدى ملائمة التصاميم الحديثة للسياق المحلي ومحاولة المهندسين الحفاظ على الطابع المعماري المحلي

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على مخرجات spss 22

التحليل الاحصائي:

يوضح الجدول المركب رقم 12 العلاقة بين محاولة المهندسين الحفاظ على الطابع المعماري المحلي في تصاميمهم ورأيهم حول مدى ملاءمة التصاميم الحديثة للسياق المحلي. تبين البيانات أن أغلب المبحوثين (25) يحاولون الحفاظ على الطابع المعماري المحلي في تصاميمهم، مقابل 3 فقط لا يحاولون ذلك. من بين الذين يحاولون الحفاظ على الطابع المعماري، 3 فقط يرون أن التصاميم

الحديثة ملائمة للسياق المحلي، في حين أن 10 يرون أنها غير ملائمة، و12 يرون أنها ملائمة إلى حد ما. أما بين الذين لا يحاولون الحفاظ على الطابع المعماري، نجد 2 يرون التصاميم ملائمة و1 يرونها ملائمة إلى حد ما، ولا أحد منهم يرى أنها غير ملائمة.

يظهر الجدول أن معظم المهندسين يسعون للحفاظ على الهوية الثقافية المادية، إلا أن الغالبية منهم تشكك في ملاءمة التصاميم الحديثة للسياق المحلي بشكل كامل، حيث أن غالبية الآراء تميل إلى أنها غير ملائمة أو ملائمة جزئياً فقط. وهذا يشير إلى وجود تحدي في التوفيق بين الحداثة والمحافظة على الهوية.

التحليل السوسيولوجي:

من الناحية السوسيولوجية، يعكس هذا الجدول إدراك المهندسين لوجود فجوة بين ما هو معماري حديث وما يتناسب مع الطابع المعماري التراثي المحلي، مما يعكس الصراع الذي يواجهونه في دمج الحداثة مع المحافظة على الهوية الثقافية المادية. يظهر الجدول أيضًا أن هناك جهودًا واضحة من المهندسين للحفاظ على الطابع المعماري، رغم تحديات التكيف مع المتطلبات الحديثة، مما يؤكد أهمية دعم هذه الجهود وتعزيز التوعية والتوجيه لضمان حماية التراث في ظل التحولات العمرانية الجديدة.

مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

تؤكد نتائج الجداول المركبة من 7 إلى 12 صحة الفرضية الثانية التي تنص على أن المهندسين المعماريين يواجهون معوقات في المحافظة على الهوية الثقافية المادية في خضم التحولات العمرانية الجديدة. حيث تشير البيانات إلى أن نسبة كبيرة من المهندسين لم تتم استشارتهم في مشاريع تهدف إلى الحفاظ على الطابع المعماري المحلي، وهو ما يحد من مشاركتهم الفعالة في عمليات التصميم والتخطيط. كما تظهر الجداول أن المعوقات التي تواجههم متعددة، تشمل عوامل إدارية وتقنية

واجتماعية، إضافة إلى قيود قانونية وتنظيمية، مما يزيد من تعقيد مهمة الدمج بين التراث والحداثة دون طمس الهوية الأصلية.

بالرغم من الجهود الشخصية المبذولة من قبل بعض المهندسين للحفاظ على الطابع المعماري المحلي، إلا أن تدخل الجهات الرسمية في توجيه التصاميم الحديثة ما زال ضعيفًا أو شكليًا في كثير من الحالات، وهذا يحد من الفاعلية في المحافظة على الهوية الثقافية المادية. كذلك، أظهرت النتائج وجود تفاوت في مدى مراعاة المهندسين للخصوصية المعمارية والسياق المحلي، حيث أن بعضهم يرى أن التصاميم الحديثة غير ملائمة للسياق المحلي، مما يعكس التحديات التي تواجههم في تطبيق مبادئ الحفظ بشكل فعّال.

بالتالي، تؤكد هذه النتائج أن المعوقات الإدارية والتنظيمية، إلى جانب ضعف الدعم الرسمي، تشكل عوائق رئيسية أمام المهندسين المعماريين في مساعيهم للحفاظ على الهوية الثقافية المادية وسط التحولات العمرانية الحديثة، مما يجعل من الضروري تطوير آليات دعم وتشريعات مناسبة لتعزيز دورهم في حماية التراث العمراني المحلي.

الإجابة على الفرضية الرئيسة:

بناءً على التحليل الإحصائي والاجتماعي العميق للجداول المركبة المتعلقة بالتحولات العمرانية والهوية الثقافية المادية، يتبين بوضوح أن التحولات العمرانية لها أثر ملموس على الهوية الثقافية المادية من وجهة نظر المهندسين. حيث تشير البيانات إلى أن هذه التحولات ناتجة عن عوامل متعددة أبرزها النمو السكاني والتوسع الحضري، ضعف الرقابة، التحولات الاقتصادية، وقلة التشريعات والسياسات التخطيطية المحلية، مما أدى إلى تغييرات واضحة في الطابع المعماري للمدينة. ويُلاحظ من خلال آراء المهندسين أن هذه التغيرات العمرانية أثرت بشكل كبير على شعور السكان بالانتماء

للمكان والهوية الثقافية المحلية، حيث أكد معظمهم على وجود تأثير كبير أو متوسط لهذه التحولات على المجتمع الأغواطي.

بالإضافة إلى ذلك، تواجه المهندسون معوقات عدة في محاولتهم دمج التراث بالحداثة والحفاظ على الهوية المادية، تشمل معوقات إدارية وتقنية واجتماعية وقانونية، إلى جانب ضعف تدخل الجهات الرسمية وتدني مستوى استشارتهم في مشاريع الحفاظ على الطابع المعماري المحلي. كما أن بعض التصاميم الحديثة لا تتلاءم مع السياق الثقافي المحلي، مما يزيد من تحديات الحفاظ على الهوية.

من هذا المنطلق، يمكن الاستنتاج أن التحولات العمرانية تؤثر سلبًا على الهوية الثقافية المادية، ويعكس ذلك حاجة ماسة لتطوير استراتيجيات وسياسات أكثر فعالية تضمن مشاركة أوسع للمهندسين وتعزز من تدخل الجهات الرسمية للحفاظ على التراث العمراني والثقافي في مدينة

الأغواط. وبالتالي فإن فرضية الدراسة الرئيسة التي تنص على وجود أثر للتحولات العمرانية على الهوية الثقافية المادية من وجهة نظر المهندسين تُثبت صحتها بالدليل الإحصائي والاجتماعي المتوفر في الدراسة.

خامسا- الإستنتاج العام:

لقد تبين من خلال هذه الدراسة وبعد عرض الفرضيات والتعمق في تحليل متغيراتها من خلال المؤشرات والأبعاد السوسيولوجية التي إرتأينا أنها قد تساعدنا للوصول إلى بعض النتائج التي تزيل الإبهام عن تساؤلات البحث وإستنادا إلى تحليل الجداول والبيانات يمكننا صياغة الإستنتاج العام حول نتائج الدراسة على النحو التالي :

أظهرت نتائج الدراسة أن التحولات العمرانيةالجارية في مدينة الأغواط لا تُعدّ مجرد تغيّرات في الشكل والمظهر،إذ تشير المعطيات المستخلصة من تحليل الجداول المركبة إلى وجود علاقة جدلية بين التحولات العمرانية والهوية الثقافية المادية في مدينة الأغواط، و تمثل تحولات بنيوية لها تأثير مباشر على الهوية الثقافية المادية للمدينة ، حيث تعكس هذه التحولات نمطًا من التغيرات البنيوية والمعمارية التي باتت تهدد الخصوصيات المجالية والرمزية للمدينة، فقد أظهرت البيانات أن هذه التحولات تُسهم في تراجع الخصوصية المعمارية التقليدية، كما تُظهر النتائج أن هذه التحولات لا تقتصر على البعد الفيزيائي للمجال، بل تمتد لتطال البعد الثقافي والتاريخي الذي يُشكّل جوهر الهوية المادية و من خلال تغييب المعالم المعمارية التقليدية وفرض أنماط عمرانية دخيلة تُفضي إلى طمس العديد من المظاهر الرمزية المرتبطة بالهوية المحلية. كما يتّضح أن المهندسين المعماريين، باعتبارهم فاعلين رئيسيين في المجال العمراني، يواجهون تحديات ومعوّقات متعددة تحول دون قدرتهم على الحفاظ على هذه الهوية، في ظل غياب سياسات داعمة ومحددات تنظيمية تراعي البعد الثقافي في التخطيط والتصميم وبذلك تعكس النتائج الحاجة الملحة إلى مراجعة التوجهات العمرانية. كما كشفت المعطيات عن صعوبات يواجهها المهندسون المعماريون في الحفاظ على هذه الهوية، نتيجة غياب السياسات الحامية وتحديات التخطيط. وهو ما يؤكد الحاجة إلى مراجعة التوجهات العمرانية الراهنة، باعتماد مقاربات تنموية تراعي الخصوصيات الثقافية والمعمارية للمجال المحلي.

ومن خلال تبنّي مقاربات أكثر وعيًا بخصوصيات المكان، تحفظ التوازن بين ضرورات التحديث ومتطلبات الحفاظ على الهوية.

وفي هذا السياق، أظهرت النتائج أن الفاعلون في المجال، وعلى رأسهم المهندسون المعماريون، بأنهم يواجهون جملة من المعوقات أثناء محاولاتهم الحفاظ على هذه الهوية، و تشمل غياب السياسات الحامية، ضعف الوعي المجتمعي، وضغوط متطلبات التنمية العمرانية الحديثة، مما يعقّد من مهمتهم في التوفيق بين مقتضيات التحديث والتطوير والحفاظ على الخصوصية الثقافية للمدينة، وكذا صعوبات متعددة في سبيل التوفيق بين مقتضيات التحديث العمراني والحفاظ على الطابع المعماري المحلي، وهو ما يكشف عن فجوة مؤسساتية ومعرفية في إدارة عملية التحديث بما يراعي الرهانات الثقافية، ومن ثم فإن نتائج الدراسة تطرح ضرورة إعادة النظر في السياسات العمرانية المعتمدة، مع تعزيز أدوات التخطيط الحضري التشاركي الذي يُراعي البُعد الثقافي والهوياتي كعنصر أساسي في مسار التنمية العمرانية.

سادسا- التوصيات والمقترحات:

الملاحظ أن التراث مهدد بالتدمير بشكل متزايد ، وذلك بسبب العوامل الطبيعية للتدهور ، بجانب مجموعة من الظروف الاقتصادية المتغيرة و الظروف الاجتماعية التي تؤدي إلى إلحاق ضرر أكبر و دمار لهذا التراث ، على الرغم من أن تدهور أو اختفاء أي عنصر من عناصر التراث الطبيعي أو الثقافي قد تؤثر على تراث جميع دول العالم ، كما أن حماية التراث و المحافظة عليه على المستوى الوطني مازالت غير مكتملة و كافية ، و ذلك بسبب حجم الموارد التي نحتاجها ، وعدم توفر الموارد الاقتصادية و العلمية و التكنولوجية الكافية لذلك البلد الذي توجد فيه هذه الممتلكات المراد حمايتها .

وإن الحفاظ على الهوية الثقافية لايقوم إلا بالحلول المستوردة التي جسدتها افكار المذاهب الحديثة في العمارة و التعمير و إنما يكمن في الحرص على تضمين عناصر التراث الحضاري والفني بالتصاميم وفق قواعد و مبادئ الاسلوب التصميمي المستخدم و عليه فإن التحدي المطروح اليوم لايكمن في وقف التحولات العمرانية بل في التحكم في وتيرتها و توجيهها نحو مسارات تدمج الحداثة مع الاصالة و تضمن الإستمرارية الرمزية والمادية للهوية المحلية ، وانطلاقا من هذه الرؤية تقترح دراستنا جملة من التوصيات العملية وترسم خريطة مستقبلية يمكن أن تسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية المادية لمدينة الأغواط والتي تتمثل في مايلي:

***توصيات عملية :**

- ترميم المدن القديمة وجعلها فضاء ينبض بالحياة من جديد.

- توفير تعليم جيد في الهندسة المعمارية يتطابق مع تطورات العصر،وموازاة بين الإنتاج المعماري والإحتياجات في السكن وفق نمط معماري محلي رافضين البقاء على هامش العولمة والتحولات الجديدة التي لا تحترم أساسيات الهوية الثقافية وإدخال التراث والنمط المعماري المحلي فيها .

- إصلاح الأوضاع العامة إصلاحا رشيدا شاملا في إختيار مناطق التوسع المعماري وهذا ما نتمناه في مخطط السنوات القادمة .

- دمج البعد الثقافي في السياسات العمرانية من خلال إعادة النظر في قوانين التهيئة والتعمير بما يضمن حماية المعالم المعمارية التقليدية .

- إشراك المجتمع المحلي والمهنيين في قرارات التحول العمراني عبر آليات تشاركية منتظمة .

- تطوير برامج لإعادة تأهيل المباني والمواقع ذات القيمة التراثية ضمن منظور وظيفي مستدام .

- تحفيز الإنتاج المعماري المحلي المستوحى من التراث لضمان إنسجام الشكل المعماري الحديث مع الهوية البصرية التقليدية .

- تعزيز التكوين والوعي بالتراث لدى المهندسين والمصممين الحضريين من خلال برامج أكاديمية ومهنية متخصصة.

- إلزامية تبني مخططات لإحياء التراث المعماري القديم وأخذ هذا النسيج في الحسبان عند الشروع في أي توسع عمراني مستقبلي للحفاظ على الهوية الثقافية .

- العمل على تطوير العمارة بحيث تلائم قيم وعادات السكان المرتبطة بالتعاليم والقيم المتوارثة .

- ضرورة الإهتمام بالعمارة بحيث يكون لها طابع يميزها في تصميمها وتخطيط مبانيها وذلك بأن تكون مفرداتها ومكونات تشكيلها ومفاهيمها مستمدة من واقع البيئة والثقافة المحلية .

- العمل على تطوير قوانين وتشريعات المباني بحيث تعمل على تطوير أسس ومبادئ العمارة التقليدية ولإبراز القيم المحلية الملائمة للسكان والمرتبطة بالمجتمع.

- التركيز على أن تكون العمارة متلائمة ومتناسبة مع متطلبات البيئة الأساسية والظروف الإجتماعية والقيم الحضارية لمجتمعنا .

***خريطة مستقبلية لمدينة الأغواط :**

- إعداد مخطط توجيهي خاص بالمدينة القديمة (قصر الأغواط) يراعي الأبعاد التاريخية والثقافية ويضمن تفعيل المباني القديمة ضمن دورة الحياة الحضرية المعاصرة .

- إطلاق مرصد حضري للمتابعة الثقافية والعمرانية يرصد التغييرات ويوجه التدخلات بالتنسيق مع الهيئات المعنية .

-إنشاء حاضنة عمرانية للإبتكار المحلي تجمع بين المهندسين والباحثين والمهتمين لإنتاج حلول عمرانية أصيلة ومبتكرة .

- تنظيم برامج تحسيسية موجهة للمواطنين لتعزيز وعيهم بدورهم في حماية هوية مدينتهم.

- إبرام شراكات مع مدن ذات تجارب ناجحة في مجال الحفاظ العمراني للإستفادة من خبراتها وتطوير أدوات محلية فعالة.

إن الحفاظ على الهوية الثقافية المادية لمدينة الأغواط في خضم التحولات العمرانية ليس فقط مسؤولية السلطات ، بل هو مشروع جماعي تتقاطع فيه المعرفة العلمية مع الحس المدني والموروث مع الإبداع والذاكرة مع المستقبل .

الخاتـــــمة

الخاتمة:

في ضوء ما سبق، يتضح أن التحولات العمرانية تشكل إحدى أهم القوى التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الهوية الثقافية المادية للمجتمعات، خاصة في المدن التي تمتلك رصيدًا غنيًا من التراث المعماري والتاريخي، مثل مدينة الأغواط. فالتحول العمراني، وإن كان ضرورة تفرضها متطلبات العصر من توسع سكاني، وتحديث للبنى التحتية، وتطور في أنماط العيش، إلا أنه كثيرًا ما يتم على حساب المعالم التقليدية والموروث المادي الذي يُشكّل جوهر الهوية المحلية.

في حالة الأغواط، يمكن ملاحظة كيف أن التدخلات العمرانية الجديدة – سواء في شكلها أو مضمونها – بدأت في بعض الأحيان تُحدث قطيعة مع الخصوصيات المعمارية التي ميّزت المدينة عبر التاريخ، مثل الطابع الواحي، والأسلوب المعماري المحلي، وعلاقة الإنسان بالمكان والفراغ. هذه التحولات قد تؤدي إلى تفكك في النسيج الثقافي والعمراني، وخلق بيئة حضرية تفقد تدريجيًا مرجعيتها الرمزية والتاريخية، ما ينعكس سلبًا على الارتباط المجتمعي بالمكان والذاكرة الجمعية للسكان.

ولذلك، فإن الرهان اليوم لا يجب أن يتمثل فقط في التوسع والتجديد، بل في القدرة على إدماج مفاهيم الاستدامة الثقافية في عمليات التخطيط العمراني. وهذا يتطلب رؤية متعددة الأبعاد، يشارك فيها المهندسون، والمخططون، والمؤرخون، والفاعلون المحليون، من أجل صياغة نموذج عمراني يوفق بين متطلبات العصر والحفاظ على هوية المدينة. فتثمين التراث، وتأهيل المباني التاريخية، واحترام الخصوصيات المحلية في المعمار، ليست مجرد عناصر جمالية أو رمزية، بل هي مكونات أساسية لبناء مدينة متوازنة، تحترم ماضيها وهي تتجه نحو المستقبل.

إن مدينة الأغواط، بما تملكه من عمق تاريخي وثراء ثقافي، يمكن أن تشكّل نموذجًا حضريًا ناجحًا إذا ما أُحسن استثمار هويتها المادية في مشاريع التنمية، بشكل يحفظ خصوصيتها ويعزز جاذبيتها، دون أن تقع في فخ النمطية أو الاستنساخ العمراني. وفي النهاية، فإن الحفاظ على الهوية الثقافية

المادية في ظل التحولات العمرانية هو فعل مقاومة حضارية، وركيزة أساسية لأي مشروع تنموي يرتكز على الاستمرارية لا القطيعة.

المصادر و المراجع

المعاجم والقواميس:

1. مجمع اللغة العربية ،**معجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، القاهرة ، 2004

الكتب

1. السيد عبد العاطي السيد ،**دراسات في علم الاجتماع الحضري** ،كلية الآداب ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2008، ج 1
2. ذوقان عبيدات و آخرون ، **البحث العلمي مفهومه و ادو اته و أساليبه** ، عمان ،2015
3. رشيد زرواتي ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (أسس علمية وتدريبات)**، دار الكتاب الحديث ، الجزائر
4. سعيد ناصف، **علم الاجتماع الحضري المفاهيم والقضايا والمشكلات**، كلية الآداب، جامعة عين شمس،ط1، 2006
5. سمية عبد القادر سليمان ، المجتمع العربي بين التمسك بالهوية و الاندماج العالمي ، المركز العالمي للدراسات و ابحاث الكتاب الاخضر ،2006
6. صبيح لفتة فرحان ، حواء ناظم محمد ، **الفن والعمارة** ،كلية الكوت الجامعية ،مركز البحوث الجامعية ، مطبعة الوفاء ، بغداد ،2021
7. عبد الباسط محمد حسن ،**أصول البحث الاجتماعي** ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1982
8. عبد الكريم موسى احمد فرج الله ، مقدمة في الاحصاء التربوي ،ط1 ،دار البازوي ، عمان ، الاردن ، 2017
9. عبد الناصر علي السن ، **المسؤولية الجنائية للقائمين بأعمال البناء(دراسة مقارنة)** ، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع ، ط1،مصر، 2014
10. عدنان مسلم و آمال عبد الرحيم ، **دليل الباحث في البحث الاجتماعي**، مكتبة الكعيبان ، الرياض ،2011
11. عمار بوحوش ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،** المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و الاقتصادية ، برلين ، المانيا ، 2019
12. عمار بوحوش ، محمد محمود الذنيبات ، **مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث** ، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2001
13. علي شطي ،**التراث الثقافي المادي و غير المادي لمدينة المغير** دار ومضة للنشر و الترجمة الجزء 1 ، الجزائر ، 2023
14. علي عبد الرازق جلبي، **البحث العلمي الاجتماعي : لغته و مداخلة و مناهجه و طر ائقه** ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2003
15. فوزي غرابة و آخرون ،**أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، ط 3،دار الروافل، عمان، 2002

16. قبيلة فارس المالكي ، **تاريخ العمارة عبر العصور** ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان الاردن ، 2011
17. كمال التابعي ،**مقدمة في علم الاجتماع الريفي** ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، ط1، القاهرة ،2007
18. ليلى داوود ، **البحث الاجتماعي**، مطبعة عابدين ، دمشق ، 1989
19. محمد الغريب عبد الكريم ،**البحث العلمي (التصميم والمنهج و الاجراءات)** ، ط 2 ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1992
20. محمد سامي راضي ، **منهج البحث العلمي في المجال الاداري** ، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر و التوزيع ، الاسكندرية ، 2012
21. محمد سمير ، **الحماية الجنائية للأثار (دراسة تأهيلية تطبيقية مقارنة)** ، دار النهظة العربية ، ط 1، مصر ،2012
22. .محمد شفيق ، **البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)** ،المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 1985
23. مصطفى كامل شحاتة ، **الاحتلال الحرب و قواعد القانون الدولي المعاصر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1981
24. مروان عبد الحميد ابراهيم ، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ،** مؤسسة الوراق ، عمان ، الاردن ، 2000
25. موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ،ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشيف ،سعيد سعدون ، دار القصبة ،ط2 الجزائر ،2004
26. موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات علمية)** ، دار النهضة للنشر ، الجزائر ، 2010
27. موسى بودهان ، **النظام القانوني لحماية التراث الوطني** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2013
28. نجيب اسكندر و آخرون ، **الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، مؤسسة المطبوعات** الحديثة القاهرة ، 1961

المقالاتالعلمية

1. بهيجت رشاد شاهين ، حسن حيدر كمونة ، **التحولات العمر انية في مدن المقدس مدينة النجف الاشرف نموذجا** (مجلة الهندسة العدد4 ، المجلد 15، 31 كانون الاول 2009) ، جامعة بغداد، العراق ،
2. باية بوزغاية ،**المخططات العمر انية كأحد عوامل توسع المجال الحضري من اجل تحقيق التنمية المستدامة (مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية)** ، العدد 15 جوان 2014

3. جميلة قدور ، **مدى نجاعة آليتي الرخص الادارية في مجال التهيئة و التعمير و دراسات التأثير على البيئة في تحقيق الموازنة مابين تحقيق التنمية المستدامة و المحافظة على البيئة** ، مجلة القانون العدد 4 جوان 2016 ، الجزائر

4. مطبوعةالفردوالثقافة، كليةالعلومالانسانيةوالاجتماعية، قسمعلمالاجتماع، جامعة 8 ماي1945 ،قالمة،السداسيالاول 2014.2015

5. مليكة جابر ، حماني فضيلة ، **تنمية العمران الصحراوي و اثره على الخصوصية الثقافية عبر التاريخ** (مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية)،العدد 22 ،2015 ، الجزائر ،

6. ميلود عباسي ، **علاقة قو انين التعمير بالبيئة و التنمية المستدامة** (مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية) العدد 01 المجلد 08 ، 2018

7. نادية محمودي ، **التحول العمر اني و آفاق التوسع لمدينة الاغواط** ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،2015

الرسائل الجامعية

1. أحمد لامعة ،**رصد تطورات العمران الصحراوي واستطلاع ممارساته المستقبلية حالة مدينة وادي سوفمذكرة ماجستير**،جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3 معهد تسيير التقنيات الحضرية،2019/2018

2. الزبير بن عون ،**تشكل هُوية الافراد ذوي الاصول التقليدية بالمجال الحضري** –دراسة تطبيقية بالمجال العمراني –الاجتماعي لمدينة الاغواط-، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر 2، 2012،

3. ايمان بوكوش ، رندة قداش، **دورالمكتبة الوطنية الجز ائرية في تنمية التراث الثقافي** (مذكرة ماستر) جامعة 8 ماي 1945، قالمة ،2020 ،

4. رابح سعدية، **التحولات العمر انية والمعمارية و أثرها على الهوية العمر انية في المناطق الصحراوية** ،رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016-2017 ،

5. سمير بشارة، **التحولات العمر انية و تأثيراتها على المحيط (دراسة حالة مدن بسكرة ، طولقة)**،اطروحة دكتوراه ، جامعة العربي بن مهيدي ، ام البواقي ، 2016-2017 ،

6. علي بوزيد ،**الحراك السكاني و النمو الحضري بمدينة أدرار – الجز ائر** ،بحث في الانثربولوجية الحضرية ، رسالة ماجستير تخصص مدن ثقافات ومجتمع في الجزائر، كلية العلوم الانسانية ، جامعة وهران ، 2011،

7. عواطف بو طرفة ، **قانون العمران بين ضرورات العصرنة و مقتضيات حماية البيئة** ، اطروحة الدكتوراة ، كلية الحقوق ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة ، 2023-2024 ،

8. فوزية امساعد ، **اثر النمط العمر اني على العلاقات الاجتماعية**، مع دراسة ميدانية على حي ميطر و حي الباطن بمدينة بوسعادة، ماجستير ، 2011

9. كاميليا بعطوش، كاميليا بوكبوس ، **الدمج بين التراث الثقافي المادي والعصرنة في وحدات ديكورداخلي (الرموزالأمازيغية الجزائرية نموذجا)** شهادة الماستر ، جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة3 2020.2021

10. مجاهد لعربي ، **اثر التوسع العمراني و المنشآت الهندسية الكبرعلى الممتلكات الثقافية العقارية** ،دكتوراة، الجزائر ، 2024/2023

11. نبأ طاهر محمد الخفاجي ، **تحفيزات التحول الشكلي في طرزعمارة الارض (رسالة ماجستير)** ، قسم هندسة معمارية ، جامعة التكنولوجية ، العراق ، 2020

12. يمينة بلعباس و سمية محمدي ، **العولمة و اثرها على الهوية الثقافية** ، عبد الوهاب المسيري نموذجا ، ماستر،2019/2018

الملتقيات و المؤتمرات

1. رحيمة شرقي ، **الهوية الثقافية الجزائرية و تحدياتالعولمة**، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية العدد 11 جوان 2013

2. زهيرة مزارة ،**أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة : بين متطلبات تفعيل الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرارالسياسي الجزائر نموذجا**، الملتقى الوطني حول القراءات للتراث و الهوية في زمن العولمة ،جامعة الجلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2017 ،

3. ملتقى اسبار ، الهوية العمرانية للمدن السعودية بين الثقافة المحلية و الانماط المستوردة ، تقرير رقم 419 ، نادي تفكير ، اكتوبر 2024

المنشورات القانونية :

1. القانون 29/90 الصادر بتاريخ 1990/01 ،**المتضمن القانون التوجيهي للتهيئة و التعمير**، المادة 16 الجريدة الرسمية.

2. القانون رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو 1998 **المتعلق بحماية التراث** المادة 41.

3. المرسوم التشريعي رقم 94-07 المؤرخ في 18 مايو سنة 1994 **يتعلق بشروط الانتاج المعماري و ممارسة المهندس المعماري** المعدل بالقانون رقم 04-06 في 14 اوت 2004 الجريدة الرسمية العدد 32 .

الملاحق